لأنك محبوب

إعداد

أنور داود

خدمة حبايب يسوع

اسم الكتاب: لأنك محبوب
للدراسة في مجموعات البيوت لذوي الهمم وأهاليهم.

إعداد: أنور داود

إخراج فني: يوسف صبحي

للتواصل بخصوص المنهاج تليفون أو بالواتس آب: ٠١٢٢٢٣٥١٦٥٢

أو بريد إلكتروني: anwerdaoud@yahoo.com

الفهرس

مقدمة ٥

(١) شفاء المفلوج ٦

(٢) أُعطيت شوكة في الجسد ١١

(٣) صلاح الله ١٧

(٤) اغفروا ٢٢

(٥) مريض بركة بيت حسدا ٢٧

(٦) المرأة الكنعانية ٣١

(٧) تطهير العشرة البرص ٣٥

(٨) معجزة تغيير شاول ٣٩

(٩) الرجل ذو اليد اليابسة ٤٤

(١٠) المرأة المنحنية ٤٨

(١١) الأصم الأعقد ٥١

(١٢) الأعمى منذ ولادته ٥٥

(١٣) العائلة المجربة المحبوبة ٦١

(١٤) طيور السماء وزنابق الحقل ٦٦

(١٥) زكا ٧١
(١٦) ضالاً فوجد ٧٥
(١٧) الفرصة الأخيرة ٨١
(١٨) حكمة الله ٨٨
(١٩) اللوحة الفريدة ٩٣
(٢٠) ممحص الفضة ١٠٣
(٢١) المرأة ذات الفلسين ١٠٦
(٢٢) الكمان ١١١
(٢٣) سيلفى (الصورة الذاتية)..... ١١٧
(٢٤) رغيف إلا ربع ١٢٤
(٢٥) العدسة..... ١٣١
(٢٦) الصلاة بلجاجة ١٣٧
(٢٧) على صورته ١٤١
(٢٨) الفرح المسيحي..... ١٤٨
(٢٩) كرسي المسيح ١٥٥
(٣٠) الأجساد الممجدة..... ١٦١

مقدمة

منهاج حبايب الرب يسوع، تم عمله خصيصًا لتشجيع الأسر التي حباها الرب بركة أن يكون أحد أفرادها من ذوي الهمم ولتشجيع ذوي الهمم أنفسهم على الشكر والقبول والشعور بالرضا.

منهاج لأنك محبوب مخصص للدراسات في اجتماعات البيوت.

تم اختيار الموضوعات بعناية لتحوي فكرًا تشجيعيًا وموضوعات تخص خلاص النفوس أبديًا.

في كل جزء ستجد –عزيزي– بعض الأفكار البسيطة العملية والتي نستطيع أن نلخصها في خمسة محاور:

١. دور الرب في القصة.

٢. دور الإنسان في القصة.

٣. مواقف إيجابية تلفت الانتباه.

٤. مواقف سلبية نتحذر منها.

٥. أين نحن داخل إطار هذه القصة أو كيف نطبق عمليًا ما تحصلنا عليه من دروس؟

يفضل قراءة الجزء الكتابي ومناقشة الفكرة مع أفراد الأسرة وحفظ الآية المشار إليها.

(١)

شفاء المفلوج

القراءة الكتابية: مرقس ٢: ١ – ١٢

حدثت هذه المعجزة في كفرناحوم، حيث دخل الرب بيتًا وإذا الجمع يزدحم حوله، وملأ البيت كله وخارج البيت، حتى حول الباب بينما كان هناك رجل مفلوج (مشلول) لا يفارق الفراش. جاءت فكرة للمقربين منه لمساعدته بطريقة عملية أن يحملوه بسريره ليأتوا به للرب يسوع كان لديهم إيمان أن الرب يقدر على شفائه ولكنهم عندما وصلوا، وجدوا أنه يستحيل الدخول بالمفلوج من الباب وسط الزحام وفي الزحام، كل واحد يفكر في نفسه، فلا يوجد أحد يفكر في راحة غيره، لكنهم لم يفشلوا أمام الصعوبات، مثلما يحدث من البعض، بل تحدوا الصعوبات.

صعدوا على السطح ونقبوا السقف فوق المكان الذي فيه الرب يسوع وأنزلوا السرير، فرأى الرب الإيمان العظيم وراء تصرفهم هذا، فكان توقعهم أنهم لن يحتاجوا مرة أخرى لرفع المفلوج بالسرير لأعلى على السطح، فالرب يقرأ القلوب ويرى أقل قدر من الإيمان حتى ولو مثل حبة خردل، فقد يكون إيماننا قليلاً أو ضعيفًا والرب يشجعنا ويريد أن يكون إيماننا عظيمًا.

الإيمان هو الثقة في الرب وفي محبته وقدرته أنه يستطيع كل شيء (مرقس ١٠: ٢٧) وكل من يثق فيه يؤمن بشخصه وقوة ذراعه التي تحرك الفَلَك، ويحظى بمعية الله ومعونته، لهذا قال الكتاب: «كل شيء مستطاع للمؤمن» (مرقس٩: ٢٣).

«فلما رأى يسوع إيمانهم» فهو الوحيد الذي يرى الإيمان، لأنه فاحص القلوب ومختبر الكلى ولا يخزي أي شخص يثق فيه قال للمفلوج: «يا بني مغفورة لك خطاياك» (مرقس ٢: ٥). كانت قناعة الحاضرين أن المفلوج يحتاج لشفاء الجسد، لكن الرب رأى أن شفاء الروح والنفس أهم لأن الروح خالدة، أما الجسد فقد يأتي وقت ويعود إلى التراب أيًا كانت حالته على الأرض.

عندما اعترض الحاضرون وقالوا: «من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله؟»، أثبت لهم الرب أنه الله بعلمه لأفكارهم ولا يقرأ الأفكار إلا الله، فرد عليهم: «أيهما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم احمل سريرك وامش؟». الأسهل قم واحمل سريرك وامش لأن هذا لن يكلفه سوى كلمة وأمر بسلطانه وقدرته، أما مغفورة لك خطاياك، فعندما يقدم الرب الغفران لنا، كان هذا كلفته الصليب، فهو ليس كغفراننا لبعضنا البعض عندما نتخذ قرارًا أو نقول كلمة إنني سامحت ولن أذكر الموضوع مرة أخرى، لكن غفران الرب لنا يتطلب سفك دمه لأنه «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (العبرانيين ٩: ٢٢).

ثم قال الرب للمفلوج: «قم احمل سريرك وامش»، وصار السرير علامة وشهادة للرب وهكذا بالإيمان نستطيع أن نجعل العائق شهادة للرب. ونُصير آلامنا التي نتقبلها بشكر وسيلة إيضاح عن مشوار الرب معنا وسندته.

رتب الرب للمفلوج أصدقاء أوفياء أخذوه للمكان الصحيح، حيث يوجد الرب يسوع، لا نعلم هل هم أقرباؤه أم مجرد أصدقاء، هل هو طلب منهم أم أنهم فعلوا هذا من تلقاء أنفسهم. وهكذا الرب أعطاهم البصيرة لمعونته وأعطاهم القوة لخدمته!!

كم كان أمر، له عميق الأثر في نفسية المفلوج عندما رأى أن أصدقاءه –عمليًا– يبحثون عن طريقة تجعله في وضع أفضل حتى قبل حدوث المعجزة!

وأنت أيضًا يا صديقي، بالتأكيد الله وضع في طريقك أشخاصًا معينين لتكون جزءًا مشرقًا في قصتهم، لا تتغافل عن ذلك!

آية للحفظ:

«الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» (كولوسي ١: ١٤)

للمناقشة:

١. هل الاحتياج الأهم للإنسان: الأمور الزمنية من تسديد احتياجات وخلاص من الضيقات والأتعاب، أم الأمور الأبدية حيث الخلاص الأبدي والنجاة من الدينونة كنتيجة مباشرة لغفران الله لخطايانا؟

٢. هات من المعجزة ثلاثة دلائل توضح أن المسيح ليس إنسانًا عاديًا بل هو الله الظاهر في الجسد.

٣. الإيمان يكرم الرب والرب يكرم ويكافئ الإيمان. وضح من خلال المعجزة.

٤. ازدحم بالرب الكثيرون حتى حول البيت الذي كان فيه الرب. هل تظن أن هناك شخصًا آخر سوى المفلوج استفاد من الرب؟

٥. هل تشكر الرب لأجل كل مَن يعينك في حياتك في كافة الاتجاهات؟ فالرب هو الذي يعطيهم الحكمة للمعونة والمحبة والصبر والشكر، هل تشكر الرب لأجل من يقودك لسماع كلمة الله والتقابل مع الرب يسوع؟

٦. ربما في وقت من الأوقات طلبت من الرب لأجل شفاء الجسد والرب إن كان لم يقدمه لك، لكن قدَّم لك الشفاء النفسي بمعونته لتقبل الظروف ويقدم لك أيضًا الشفاء الروحي بالغفران الأبدي.

فهل تمتعت بغفران خطاياك الذي يقدمه الرب بالنعمة لمن يأتي إليه تائبًا؟

٧. أيهما أفضل في المستقبل الأبدي: جسد صحيح وإعاقة أبدية أم إعاقة زمنية محدودة –يمكن قبولها والتكيف معها – وصحة في الحياة الباقية؟ طبعًا البعض يقول كان من الأفضل الأمران معًا، لكنها حكمة الله يا صديقي، فإن كانت حكمة الله سمحت بالحرمان من الأولى وهذا ليس ذنبك أو تقصير منك، لكن التقصير في الحصول على الحياة الأبدية هذه مسؤوليتك والتقصير فيه لن تلوم فيه غيرك.

المختصر المفيد:

أهم من شفاء الأجساد شفاء الأرواح والنفوس لأن هذا نتائجه أبدية أما شفاء الأجساد ففوائده مؤقتة مرتبطة بالزمان فقط إننا نتمنى أن تحدث المعجزات لشفاء أجسادنا لكن المعجزة الحقيقية هي تغير الكيان والحياة، شفاء الأجساد يكلف الرب فقط كلمة وما أيسر ذلك على الرب، لكن شفاء الأرواح من الدينونة الأبدية كلفه عمل الصليب.

(٢)

أُعطيت شوكة في الجسد

القراءة الكتابية: ٢ كورنثوس ١٢: ٧ – ٩

هناك مقولة هامة تقول: «صلِ لتستطيع أن تغير الأمور التي يمكن تغييرها واطلب معونة من الرب لتقبل الأمور التي لا يمكن تغييرها».

سمح الرب لبولس بشوكة في الجسد، وهي في الغالب مرض في الجسد، بولس الذي كان يؤخذ من عليه مآزر لتوضع على المرضى ليُشفوا، سمح الله في حكمته أن يكون في جسده مرض بلا شفاء!! واستغل إبليس هذا المرض ليوجه له لطمات «ملاك الشيطان ليلطمني» (٢كورنثوس ١٢: ٧) ربما كان يهمس في آذانه: «مش أنت خادم وبجسدك هذا تتعب لأجل الرب، ليه الرب سمح لك بهذا الآلم في الجسد الذي من المفترض أن تخدم الرب به؟!

ونفس التساؤل يُقال عن تيموثاوس الذي سمح له الرب بتعب في معدته وأسقام كثيرة (١تيموثاوس ٥: ٢٣).

وتروفيمس الذي تركه الرسول بولس في ميليتس مريضًا (٢تيموثاوس ٤: ٢٠). هذه الأمثلة توضح أن المؤمنين الحقيقيين وأولاد ربنا وخدام الرب يعتريهم المرض وهذا لأن الأجساد التي

يسكنون فيها لم تُفتدَ بعد، فالذي أُفتدِي فقط الأرواح والنفوس، أما فداء الأجساد فسيتم عند مجيء الرب، عندئذ تتغير الأجساد وتصبح غير قابلة للضعف أو الأمراض.

أما عن شوكة بولس، فالبعض قال كانت في عينيه بسبب الضوء المبهر الذي رآه حينما ظهر له الرب لأنه كان يكتب بأحرف كبيرة (غلاطية ٦: ١١)، فكان نظره ضعيفًا. والبعض الآخر يقول إنها شيء مقزز، فقال في رسالة غلاطية ٤: ١٤: «وتجربتي التي في جسدي لم تزدروا بها ولا كرهتموها». لكن على أية حال الكتاب لم يقل ما هي الشوكة بالتحديد، لكي يجد كل من عنده شوكة معينة تشجيعًا من خلال تجربة بولس.

رائعٌ بولس إذ اتجه بضعفه للرب وصلى بتضرع ثلاث مرات لأجل أن يفارقه ملاك الشيطان، والرب استجاب له لا برفع الشوكة، مثلما طلب، لكنه عدّل الطلبة وأعطاه نعمة، كما لو كان قد طلب معونة للاحتمال، فقال له: «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل» (٢كورنثوس ١٢: ٨) وإذا بولس يقول –رغم إن الشوكة ما زالت موجودة لم يرفعها عنه الرب « لذلك أسُر بالضعفات والشتائم والضيقات لأجل المسيح لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي»، فكان يُسر بالشوكة وعندما تكلم عن الشوكة اعتبرها عطية أو منحة، فلم يقل «أُبتليت بشوكة بالجسد»، بل أُعطيت شوكة في الجسد!

ولكي لا نعتب على الرب لسبب عدم منحنا الطلبات برفع أتعاب في حياتنا. نُقدم مثالًا آخر عندما كان الرب يسوع في بستان جثسيماني صلى لأجل أن تعبر عنه الكأس: «إن شئت أن تعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت» (متى ٢٦: ٢٩) ولكن كانت مشيئة الآب أن يشربها، فمع أن الطلبة لم تُمنح، لكنه «ظهر له ملاك من السماء يقويه» (لوقا٢٢: ٤٣)، مما أعطى للرب القوة أن يكمل رحلة الصليب.

في بعض الأحيان نصلى بثقة لأجل أن الرب يشفي مريضًا عزيزًا علينا وإذ به يرقد في مرضه وننسى أن أليشع النبي الذي استخدمه الرب في صنع ١٤ معجزة منها شفاء مرضى وإقامة أموات، مات في ظروف مرضية ولم تكن هذه قلة تقوى فالمعجزات التي عملها الرب بواسطة أليشع ضعف المعجزات التي عملها عن طريق إيليا، لكن إيليا صعد في موكب ملوكي للسماء وأليشع مات بمرضه الذي مات به (٢ملوك ١٣: ١٤)!

فإجابة الصلاة قد لا تُمنح بالشكل الذي لأجله نصلي به، لكنها تُستجاب بطريقة غير مباشرة، إذا بها نستجلب المعونة الإلهية «فلنتقدم –كمجربين– بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عونًا في حينه» (عبرانيين ٤: ١٦).

وليتنا كأسرة نكون قد تقبلنا معاملات الله معنا، فشكرنا على البركة الموجودة في أسرتنا ليس فقط ينعكس على ابننا أو بنتنا ذوي الهمم، لكن على نظرة المجتمع له وتقبلهم له وأيضًا مفيد لنا نفسيًا أن نقبل تجاربنا شاكرين ومشفيين الشفاء الداخلي بدلاً من التذمر على معاملات الله معنا، لأن له من الأضرار أكثر من الفوائد، فهو بالتأكيد لن يفيد شيئًا فنطلب المعونة الإلهية من الرب المذخرة لحسابنا في ظروف الحياة المتنوعة ولا سيما الصعبة منها، فكم من آباء وأمهات جهزهم الله لخدمات عظيمة في ذات اتجاه أتعاب أولادهم، فكأن الرب بالألم يؤهلهم لذلك، فانطبق عليهم قول الكتاب: «عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعًا. أيضًا ببركات يغطون مورة» (مزمور ٨٤: ٦)، أي يصيرونه ينبوعًا من البركات لهم ولغيرهم، مع أن وادي الدموع كان من الممكن أن يحطمهم ويدمرهم، لكنهم هم الذين صيروه ينبوعًا فخرجوا من عمق الألم بأعظم البركات، للدرجة أنهم الآن يشكرون الله على ما وهبه لهم من نعم وبركات نتيجة الألم والبركات التي ملأت كل مورة أي كل وادٍ في حياتهم، فلا تشعر وأنت تتعامل معهم بأن لديهم نقص في شيء.

ومثال معاصر د. سالي فاروق التي حباها الرب بابنة بعد انتظار عشرين سنة لزرع بشر وإذ بالابنة بعد شهور قليلة تفقد البصر ورغم صعوبة التجربة، لكن تقبلت الأم المعونة الإلهية

وشُفيت تجاه معاملات الرب وها هي تخدم في مؤسسة لخدمة الأطفال فاقدي البصر! في خدمة ربما لا يستطيع غيرها أن يخدمها.

ومرفت تلميذ ذات الهمم في الإعاقة الحركية وشلل الأطفال وعلى كرسيها المتحرك، تخدم المئات من ذوي الإعاقة الحركية ومشفية تمامًا لمعاملات الرب وشاكرة وملهمة لكل من هم في ظروف مثل ظروفها.

آية للحفظ:

«فلنتقدم –كمجربين– بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عونًا في حينه» (عبرانيين ٤: ١٦).

للمناقشة:

١. هل كون الرب سمح بظروف صعبة التغيير معناه ألا نصلى لأجلها؟

٢. في التجارب قد لا يغير الرب الظروف، لكن يغيرنا نحن لنقبلها. وضح من خلال الشوكة التي سمح بها الرب لبولس.

٣. هل عندما لا يعطينا الرب ما نطلبه منه، فهذا معناه أنه لا يستجيب؟

٤. بدون المعونة الإلهية لفشلنا أمام أصغر تجربة وانكسرنا. وضح كيفية الحصول على السندة الإلهية في كل الأوقات وليس في وقت معين.

٥. بولس لم يعتبر الشوكة بلوى بل عطية من الرب. وضح.

٦. ضع نفسك داخل إطار القصة، موضحًا مدى ثقتك في الرب، رغم الوقت الطويل والعشم في الرب ومع ذلك لم تجد إجابة واضحة منه بنعم أو لا!

المختصر المفيد:

أهم من شفاء الأجساد من الأمراض وأهم من خلاص الرب من الضيقات هو الشفاء الداخلي لتقبلها وشكر الرب لأجلها.

(٣)
صلاح اللّٰه

القراءة الكتابية: مزمور ١٠٧: ١؛ ناحوم ١: ٧

معناه إن الله لا يعطي إلا الخير والجود والإحسان ولن يأتي يوم يكون الرب فيه سبب للأذية والضرر.

نتناول صلاح الله من خلال خمسة أوجه:

أولًا: الحرمان

هناك ترنيمة تقول: كل باب أنت قفلته ما أنت عارف اللى فيه. فعندما يمنع رحمة، وعندما يعطي خير. وفي السماء سنشكر على الطلبات التي لم يمنحها أكثر من شكرنا لأجل الطلبات التي منحها، عندما تتضح لنا حكمة الله من وراء الأمور ومن وراء عدم منحه إيانا الطلبات التي طلبناها.

ثانيًا: التجارب

الله ليس هو مصدر الألم ولا الكوارث وإن كانت تمر على السماح الإلهي والحكمة الإلهية، لكنه يمارس سلطانه ليُخرج من أعمق الألم أفضل النتائج.

أي تجربة عاقبتها جميلة، الفصل الأخير في رواية آلامنا رائع ولعل قصة يوسف تقول هذا ولعل نهاية وعاقبة الرب مع تجارب أيوب المُركبة تشهد عن هذا «قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب» (يعقوب ٥: ١١).

وفي إرميا ٢٩: ١١ يقول الرب: «لأني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لأعطيكم أخرة ورجاء».

فالرب غير مؤذٍ ولا يتلذذ بآلامنا، بل يتوجع أمام أوجاعنا وفي كل ضيقنا يتضايق.

قال الرب لموسى «أني رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم... إني علمت أوجاعهم فنزلت لأنقذهم» (خروج٣: ٧).

فلنا كل الحق أن نقول لبعضنا البعض: الرب صالح في التجارب لأن الرب لا يعطي إلا الخير مهما المشهد ظلام، ولأنه لسبب التجارب نتسع روحيًا وشخصيًا، وبسببها سيكون لنا أمجاد مستقبلية.

ثالثًا: التأديب

يضع الرب لنا أشواكًا في سكة الخطية لأنه صالح: «لذلك هأنذا أسيج طريقك بالشوك. وأبني حائطها حتى لا تجد مسالكها» (هوشع٢: ٦) وفي عبرانيين ١٢: ٧ – ١٢ يقول: «الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله»، ويؤدبنا لكي نشترك في قداسته أي نتوافق معه ومع صفاته وطبيعته المقدسة. فأمام كل تأديب ووجع

نقول: الرب صالح، لو كان الرب يبغضنا لا يطلب لنا التأديب، لكنه يعلم أن خطية واحدة تفسد خيرًا جزيلاً، ولسبب الخطية يكون هناك الضرر من كافة الاتجاهات على المؤمن، لذلك يؤدبنا بالإنذار وبالوجع وبطرق التأديب المتنوعة لكي نشعر بأخطائنا ونعود إليه.

رابعًا: المسامحة والصفح

رغم عدم الاستحقاق وحتى في المواقف التي نُقصر فيها وتكون فيها أخطاؤنا ظاهرة أمامنا «لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا» (مزمور ١٠٣: ١٠).

ويتضح هذا في حياة يعقوب في سفر التكوين عندما طمأن الرب قلب يعقوب الخائف بعد هروبه من أخيه عيسو (تكوين ٢٨: ١٢)، وبعد عشرين سنة أنقذه من خاله لابان (تكوين ٣١)، ومن عيسو أخيه (تكوين ٣٣).

لم يعنف إيليا رغم الأفكار التي كان من خلالها يعترض على الظروف ويطلب الموت لنفسه، بل بالعكس أعطاه كعكة رضف (طازجة).

لم يعنف يونان رغم عناده، بل أعطاه الفرصة الثانية في خدمته، والرب دائمًا يعطينا الفرصة الثانية في خدمته ليس لأمانة فينا فيما مضى، بل لأنه صالح.

خامسًا: العطاء

نحن لا نقول: الرب صالح إلا في التجارب، لكنه صالح عند كل عطاء، فعطاء الرب لنحميا قال عنه: «يد إلهي الصالحة عليّ» (نحميا ٢: ٨). لم ينسب العطاء لصلواته وأصوامه مثلما نفعل نحن، بل لجود الرب وسخائه، فعندما نتمتع بعطايا الرب وجوده وكون الرب يميزنا عن غيرنا لا يرجع هذا لتميزنا ولا حتى لاجتهادنا، بل لأنه صالح.

نحن لا نقول إن الرب صالح إلا في التجارب وكما لو كنا لا نقولها إلا كتعبير عن انحنائنا وتعبنا، مع أن الرب صالح في عطائه لنا رغم عدم استحقاقنا، فهو يشرق شمسه حتى على غير الشاكرين وعلى الظالمين.

آية للحفظ:

«لأني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لأعطيكم آخرة ورجاء» (إرميا ٢٩: ١١).

للمناقشة:

١. ما معنى أن الرب صالح؟

٢. إبليس يستغل التجارب ويشوه جمال صفات الله قدام أعيننا، كيف نواجه شكواه المُرة لدى ضمائرنا على معاملات الله غير المفهومة؟ (للمساعدة مزمور ١٠٣: ٢).

٣. هل تتفق أو تختلف مع أننا لا نقول إن الرب صالح إلاّ في التجارب؟

٤. فيه ترنيمة بتقول:

يعني إيه تعلن إيمانك يعني إيه
يعني تمشي تذيع صلاحه وتنادي بيه قصاد عيانك
يعني تفضل شديد وواقف مهما حظ الدنيا خانك
المسيح هو الضمان وسط دنيا حلاها مُر
والحياة من غير إيمان أبدًا ما فيها شيء يُسر

أليس توبيخ للعالم المتذمر شكر المؤمن وتحمله للألم بصبر معلنًا أن الرب صالح؟!!

المختصر المفيد:

صلاح الرب معناه أن الرب لن يعطي إلا الخير والجود والإحسان حتى ولو بدا لنا عكس ذلك فهو كما يقول المرنم:

ما بتدي إلا الخير مهما المشهد ظلام فمن خلال التجارب والتأديب والحرمان يظهر لنا عمق صلاح الله أنه يبغي خيرنا وبركتنا الروحية.

(٤)

اغفروا

القراءة الكتابية: أفسس ٤: ٣٢

إحدى صور التعبير عن المحبة للآخرين هو غفران الإساءات وهي انعكاس للمحبة الإلهية، فالرب أحبنا وإحدى صور التعبير عن حبه إنه غفر لنا.

مع الفارق إننا نغفر الصغائر عند غفراننا للآخرين والرب غفر لنا الكبائر بحسب المثل الوارد في متى ١٨ نحن نغفر لإخوتنا المائة دينار، لكن الرب غفر لنا دينًا رهيبًا عشرة آلاف وزنة لم نكن نستطيع أن نوفيه!

لهذا جاءت الوصايا:

«مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا» (كولوسي ٣: ١٣). «لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ» (أفسس٤: ٣١).

بركات الغفران للآخرين:

١. نتشبه بالرب.

٢. نُشفَى من المرارة الداخلية وهي مشاعر مدمرة للشخص المخطأ إليه وليست لها ضرر بذات القدر على الشخص المخطئ الذي لا يُدرك شناعة الإساءة أو الأذى الذي سببه للآخر نتيجة ضعف مستواه الروحي أو تصرفه الانفعالي الأهوج بدون تعقل أو عوامل أخرى ضاغطة عليه جعلته يسيء إلى الآخر.

قصة من الكتاب:

في رسالة فليمون ترد قصة أنسيمس

وهو عبد فليمون، وكم كانت الصدمة أن البيت الذي كانت فيه كنيسة وجميع أفراده مباركون، الزوج فليمون والزوجة أبفية والابن أرخبس المتجند للرب وفي هذا الجو يكون العبد سارقًا! بل وسرق مَن أعطوا له الأمان! فلم يستفد من الجو الروحي في البيت لأنه كان بعيدًا عن الرب. ونتيجة فعلته دخل السجن، وهناك تقابل مع الرسول بولس في سجنه، وفي السجن تعرف على الرب وتغيرت حياته وقبل أن يخرج من السجن، كتب بولس رسالة لفليمون لكي يقبله مرة أخرى، شاهدًا عن التغيير الحقيقي الذي تم فيه وتعهد فيها برد المسلوب. وأعتقد أن فليمون سامح في حقه المادي وقبل أنسيمس طبقًا لطلب الرسول بولس.

وهذه القصة الحقيقية توضح لنا كيف أن نعمة الله استلمت أنسيمس الذي معنى اسمه نافع، لكنه كان قبل الإيمان ضارًا لمن حوله، فلم يكن اسمًا على مُسمى، وحولته النعمة بعد الإيمان لشخص نافع، وهكذا حولتنا نحن أيضًا لأشخاص نافعين للرب ولمن حولنا. فذكر بولس عن أنسيمس في كولوسي ٤: ٩ «الأخ الأمين الحبيب» وهكذا نعمة الله تعمل تغييرًا في السارق لكي لا يسرق، «بل بالحري يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطي من له احتياج» (أفسس ٤: ٢٨)، ونعمة الله تغير الحنجرة من القبر المفتوح وسم الأصلال تحت الشفاه (رومية ٣: ١٣) إلى شفاه تقدم ثمر تسابيح لشبع قلب الرب (عبرانيين ١٣: ١٥) وتحول الأرجل السريعة إلى سفك الدماء (رومية ٣: ١٥) إلى أقدام جميلة تسعى للبشارة بالسلام والخيرات (رومية ١٠: ١٥)، تحول الأعضاء التي كانت آلات إثم للخطية إلى آلات بر لله (رومية ٦: ١٣).

آية للحفظ:

«كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضًا في المسيح» (أفسس ٤: ٣٢).

للمناقشة:

١. الذي لا يغفر هو سجين يسجن نفسه في سجون الحقد والمرارة والرغبة في الإنتقام. ما هي الضريبة أو الأتعاب التي يعانيها هذا السجين؟

٢. هل العتاب مطلوب لكي نغفر؟ وما هي شروط العتاب الصحيح؟ وهل كل الشخصيات يصلح معها العتاب؟

٣. ما الفرق بين الغفران والمسامحة؟

الإجابة: الغفران يختص بمواقف معينة نأخذ قرارًا أننا سنتركها من قلوبنا ونطلق المسيئين، لكن المسامحة هي حالة قلب متسع يحتمل الأخطاء والأشخاص بغض النظر فيه مواقف أم لا.

٤. هل الغفران للآخرين هو علامة ضعف أم علامة قوة (رومية ١٥: ١)؟

٥. هل الغفران هو النسيان؟

الإجابة: الغفران ليس هو النسيان فقط، نستطيع أن نتذكر المواقف الكبيرة بتفصيلاتها، لكن إن لم نغفر سنتذكرها بمرارة ربما تورق نومنا الهادي ولو غفرنا سنتذكرها بدون مرارة مثل أي حدث مضى مثل جرح موجود في الجسم، حتى لو الجرح قديم وملتئم مكانه موجود، لكن لو ضغطنا عليه لن نشعر بأي ألم، فالفيصل في الموضوع هل المرارة موجودة أم لا.

٦. هل في كل الحالات المياه ترجع لمجاريها أم هناك شرط؟ من واقع قراءتك للشاهد لوقا ١٧: ١ – ٤.

الإجابة: الغفران في كل الأحوال سنقدمه للمخطئ، لكن لكي نرده للشركة معنا يحتاج لتوبة وأن يتغير عن طباعة وتصرفاته،

وأنسيمس لكي يرجع مرة أخرى لبيت فليمون، شهد بولس عن تغيره تغييرًا حقيقيًا يمكن أن نغفر للمسيء ولكن نعيد حساباتنا في كيفية التعامل بحسب ما ظهرت فيه من صفات لم نكن نعرفها قبلاً فمثلاً يوسف غفر لأخوته ولم يكن لديه نية انتقام منهم أو حقد عليهم كما أنه لم يعد يثق بهم بحسن نية وسذاجة كما كان يفعل قبل أن يلقوه في البئر .

٧. الغفران يتعامل مع المواقف الحقيقية وليست الظنون. وضح الفرق بينهم معززًا الإجابة بقراءة (١كورنثوس ١٣: ٥؛ ٢كورنثوس ١٠: ٥).

٨. الرب ربط غفرانه لزلاتنا بغفراننا بعضنا لبعض (متى٦: ١٤-١٥). وضح.

٩. اقرأ رسالة فليمون ومن خلالها وضح كيف تمتع أنسيمس بالغفران الأبدي والأخوي.

المختصر المفيد:

عندما نغفر نُقدم أكبر خدمة لأنفسنا لأنه بعدم الغفران نحن لا نعاقب الآخرين ولا نسجن الآخرين بل نعاقب ونسجن أنفسنا.

(٥)

مريض بركة بيت حسدا

القراءة الكتابية: يوحنا ٥: ١-١٨

مريض على بِركة بيت حسدا ينتظر الشفاء مدة طويلة، فكانت مدة مرضه ٣٨ سنة. طالت المدة وتضاءل الأمل في الشفاء، بل ربما قد انتهى!

وصل الرب يسوع البِركة وعلم -لأنه كلي العلم- أن له زمانًا طويلاً، رغم أنه لم يخبره أحد بذلك! «وهكذا الرب يعرف جميع ظروفنا من غير ما نشكيها ومهما كانت صعبة يقدر عليها». «وإحنا بنصلى له مش علشان يعرف حاجة مكنش عارفها، بل علشان نطمئن أنه يهتم وأن كل الظروف في يده».

قال له: أتريد أن تبرأ؟ وبهذا السؤال أراد الرب أن يحيي الأمل من جديد، لأن الأمل قد مات!

كانت الإجابة من المريض غريبة، إنه ليس له إنسان يلقيه في البركة متى تحرك الماء! وضع أمله في البشر، والبشر في الزحام كله بيدور على نفسه والضعيف ليس له مكان لقد كان في منتهى اليأس والإحباط.

وللأسف! نحن نعلق آمالنا على الإنسان، وننسى أنه ينسى، مثلما نسي رئيس السقاة يوسف ولم يذكره أمام فرعون (تكوين٤٠: ٢٣) والبشر يتغيرون مثلما تغير لابان من نحو يعقوب ابن أخته، فلم يكن وجهه معه كأمس ولا أول أمس (تكوين٣١: ٢) والإنسان محدود مثلما أعلن يعقوب لراحيل محدوديته في أن يساعدها عندما أغلق الرب رحمها (تكوين ٣٠: ٢) والإنسان زائل وغير باقٍ، ويمنعه الموت من البقاء، مثلما مات يوسف وحنطوه ووضعوه في تابوت في مصر (تكوين٥٠: ٢٦).

والرب أثبت أنه كلي القدرة، إذ أقام المريض بكلمة: «قم احمل سريرك وامشِ».

العجيب في القصة رد فعل اليهود الذين كان يهمهم حفظ السبت أهم من الإنسان، فقالوا له: «لا يحل لك أن تحمل سريرك»!

والعجيب أيضًا في المرضى الموجودين بعد هذا الموقف الذين بقوا منتظرين تحريك الماء، وجلسوا مرة أخرى في انتظار أمل ضعيف جدًا في الشفاء بعيدًا عن الرب يسوع! فلم نقرأ أنهم طلبوا الشفاء من يسوع.

ولعل الرب اختار أصعب حالة، لكي لا يكون هناك عذر لأي شخص يظن أن حالته صعبة على الرب. وهكذا خلّص الرب اللص التائب على الصليب وقبل الرب السامرية الزانية ومتى وزكا رئيس العشارين وأنسيمس السارق وشاول الطرسوسي القاتل، لكي لا يكون

هناك أي عذر لأي خاطئ يمضى في طريقه للهلاك. فخطايا البشر لن تذهب بهم للجحيم، حيث كان من الممكن غفرانها أيًا كان حجمها، وكان يمكن أن يكونوا من سكان السماء، لكن رفضهم للمسيح، وعدم توبتهم هو سبب هلاكهم «ولكن من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبًا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة» (رومية٢:٥).

عزيزي: في نهاية الدرس، تذكر كم سبت مر على هذا الشخص ولم يختبر الراحة!، فالسبت ومعناه الراحة! لم يجد فيه هذا الشخص الراحة، وكم عيد مر عليه وهو كما هو بل تمر الأعياد ويتضاءل الأمل، لكن كانت الراحة الحقيقية والعيد الحقيقي يوم أن تقابل مع الرب يسوع الذي قال: «تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (متى١١: ٢٨).

آية للحفظ:

«الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون»
(١تيموثاوس ٢: ٤)

للمناقشة:

١. يهتم الرب يسوع بالفرد مثلما يهتم بالجمع، بقراءة سريعة لبداية الأصحاحات من ٢ إلى ٩ من بشارة يوحنا وضح لقاءات الرب الفردية مع ثلاثة منهم.

٢. ما هي الأسباب التي لأجلها لا يجب أن نضع آمالنا كاملة في البشر؟

٣. هات من القصة دلائل لاهوت ربنا يسوع المسيح: باعتباره أنه الله العالم بكل شيء والقدير.

٤. لماذا اختار الرب الحالة الأصعب عند البركة ليشفيها؟

٥. الرب يسوع رأى المريض، هل الرب يرانا في ظروفنا ويقترب منا مثلما اقترب من مريض بركة بيت حسدا؟

٦. يضع الرب يسوع دائمًا نفسه وتدخله تحت رهن إشارة الإنسان. فالرب يريد، ولكن النقطة الفارقة هي: هل الإنسان يريد أم لا؟ وضح من خلال هذه القصة ومن خلال قراءتك للشاهد التالي (١تيموثاوس ٢: ٤) أمر قبول الخلاص.

المختصر المفيد:

شفى الرب أقدم مريض وأصعب حالة لكي لا يكون هناك عذر أمام الباقين المنتظرين الخلاص بعيد عن الرب، وهكذا الرب خلص أصعب الحالات ليبرهن لنا أن خطايانا مهما كان حجمها هو كفيل بغفرانها ودمه يطهرها.

(٦)
المرأة الكنعانية

القراءة الكتابية: متى ١٥: ٢١ – ٢٨

الصعاب هي غذاء الإيمان

المرأة الكنعانية هي أممية من نسل كنعان ابن نوح الذي لُعِن، ومن سوريا وهي منطقة أممية، وكان لها ابنة مجنونة جدًا.

فالرب العالم بكل شيء سار ٨٠ كيلومترًا لأجل أن يصل لها على الحدود، وحتى عندما أخرج الشيطان من بنتها، فهو شفاها من بُعد، لأنه كلي الوجود في كل مكان.

وضع الرب أمام إيمانها عدة امتحانات ، وقد نجحت في كل الامتحانات التي وضعها الرب في طريقها. وطبعًا لو لم يكن للرب غرض أن يعطي بنتها الشفاء، لم يكن هناك داعي لأن يذهب إلى نواحي صور وصيداء وهذا يوضح أن الامتحانات الأربعة كانت لإظهار إيمانها؟.

أول امتحان: هو الصمت، لم يُجبها بكلمة وكم يكون صمت السماء أمام صراخنا امتحانًا صعبًا!

ثاني امتحان: الرد على وساطة التلاميذ عندما قالوا له: اصرفها لأنها تصيح وراءنا بالقول: «لم أُرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة».

ثالث امتحان: عندما قالت له: يا سيد أعني. رد بالقول: «ليس جيدًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب».

الامتحان الأول لم تصمت أمام صمت السماء واستمرت صارخة، والامتحان الثاني: يا سيد أعني بمعنى أغثني أي طلبت النجدة من الرب باعتباره طوق النجاة لها في محنتها، والامتحان الثالث عندما أغلق أمامها الباب باعتبارها أممية قالت له نعم أنا لا أستحق، لكن لي من فضلات المائدة!!لقد أظهرت فضيلة التواضع وعدم الاستحقاق، وهو ما كان الرب يريدها أن تصل إليه، لذا أكرم إيمانها واتضاعها.

وهنا شهد الرب لها بالقول: «يا امرأة عظيم إيمانك» ومن هنا نتعلم أن الصعاب هي غذاء الإيمان وليست لتفشيل الإيمان.

والتي قبلت أن تأكل من الفتات، كان من نصيبها الجلوس على مائدة الملك! كما هو مكتوب «تواضعوا تحت يد الله القوية فيرفعكم في حينه» (١بطرس٥: ٦).

كم من المرات التي كنا نظن فيها خطأ: إنه لو خلت حياتنا من الصعاب لكانت حياتنا الروحية وصلواتنا أفضل وخدمتنا أفضل، ومع

الوقت تبرهن لنا أن الصعاب هي لتقويتنا روحيًا، فأعطت لصلواتنا حرارة وأعطت لشخصياتنا عمقًا، وأعطت للخدمة التي يستخدمنا فيها الرب خبرة وأعطت لنا طاقة إيمانية، من خلال العلاقة القريبة مع الرب نشارك بنتائجها الآخرين. حقًا صدقت المقولة: «إن الصعاب ليست لتفشيل الإيمان، بل لتغذية الإيمان».

آية للحفظ:

«حينئذ أجاب يسوع وقال لها: يا امرأة عظيم إيمانك! ليكن لك كما تريدين» (متى١٥: ٢٨).

للمناقشة:

١. الرب يلتفت إلى صلاة المضطر «التفت إلى صلاة المضطر، ولم يرذل دُعاءهم» (مزمور١٠٢: ١٧). إن الصلاة الباردة ليست لها قيمة وتأثير عند الرب. لتأكيد الفكرة: اقرأ عن طلبة صديق نصف الليل عندما قال لصديقه: «أقرضني ثلاثة أرغفة» (لوقا١١: ٥) وكذلك طلبة المرأة الأرملة من قاضي الظلم: أنصفني من خصمي (لوقا١٨: ٣). ماذا نتعلم من هذه الأمثلة الثلاثة بخصوص صلواتنا وطلباتنا من الرب؟

٢. إيمان هذه المرأة جعلها تثق أن الرب لن يرجعها بخزي. وضح.

٣. كان للمرأة ثقة وجسارة الإيمان. اشرح.

٤. هناك أبو الولد المصروع الذي قال للرب: «أؤمن يا سيد فأعن عدم إيماني» (مرقس٩: ٢٤)، وهناك بطرس الذي قال له الرب في موقف ما: «يا قليل الإيمان لماذا شككت؟» (مت١٤: ٣١)، وشهد الرب عن إيمان المرأة أنه عظيم الإيمان (متى١٥: ٢٨). هل لإيمان الثقة درجات؟

٥. شارك بموقف في الحياة كنت تظن أنه لتفشيل إيمانك واتضح مع الوقت أنه كان لغذاء إيمانك.

٦. الرب يسوع يستطيع أن يشفي من على بُعد، مثلما شفى غلام قائد المئة الأممي (متى٨: ٨؛ لوقا٧: ٩) وشفى ابنة المرأة الكنعانية الأممية وفي الموقفين ظهر إيمان عظيم لم يجد الرب نظيره في إسرائيل، وضح المشابهات بين الحادثتين.

المختصر المفيد:

الصعاب ليست كما نظن أنها لتفشيل الإيمان بل هي غذاء الإيمان لسببها تتقوى حياتنا الروحية واختباراتنا وعلاقتنا مع الرب.

(٧)

تطهير العشرة البرص

القراءة الكتابية: لوقا ١٧: ١١-١٩

كان هناك عشرة برص، تسعة يهود وواحد سامري، لكن في نجاسة البرص لا فرق! وهكذا في حياة الخطية والبعد عن الرب «لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله» (رومية ٣: ٢٣).

وقفوا من بعيد وطلبوا التطهير، لأن الشريعة توجب أن الأبرص يخرج خارج المحلة ويقول: نجس نجس! والرب لم يلمسهم، بل أعطاهم الشفاء من على بُعد، مع أنه في موقف آخر لمس الأبرص (مرقس١: ٤١). فالأبرص في (مرقس ١) كانت يحتاج إلى هذه اللمسة مثل احتياجه للشفاء، وهكذا كل عانٍ ومتعب يحتاج للمسة والحنان، كذلك كل صغير النفس وكل ضعيف، فالأطفال عندما أحضروهم للرب، يقول الكتاب لكي يلمسهم (مرقس ١٠: ١٣)، فكم تعطي لمسة الكبار الأمان للطفل الصغير الضعيف!

وكم نحن نحتاج لا للمسة ثياب الرب أو هدب ثوبه كنازفة الدم، لكن نحتاج أنه هو «يلمسنا ويطبطب علينا».

قال لهم: «اذهبوا أروا أنفسكم للكهنة». لأن الرب كان متأكدًا أنهم لو صدقوه، سيبرأون وبالتالي يحتاجون لشهادة الكاهن لطهارتهم، لأجل أن يرجعوا للعيشة بين الناس «وفيما هم منطلقون طهروا» فقد صدقوا كلمة الرب وصدقوا أنهم سيطهرون، وفعلًا لسبب إيمانهم طهروا، لكنْ واحد منهم فقط هو الذي رجع لكي يشكر، والكتاب يقول: «كان سامريًا».

لم يلمُه الرب لرجوعه، لأن الرب توقع أن يرجع العشرة شاكرين، فلا يأخذون العطية وينسون العاطي! فعاتب بالقول: أليس العشرة قد طهروا فأين التسعة؟! أين التسعة غير الشاكرين!

نسبة الشاكرين عشرة في المائة وما أكثر غير الشاكرين الذين لا ينفذون العبارة «وادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني» (مزمور ٥٠: ١٥)! فعندما ينقذنا الرب من ضيقاتنا، يجب أن نمجده ونشكره، فعدم الشكر –إن جاز التعبير– يُحبط المشاعر الإلهية التي تتوقع رجوعنا شاكرين.

رجع وشكر وسجد للرب والرب قال له: «إيمانك قد خلصك». فحصل على بركة الخلاص. التسعة حصلوا فقط على التطهير من البرص، إنما هو حصل على التطهير من البرص وحصل أيضًا على الخلاص، وكم من البركات التي تنتظرنا عندما نرجع شاكرين للرب!

مقولات من ذهب:

شكر الذي يأخذ، يجعل الذي يعطي لا يكف عن العطاء.

ليست عطية بلا زيادة، إلا التي بلا شكر.

آية للحفظ:

«اشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم» (١تسالونيكي ٥: ١٨).

للمناقشة:

١. الرب شفى الأبرص في (مرقس١) ولمسه، لكن أليشع استخدمه الرب في تطهير نعمان السرياني من برصه، لكنه لم يلمسه، كما كان يتوقع. وضح الفرق. (قصة تطهير نعمان السرياني وردت في الملوك الثاني ص٥).

٢. سأل أيوب وقال: «من يقدر أن يُخرج الطاهر من النجس؟» (أيوب ١٤: ٤). وضح كيف كانت الإجابة من خلال الرب يسوع، ليس فقط في تطهيره للأبرص، لكن في تطهيرنا أيضًا من نجاسة الخطية.

٣. ما هي الأمور الزمنية التي يجب أن نشكر الله لأجلها؟

٤. ما هي البركات الروحية التي يجب أن نشكر الرب لأجلها؟

٥. هل تعاملت مع أشخاص غير شاكرين مهما عملت معهم من إحسان، ما هو شعورك تجاههم؟

٦. المتذمر لا يستطيع أن يشكر والتذمر خطية وقع فيها الشعب في العهد القديم في رحلة البرية مرات كثيرة. وضح فقط إحدى المرات التي سقط فيها الشعب في خطية التذمر.

المختصر المفيد:

مع كل صباح جديد اشكر الرب لأجل خمسة أمور أنعم الرب بها عليك فإذا جلسنا نعدد إحسانات الرب الكثيرة وهي زادت عن أن تُعد لن نجد وقت بعد للتذمر.

(٨)

معجزة تغيير شاول

القراءة الكتابية: أعمال الرسل ٩: ١–٢٠

أعظم معجزة هي تغيير القلب البشري وتغير توجهات الإنسان وعاداته وأفكاره، فعندما يتحرر إنسان بقوة الرب المحررة من خطايا كان مستعبدًا لها، فإن المحيطين به يقولون له: مش أنت فلان؟! أنت حدث في حياتك تغيير!

بولس قبل الإيمان قال الكتاب عنه: «كان ينفث تهددًا وقتلاً» يعني زي الحية.

وكما شهد لاحقًا أنه كان يضطهد كنيسة الله بإفراط.

لكن الرب رأى فيه غيرة وأمانة لو وجهت صح ستصبح بركة للكنيسة وبركة لبولس نفسه، وهكذا اعترض الرب طريقه وهو في الطريق لدمشق محملاً برسائل من رؤساء الكهنة ليجر الرجال والنساء من دمشق لأورشليم.

وعندما قابله الرب قال له: «شاول شاول لماذا تضطهدني؟ صعب عليك أن ترفس مناخس. فقال له شاول: من أنت؟ فقال: أنا يسوع الذي أنت تضطهده» –مع أن شاول كان يضطهد المؤمنين

فقط، لكن لأنهم أعضاء جسد المسيح، فكان المسيح يتألم لآلامهم– فقال: ماذا تريد يا رب أن أفعل؟ وبعدها قاده الرب للنزول لدمشق وهناك أرسل إليه حنانيا، صلى معه ووقعت قشور من عينيه لأنه من وقت ما ظهر له الرب في الطريق وأبرق نورًا فكان لا يُرى لمدة ثلاثة أيام حتى جاء حنانيا، وعندما خاف حنانيا من الذهاب لشاول، قال الرب له: «لا تخف لأنه هوذا يصلى» برنابا كان واسطة تقارب شاول للمؤمنين بالكنيسة في أورشليم لأنهم كانوا متخوفين منه غير مصدقين قصة تغييره.

لقد تغير شاول تغييرًا حقيقيًا وظهرت البراهين التي تقول إنه أصبح مؤمنًا حقيقيًا مختبرًا الرب نذكر منها:

خضوعه لإرادة الرب: قبل الإيمان كان كالحصان الجامح يفعل ما يحلو له، لكن بمجرد أن تقابل مع الرب أخضع إرادته لإرادة الله «يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟».

الصلاة: عندما أعلن حنانيا مخاوفه من الذهاب إلى شاول، قال له الرب مشجعًا: «هوذا يصلي» (أعمال الرسل ٩: ١١)، ليؤكد له أنه صار مؤمنًا؛ فبرهان الولادة من الله هو رغبة المؤمن المستمرة في الحديث مع الله والتواجد بقربه.

التغذي على كلمة الله: «تناول طعامًا فتقوى» (أعمال الرسل ٩: ١٩). صحيح أنه تناول طعامًا جسديًا، لكن نستطيع أن نخرج من

هذا الأمر بتطبيق روحي، أن المؤمن يتبرهن إيمانه بتغذيه المستمر ولهجه في الكلمة، فهي للمؤمن الحديث مثل «اللبن العقلي العديم الغش» (١بطرس ٢: ١-٢)، وللبالغين «الطعام القوي» (عبرانيين ٥: ١٤)، لأنه يستمتع بها، وهي بالنسبة له أحلى من العسل وقطر الشهاد، خلاف ما كان لديه قبل تعرفه بالرب.

الشركة مع التلاميذ: «وكان شاول مع التلاميذ الذين في دمشق أيامًا» (أعمال الرسل ٩: ١٩). الشركة مع المؤمنين دليل على الإيمان بالرب، ومن خلال هذه الشركة يبني أحدنا الآخر فلم يعد ملتصقًا بأصدقائه الأشرار الذين كانوا معه قبلاً بل تغيرت دائرة علاقاته.

الكرازة: «وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح: أن هذا هو ابن الله» (أعمال الرسل ٩: ٢٠)، وإن رغبة المؤمن في خدمة الرب ورجوع الكثيرين إليه، أمر يدل على علاقته الحية مع الرب، وعن محبته للرب التي يريد أن يبرهن عنها بمحبته للمؤمنين وخدمتهم.

النمو: «وأما شاول فكان يزداد قوةً (نموًا)، ويحير اليهود الساكنين في دمشق محققًا: أن هذا هو المسيح» (أعمال الرسل ٩: ٢٢). النمو دليل على أن الشخص أخذ حياة من الرب، فعندما يكون تقدمه ظاهرًا أمام الآخرين، بتدرجه من حدث إلى رجل إلى أن يصير من الآباء في عائلة الله، يتبرهن لهم حقيقة إيمانه بالرب.

احتمال الآلام والاضطهادات من أجل المسيح: «ولما تمت أيام كثيرة تشاور اليهود ليقتلوه» (أعمال الرسل ٩: ٢٣). مدى استعداد المؤمن لاحتمال الآلام لأجل الرب بثبات، دون أنين، هو برهان على صدق تبعيته للرب. ولقد احتمل بولس اضطهادات كثيرة لأجل الرب، وتم فعلاً قول الرب عنه لحنانيا: «لأني سأريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي» (أعمال الرسل ٩: ١٦) وقد اعتبر هذا امتيازًا له (اقرأ أعمال ٢١: ١٣).

وكم من أناس كانوا متذمرين طوال الوقت بسبب ما سمح لهم الرب من ضغوط أو تجارب، لكن بمجرد معرفتهم بالرب أصبحت لغتهم لغة الشكر والخضوع لحكمة الله التي تعلو تفكيرنا ومنطقنا البشري، وبسبب ذلك أصبحوا هم بركة لكثيرين وكثيرات.

وهذه الدلائل كلها هي نقيض لما كانت عليه شخصية المؤمن قبل تجديده. إذًا، التغيير في السلوك والطباع يُدلل على نوال الحياة الجديدة «إذًا إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدًا» (٢كورنثوس ٥: ١٧).

آية للحفظ:

«لأن هذا لي إناء مختار... لأني سارية كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي» (أعمال الرسل ٩: ١٥-١٦).

للمناقشة:

١. هناك مجموعة من الدلائل الأساسية التي تؤكد وجود الإيمان، مثل: حياة الصلاة، ومحبة كلمة الله والمؤمنين، وبُغض الخطية.

٢. هل من الممكن عدم وجود واحدة منهم ووجود الباقي، أم أن هذا الافتراض صعب؟ فوجودها مجتمعة ولو بنسب مختلفة يؤكد الإيمان؟

٣. هناك شخصيات تغيرت في الكتاب المقدس خلاف شاول، اذكر شخصية أو أكثر توضح ذلك. مع توضيح دلائل الولادة من الله من خلالها.

٤. ضع نفسك داخل هذا الموضوع، هل اختبرت ما سبق ذكره من دلائل الولادة من الله، أم أنك لم تأخذ أهم وأخطر قرار إلى الآن، قرار يحدد مصيرك الأبدي وهو قبولك للمسيح مخلصًا شخصيًا؟

المختصر المفيد:

التغير وحياة الصلاة والتغذي بكلمة الله ومحبة عائلة الله والارتباط بها وكره حياة الخطية كلها دلائل تظهر إنك مولود من الله.

(٩)

الرجل ذو اليد اليابسة

القراءة الكتابية: لوقا ٦: ٦– ١١

في مجمع اليهود، كان هناك رجل يده اليمنى يابسة (مشلولة)، وكانوا يراقبون الرب هل يشفيه في يوم السبت، لعلمهم بأحشاء الرب وقلبه في أنه دائمًا يصنع الخير والرحمة، لأن ما كان يهم قادة اليهود هو حفظ يوم السبت بطريقة شكلية طقسية ولا يهم شفاء انسان مسكين عاجز مثل هذا ولكن السؤال قبل أن نكمل المعجزة: ما هو شعورك عندما تجد نفسك تحت المراقبة والكل يتصيد لك؟! هل تتوقف عن عمل الخير وتصبح إنسانًا سلبيًا لئلا تتعرض للمشاكل؟!

عزيزي: هل تعلم أن الرب يسوع يشاركك هذه النوعية من الألم؟ فتمت فيه الكلمات «عليّ كل أفكارهم بالشر. يجتمعون، يختفون، يلاحظون خطواتي عندما ترصَّدوا نفسي» (مزمور ٥٦: ٥، ٦)، ولكنه لم يتوانَ عن عمل الخير.

كان الرجل ذو اليد اليمني اليابسة في المجمع، وهو يصوّر لنا الإنسان الذي يفقد الإمكانية عن عمل الخير، والإنسان البعيد عن الرب الذي لا يقدر بقوته الذاتية أن يعمل أعمال الله.

وعجز اليد اليمنى معناه أن الله لا يأخذ منه شيئًا ولا يقدر أن يأخذ من الله شيئًا!!

الرب يسوع قال له: «مد يدك. فمدها فعادت صحيحة» كان الأمر متوقفًا على إيمانه وثقته في كلمة الرب.

وهكذا بمجرد الإيمان بالرب نستطيع أن نعمل أعمال الرب وتكون أعمالنا بالله معمولة، فنمارس أعمالًا حسنة (تيطس٢: ٨) ونكون من ضمن «المخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها» (أفسس٢: ١٠).

سؤال للضمير: هذا الشخص كان في المجمع ولم تكن له قوة حياة الإيمان ليعمل أعمال الله، وهو يصور لنا الكثيرين ممن يملأون مقاعد الكنائس وليست لهم علاقة برب الكنيسة، لهم علاقة بالكتاب المقدس فيحفظون منه أجزاء عن ظهر قلب وربما يجاوبون على المسابقات الكتابية ولكنهم ليست لهم علاقة برب الكتاب المقدس، لهم علاقة بالخدام ولكنهم ليست لهم علاقة برب الخدام. هؤلاء رواد الكنائس وفي يوم من الأيام سيكونون رواد الجحيم! لأنهم كانوا يخدمون أنفسهم والآخرين بتدينهم الشكلي ولكنهم لن يخدموا الله.

آية للحفظ:

«لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات» (متى٥: ١٦)

للمناقشة:

١. الأعمال الصالحة لا تخلص الإنسان، لكن الإيمان الحقيقي هو الذي يخلص و تتبعه أعمال تبرهن عنه. بقراءة أفسس ٢: ٨-١٠ وضح ذلك.

٢. ما هي المعونات التي تجعل الإنسان بعد الإيمان بالرب يسوع وسكنى الروح القدس فيه ووجود المسيح في حياته يعمل أعمال الله؟

٣. هل يحرض الكتاب المؤمنين على ممارسة الأعمال الصالحة أم أنها أمور لا قيمة لها؟

٤. رسالة رومية تتكلم عن التبرير بالإيمان قدام الله ورسالة يعقوب تتكلم عن التبرير بالأعمال قدام الناس، هل من تناقض بينهما؟ (قارن بين رومية ٤: ٣؛ مع يعقوب٢: ٢١).

٥. ما فائدة الأعمال الصالحة بعد الإيمان؟

٦. هات من الكتاب مثالاً قدم ما عنده قرابين، بل قدم أفضل أعماله ولم يكن له إيمان ورُفضت أعماله، بل واعتبرها الله أعمالاً شريرة (١يوحنا٣: ١٢)

المختصر المفيد:

الإيمان الذي يخلص له أعمال تبرهن عنه فنحن لن نرى إيمانك، الله فقط هو الذي يراه، ولكن أعمالك التي نراها هي أعظم دليل على أنك أصبحت ابنًا للرب، وهذه الأعمال لن نعملها بقوتنا الذاتية إنما هي جريان طبيعي للطبيعة الجديدة التي دبت في كياننا

(١٠)
المرأة المنحنية

القراءة الكتابية: لوقا ١٣: ١٠ – ١٧

امرأة منحنية وبها روح ضعف لمدة ١٨ سنة. طول فترة الضعف يجعل الشخص يتعود عليه ومن الممكن أن يتعايش معه والعجيب إنها منحنية رغم أنها في الهيكل وكم تمتليء الكنائس بمنحنين وتعابى بل ثقيلي الأحمال والرب يريد أن يريحهم ويريح نفوسهم (متى١١: ٢٨) سواء من المؤمنين أو الخطاة.

الهم يحني الإنسان «الغم في قلب الرجل يحنيه» (أمثال ١٢: ٢٥).

والتجارب الثقيلة والضغوط تحني الأبطال فكم بالحري امرأة إناء نسائي أضعف (١بطرس ٣: ٧؛ مزمور ٤٢: ٦-١١)؟!

الكتاب يقول إن الرب رآها: والرب يرى كل ضعف وانحناء موجود فينا.

دعاها: والرب يدعونا لأنه يعرفنا (إرميا١: ٥).

لمسها: ولمسة الرب شافية حانية.

وقال لها: إنك محلولة من ضعفك أي أنت محررة من انحنائك.

وفي الحال استقامت ومجدت الله، لأن الانحناء يجعلنا، ننظر للأسفل وهكذا من الناحية الروحية عندما نتقابل مع الرب ويلمسنا يحول نظرنا لأعلى.

قد يظهر انحناء الجسد وضعفه بسبب ظروف الإعاقة أو أي مرض سمح به لنا الرب، لكن باللقاء مع الشخص العظيم المغير للحياة تلمس كمًا من القوة والسلام الداخلي ذات المصدر السماوي، يفتقر إليه أعظم الأشخاص حتى وإن كان خارجهم ومظهرهم لا يوجد به أي ضعف.

فعندما تقترب منهم تجدهم يحملون نفسيات ركيكة وضعيفة وهذا بسبب بعدهم عن مصدر القوة الحقيقي، شخص الرب يسوع، له المجد.

آية للحفظ:

«إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله» (كولوسي٣: ١).

للمناقشة:

١. ما هي أسباب الانحناء؟

٢. هل من الممكن أن نتواجد في أماكن العبادة منحنين؟

٣. الرب وضع يده عليها. هل لمسة الرب وطبطبته تختلف عن لمسة البشر؟

٤. صلَ أن الرب يصل لكل انحناء فيك ويعطيك بدل الضعف قوة، لأن الرب يغيث المعيّ بكلمة ويرسل كلمته ويشفينا من كل العلل.

المختصر المفيد:

ما أكثر انحناء نفوسنا حتى ولو كانت أجسادنا مستقيمة لكن الرب يرى إنحنائنا ويريد أن يلمسنا ويعطينا معونة لنتشدد بها، فما أصعب أن ندخل الكنائس منحنين ونخرج منها كما نحن والسبب لأننا لم نتلامس مع الرب الحاضر فيها، لهذا نحتاج أن نستجيب لدعوة الرب فيقترب منا ويلمسنا.

(١١)
الأصم الأعقد

القراءة الكتابية: مرقس٧: ٣١-٣٧

في حدود المدن العشر، جاءوا إلى الرب بأصم أعقد وطلبوا إليه أن يضع يده عليه، فأخذه الرب من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه، وتفل، ولمس لسانه.. وقال له انفتح.. فانفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيمًا.

الأصم الأعقد لا يسمع ولا يحسن الكلام. مرض مركب صورته الخارجية تجعلك لا تميزه عن الآخرين، أما هو فله المظهر الخارجي دون الجوهر، إذ هو ترجمة عملية لما قاله الرب في أول الأصحاح عن المتدينين.

بداية أقول: إن البعيد عن الرب لا يسمع، فحتى الحيوانات الذي جردها الرب من الكلام تسمع، لكن الإنسان في بعده عن الله يسمع لكل شيء إلا الله، والرب أكثر من مرة يحث الشعب على السمع: «اسمع يا إسرائيل» (تثنية٦: ٤) ومرة معاتبًا قال: «لو سمع شعبي لي...» (مزمور ٨١: ١٣).

في العهد القديم كان الشعب يسد أذنه عن سماع أقوال الله، فيُشبه الشرير الصل الأصم الذي يسد أذنه (مز٥٨: ٤)، فهناك ثعبان لو سمع صوت الحاوي لتجاوب من تأثير كلمات الحاوي، لكنه لكي لا يتجاوب يسد أذنيه.

وهناك كثيرون لا يدخلون الكنائس خوفًا من أن يتأثروا، لأنهم يريدون حياة الحرية المزيفة لفعل الخطية.

لكن بمجرد سماع صوت الرب وكلمته الحية الفعالة، يتغير الإنسان وتصبح أقوال الرب له شهية في مسامعه «ثمرته (أقواله) حلوة لحلقي» (نشيد الأنشاد٢: ٣).

والأعقد لا يتكلم وكم من الناس مثله لا يصلون ودائمًا يقولون لا نعرف أن نصلى، لكن الشخص الذي له علاقة حية مع الرب يتم فيه ما قيل عن شاول في بداية تقابله مع الرب: «هوذا يصلي» (أعمال ٩: ١١) وكل الناس بدأت تصلي ببساطة وأغلبنا بدأ وهو لا يعرف أن يصلي ومع الوقت تدربنا على الصلاة والحديث مع الله.

آية للحفظ:

«ويكلم الرب موسى وجهًا لوجه كما يكلم الرجل صاحبه» (خروج٣٣: ١١).

للمناقشة:

١. وضح كيف أن كلمات الطفل الصغيرة البسيطة مستحبة لقلب أبيه حتى ولو قال بابا، والمؤمن الساكن فيه روح الله، حتى وهو طفل في الإيمان يمكنه أن يقول للرب: يا بابا الآب. «ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه صارخًا في قلوبكم: «يا أبا الآب» (غلاطية٤: ٦).

٢. في ضوء فهمك للدرس، ما الرد المشجع لشخص يقول لك لا أعرف أن أصلي؟

٣. الطفل في الإيمان يشتهي قراءة كلمة الله، وضح ذلك في ضوء فهمك للقول: «كأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به» (١بط٢: ١).

٤. قبل الإيمان كانت ألسنتنا في سكة الشر، وبعد الإيمان بتغير قلوبنا تغيرت ألسنتنا. وضح في ضوء قراءتك للشواهد التالية (مزمور ١٠: ٧؛ رومية ٣: ١٣؛ مزمور٤٥: ١؛ العبرانيين ١٣: ١٥).

٥. في ختام هذا الدرس، صلِ أن الرب يطلق كل لسان أعقد ليصبح لسانًا متكلمًا بكلمة الرب ويسبح لشخص الرب ويختن (يفتح) كل آذان مغلقة عن سماع صوت الرب.

المختصر المفيد:

الإيمان بالرب يسوع يعطينا شهية لسماع صوته فتنفتح الآذان لسماع كلمة الله وتنطلق الألسنة من خلال الصلاة في حديث قلبي بسيط سهل يشترك فيه كل اولاد الله..

(١٢)
الأعمى منذ ولادته

القراءة الكتابية: يوحنا ٩

الشخص الأعمى منذ ولادته

لم يسبق له أن رأى الألوان ولا الناس ولا الحيوانات، سأل التلاميذ الرب بخصوصه: «أهذا أخطأ أم أبواه حتى ولد أعمى؟»، كان رد الرب: «لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه».

وفعلاً نجد في بقية الأصحاح أن الله تمجد في فتح أعين المولود أعمى، لأن معجزة تفتيح أعين العميان احتفظ بها الله ليعلن من خلالها وبها يشاور على المسيا (إشعياء ٣٥: ٥)، أما بقية المعجزات فقد تم عمل مثلها في العهد القديم، حتى وإن كانت بقوة الله حتى إقامة الموتى. أما تفتيح أعين العميان فلم يحدث نظيرها. وهذا ما قاله المولود أعمى: «منذ الدهر لم يسمع أن أحدًا فتح عيني مولود أعمى».

وبقية القصة توضح أن الرب تفل على الأرض، وصنع من التفل طينًا وطلى عيني المولود أعمى، وهو بهذا خلق له عينين من جديد، مستخدمًا الطين، وللعجب! الطين الذي يعمي الأعين السليمة استخدمه الرب في تفتيح الأعين العمياء! وقال له: «اذهب واغتسل

في بركة سلوام». والسر ليس في بركة سلوام، بل في إيمان المولود أعمى الذي صدق كلمة الرب يسوع، وفعلاً مضى واغتسل وصار بصيرًا وفُتحت عيناه، ولأول مرة يرى. فحتى لم يسبق له رؤية الرب عندما طلى بالطين عينيه، لدرجة أن الرب حين تكلم معه قال له: «من هو يا سيد؟» فرد عليه: الذي يكلمك هو هو؟ فسجد له».

أول من لاحظ التغيير هم الجيران الذين كانوا يرونه قبلاً وهكذا أي تغيير فينا يلاحظه المقربون، ربما يتأثرون ويؤمنون بالرب المغير، مثلما آمن كثيرون بسبب لعازر المُقام من الأموات (يوحنا ١٢: ١١) وربما يستغربون ويتهكمون «الأمر الذي فيه يستغربون أنكم لستم تركضون معهم إلى فيض هذه الخلاعة عينها، مجدفين» (١بطرس٤: ٤).

إن الرب أعطاه البصر وأعطاه البصيرة أيضًا. ففي رده على الفريسيين كم اتضحت شجاعته الأدبية في الردود المقنعة، وعدم خوفه من المقاومين مثلما خاف أبواه وقالا: «هو كامل السن، اسألوه». وعندما تعب من كثرة المباحثات والحوارات، قال لهم: «أعلم شيئًا واحدًا كنت أعمى والآن أبصر».

تحمَّل الطرد من المجمع وهو المعنى المباشر لكلمة «أخرجوه خارجًا».

لكنه في رفضه وطرده خارجًا، وجد الرب يسوع هناك خارجًا وسجد له.

ومن خلال هذه المعجزة يجاوب الرب لنا عن بعض التساؤلات:

هل التجارب والإعاقات التي يسمح بها الرب هي نتيجة لخطأ في الشخص ذي الهمة؟

بالطبع كلا، لسبب أنه طفل بريء لم يرَ الحياة، ولم يقترف أية ذنوب. إنما هي خطة الله في حياته لتدريبه وللشهادة من خلاله.

هل هي خطأ في حياة الآباء؟ كلا! فهناك الكثير من الآباء الآخرين، وهم أكثر ضعفًا ولم يسمح لهم الرب بأي شيء، إنما هي رؤية الرب الحكيمة وقصده في تدريب بعض الآباء الذين يعطيهم طاقة إيمانية خاصة في قبول التجارب.

والتجارب التي تصيبنا لا داعي لننسبها لتقصيرات البشر، فهناك حكمة الله التي سمحت، فكما قال أحدهم: «أخطاؤنا لا تحدد مصائرنا ولا أخطاء الآخرين ضدنا، لكن مصائرنا بيد ملك الدهور الذي هو على العرش يدير ويستطيع أن يجعل كل الأشياء تعمل معًا للخير حتى الذي لا نرى أنه في ظاهره خير».

وهناك قصة شهيرة في كلمة الله توضح أنه ربما أن هناك تقصيرًا من البشر، مثلما نقول نحن مرات كثيرة عن أخطاء الأطباء في الولادة أو العمليات الجراحية، وهي:

قصة مفيبوشث (٢صم ٤: ٤).

فمربية مفيبوشث حملته وقت الحرب وسقط منها وصار أعرج الرجلين كلتيهما، فكما نعرف أن المربية مثل الأم وفي هذا اليوم العصيب كانت تشعر أنها مؤتمنة عليه ولم تقصد أبدًا سقوطه، لكن هناك عشرات الأعذار لها حين سقط الطفل من بين يديها، لكن، هل الرب تركه؟ بالعكس الرب عوضه وبقراءة بقية القصة نرى أنه صار أفضل حالاً من صيبا، فصيبا كان سليم الرجلين، لكنه كان معاق الشخصية، فكم تجسم فيه الكذب والأنانية والمكر والخداع على العكس من مفيبوشث الذي كان يحب الملك داود حبًا مخلصًا لشخصه وليس لعطاياه.

«أتؤمن بابن الله؟... قد رأيته».

اعتاد الواعظ المشهور سبرجن أن يحكي قصة مؤمن عجوز، مع أنه ولد أعمى، لكنه كان دائمًا سعيدًا... وفي ذات مرة، بينما كان الشيخ الضرير يتحدث مع مؤمن آخر، قال له الشيخ الضرير: «أتعرف أنه عندي من الأسباب ما يجعلني أشكر الله أكثر منك؟». اندهش الأخ وأجابه «كيف هذا، وأنا أمتلك القدرة على الإبصار، وأرى منذ سنين كثيرة؟!».

رفع العجوز وجهه إلى السماء، وقال «نعم! وفي هذه السنين كم رأيت من مناظر غير مسرة، ووجوه كئيبة قاسية دنسة. أما بالنسبة

لـي، فأنـا أول وجـه سـوف أراه سيكون وجـه مخلصـي، «الـذي أحبنـي وأسلم نفسه لأجلي».

آية للحفظ:

«أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه» (يوحنا ٩: ٣).

للمناقشة:

١. هل الإعاقات الجسدية هي عقاب من الله؟

٢. هل إعاقات وتجارب الأبناء تعتبر عقابًا للآباء لأخطاء اقترفوها في حياتهم؟

٣. الرب أعطى المولود أعمى البصر والبصيرة. ما الفرق بين البصر والبصيرة، ولو خيروك خيار صعب في واحدة من الاثنين، ماذا تختار؟

الإجابة: البصر أنه يشوف بعينيه، البصيرة أنه يشوف بإحساسه ويدرك الحقائق بعمق لا ظاهريًا فقط.

سنختار البصيرة عشان ياما ناس عندهم بصر، لكنهم لا يبصرون الأمور ولا يميزون.

٤. شهد المولود أعمى كالأسد عن الرب يسوع ولم يخش أحدًا. هل تشهد عن عمل الله فيك؟

٥. قد نخسر في طريق تبعيتنا للرب، فقد نُرفَض من الناس وهو المعنى المباشر لحمل الصليب، والمولود أعمى بعد تفتيح عينيه وكلامه عن الرب رُفض. وضح كيف نحتمل شعور الرفض وخاصة عندما يكون فيه الظلم والإجحاف واضحين؟

المختصر المفيد:

لا داعي لأن نلوم أنفسنا في أمور هي خاضعة لسلطان الله المطلق وحكمته في حياة البشر فلا نظن أن تقصيراتنا أو تقصيرات غيرنا هي السبب في آلامنا إنما هي حكمة الله التى لا تخطيء هي التى سمحت بأمور لو أحسنا التعامل معها لمجدنا الله من خلال هذه الظروف المؤلمة.

(١٣)
العائلة المجربة المحبوبة

القراءة الكتابية: يوحنا ١١: ١ – ٤٤

نلاحظ أن عائلة بيت عنيا، مرثا ومريم ولعازر هي عائلة محبوبة ونفهم من كلمة الله في البشائر أن بيتهم كان البيت الذي يحلو للرب أن يبيت فيه وحتى في الأسبوع الأخير للرب كان لا يبيت في أورشليم بل في بيت عنيا.

لكن ربما يتعجب البعض لسبب أن بيتهم دخله المرض ثم الموت!

وهذا ليس قلة تقوى، فإبراهيم خليل الله في (تكوين ٢٢) الله امتحنه ولم يمتحن لوطًا، وأيوب أعظم بني المشرق وبشهادة الرب: «يتقى الله ويحيد عن الشر» هو الذي تجرب ببلايا وتجارب متعددة والشونمية المكرسة للرب في (٢ملوك ٤) سمح الرب لها بالحرمان من زرع بشر وبعد أن أعطاها ابنًا، سمح الرب في حكمته أن يموت في ظروف سريعة.

من هذه الأمثلة نفهم أن الرب لا يسمح بالتجارب إلا للأبطال ومن يعطيهم طاقة خاصة للاحتمال. يعطيها لأشخاص يشرفونه في التجربة، فلا تتوقف حياتهم عند التجارب، بل يشهدون عن صلاح

الرب ويذيعون صلاحه في عالم متذمر. ومن المعروف أن المدرس الشاطر يجعل الأسئلة الصعبة من نصيب الطلبة المتفوقين. هؤلاء -إن جاز التعبير- يراهن الرب عليهم ويكسب الرهان لأنه «مالي إيده منهم!».

تجربة بيت عنيا ليست معناها قلة محبة الرب لهم، بل بالعكس، فالأصحاح الذي ذُكرت فيه التجربة، جاء الكلام عن محبة الرب للأسرة أربع مرات.

بشهادة الأختين مريم ومرثا: «هوذا الذي تحبه مريض» يوحنا ١١: ٣

شهادة الوحي إذ يقول: «وكان يسوع يحب مرثا ومريم ولعازر» (ع٥) وقدم في الترتيب مرثا عن أخيها وأختها لئلا نظن أن تصرف مرثا وكلامها عن الرب وعن أختها مريم بالانتقاد في (لوقا ١٠: ٤٠) أضعف محبة الرب تجاهها وكم يخدعنا الفكر مرات عديدة أن الرب يعاقبنا بالتجارب على ضعفات أو خطايا أو تقصيرات في حياتنا الروحية وفي عطائنا للرب وهذا الفكر معاكس تمامًا لقلب الرب المحب والصفوح!

في (يوحنا ١١: ١١) شهادة الرب: «لعازر حبيبنا قد نام».

وفي (يوحنا ١١: ٣٦) شهادة اليهود عندما رأوا دموع الرب قالوا: «انظروا كيف كان يحبه!».

ليتنا ندرك أن تجربة بيت عنيا ليست معناها قلة تقوى من العائلة ولا قلة محبة من الرب لهم، مثلما نظن نحن في الكثير من المرات عندما تواجهنا ظروف صعبة.

«بكي يسوع»: أقصر آية في العهد الجديد، لكنها عميقة، لأنها ترينا قلب الرب ومشاعره الفياضة تجاه المتألمين، فدموعه ليست كدموع البشر دموع العجز، بل دموع المشاركة القلبية، فقد كان شاعرًا بما يجوز في أعماقهم من ألم وحزن، فكان الرب في مقابلته مع مرثا يقدم كلمة الله التي تثبت القلب في التجارب محتملاً كلمات العتاب له وفي مقابلته مع مريم وعتابها له لم يتكلم، بل بكى! وكان لهذا أعمق الأثر عليها وعلى المحيطين بها.

ليتنا ندرك أن الرب لا يتلذذ بآلامنا، بل في كل ضيقنا يتضايق (إشعياء٦٣: ٩)، فإن كنا كآباء وكبشر محدودين ومملوئين بالضعف نتمنى أن الآلام تكون في أجسادنا نحن لا في أجساد أولادنا، فكم بالأحرى مشاعر الرب تجاه آلام أولاده!

وكم أظهر هذا المشهد أن الرب يحتمل كلمات العتاب والملامة التي تصدر من قلوبنا تجاهه، حتى ولو لم نتفوه بها، عالمًا بمقدار الهشاشية والضعف الإنساني، ملتمسًا لنا العذر وهكذا فعل مع أيوب في آلامه.

وأكمل الرب عمله معهم بإقامة لعازر من الأموات، فهو رئيس الحياة وله سلطان على الموت وبقيامة لعازر أقام نفسيًا أختيه وإن كان الرب لا يقيمنا بطريقة حرفية، لكن وجوده معنا في التجربة يجعلنا نعود للحياة ونواصل رسالتنا ويقوينا رغم الظروف المعاكسة والصعبة ونشهد عنه، مثلما كان لعازر شهادة حية عن الرب وبسببه كانوا كثيرون يؤمنون بيسوع (يوحنا١٢: ١١).

آية للحفظ:

«أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حيًا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد». (يوحنا١١: ٢٤-٢٥).

للمناقشة:

١. في العهد القديم كانت البركات أرضية وكانت الآلام بزاوية ما تعبر عن عدم رضا الرب، عكس الفكر في العهد الجديد ومع ذلك هناك أبطال وأتقياء في العهد القديم تجربوا. اذكر أمثلة. وهل هذا يوضح لنا أننا من المفترض أن نعبد الرب لذاته وليس لعطاياه، نعبده بالرغم من الحرمان والمرض والتجارب؟

٢. وضح الفرق بين تعاطف البشر ودموعهم مع أسرة بيت عنيا ودموع الرب.

٣. هل الرب «بيزعل مننا» لسبب كلمات الملامة والعتاب التي نوجهها له؟

٤. ظنت مريم ومرثا أن الرب تأخر في الوصول لهما، هل لو توانى الرب علينا معناه أن الزمام فلت من بين يديه، أم أن الرب له طريقة في إدارة الأمور؟ وبخصوص التأخير الذي رأته الأختين، كان الرب له رأي مختلف عن رأي الأختين وضحه؟

٥. أتت الأختان بالتجربة عند الرب سواء بالرسالة التي أرسلاها له ولعازر مازال مريضًا، وأتت الأختان للرب بالجلوس عند قدميه بعد موت لعازر، وماذا عنا، هل نأتي بتجاربنا للرب؟

٦. بقراءة الإصحاحات الثلاث (لوقا ١٠: ٣٨-٤٢) أسرة بيت عنيا قبل التجربة و(يوحنا ١١) أسرة بيت عنيا أثناء التجربة و(يوحنا ١٢: ١-٣) أسرة بيت عنيا بعد التجربة يتضح أن التجربة صنعت فرق كبير في حياة الثلاث أشخاص مريم ومرثا ولعازر وضح الفرق الذي صنعته التجربة؟

المختصر المفيد:

كون الرب يسمح لنا بالتجارب هذا ليس معناه قلة تقوى منا ولا قلة محبة من الرب بل لأن الرب رأى هناك منسوب للإيمان يحتمل التجارب التي يسمح بها وعندما يدخلنا في التجارب لن نكون بمفردنا سيكون معنا فيها بمشاعره ومعونته فنعبرها ممجدين له.

(١٤)

طيور السماء وزنابق الحقل

القراءة الكتابية: لوقا ١٢: ٢٢-٣١

يعالج الرب موضوع الاهتمام بسداد الأعواز ولا سيما الأكل والشرب والملبس.

فعن موضوع الأكل والشرب قال لهم إن الذي أعطاكم الحياة -وهي أغلى شيء للإنسان- سيعطيكم الطعام وهو الأقل قيمة من الحياة بذاتها.

وقال لهم إن الله يطعم حتى الخليقة العجماء، دون أن تتوسل إليه وقال لهم: «تأملوا طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخزن والرب يقيتها» وحدّد نوع الطيور بالقول: «تأملوا الغربان» ومن المعروف أن الغربان طيور نجسة ومع ذلك الله المحب يهتم بها، لئلا يقول أحد تقصيراتي تمنع اهتمام الله بي، وفي مكان آخر يقصد صغار الغربان التي تُترك من أبويها فعندما يفقس البيض وتخرج لا تجد الأم ولا الأب، ولكن الله يعتني بها. وكأن الرب يقول إن الله يهتم بنا حتى عندما يجفونا الأقرباء والأحباء ومن نتوقع منهم الدعم والتعضيد.

والله الذي يهتم بزنابق الحقل ويلبسها ويكسوها، ألا يهتم بتوفير الملابس لنا؟ وإن كان الله يعطينا الجسد وهو الأغلى، ألا يعطينا الملابس وهي الأقل قيمة بالمقارنة بالجسد؟!

من خلال هذا الجزء ينصحنا الرب بعدم الاهتمام بالحاجات الضرورية، فهذه يعطيها لنا الرب دون طلبة، بل يوصينا أن يكون طلبنا ما يخص الرب وأموره: «ملكوت الله وبره»، أما الأمور والاحتياجات الزمنية فسيعطيها لنا بدون طلبة «هذه كلها تزاد لكم» (لوقا ١٢).

ويوصينا الرب بعدم الاهتمام لأنه لا جدوى من الاهتمام وكما قال أحدهم: «الاهتمام بالغد لا ينزع من الغد أحزانه، وإنما ينزع من اليوم قوته».

ولا جدوى من الاهتمام: «لأن من منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعًا واحدة؟»، أو يزيد على عمره ساعة واحدة، فالذي أعطانا أن نحيا العمر والأيام على الأرض بدون أن نطلب منه، سيدبر احتياجاتنا في رحلة هذا العمر من طعام وملابس وأدوية.

لا نهتم من جهة سداد الأعواز، لأن الله هو أبونا وهو يعلم احتياجاتنا (لوقا ١٢: ٣٠).

إذًا المستوى الذي يتوقعه الرب منا هو ألا نصلى لأجل الاجتياجات الزمنية، لكن إذا كان يوجد شخص يهتم لأجل هذه الأمور فبحسب (رسالة فيلبي ٤: ٦) من الممكن أن نصلى لأجل الأمور التي تسبب لنا همًا، وقتها يمتلئ قلبنا بالسلام الذي يفوق كل عقل عندما نعلم أن هذه الطلبات معلومة لدى الله قبل أن نسأله عنها.

ليتنا ننتظر الرب من جهة سداد الأعواز والرب يدبر إحتياجاتنا وهو الذي في يوم من الأيام استخدم الغربان في إطعام إيليا!! الغراب الذي يخطف الطعام كان يصل بالطعام إلى إيليا! لأن الله أمره بذلك!! يستطيع ذات الإله أن يستخدم طرقًا غير متوقعة في سداد أعوازنا وقد يستخدم أناسًا غرباء وخارج دائرة توقعاتنا.

الله يستخدم البشر في مساعدتنا لكن لا ننسى أنهم ما إلا وسائل في يد الرب يستخدمهم لتسديد احتياجاتنا، لهذا يجب أن تتجه قلوبنا للرب بالطلب والشكر له عند استخدامه للبشر ولا يجب أن نضع كل آمالنا في أشخاص بعينهم، لأن الرب يجعل هؤلاء يتجاهلونا ويحرك آخرين نحونا لتظل أعيننا نحو الرب وحده وليس الإنسان.

قد يكون بداخلك مخاوف كشخص من ذوي الهمم، إنه إذا سمح الله بانتقال من يعولني، إن كان والدي أو أمي... أو غيرهما.

واختلفت الظروف... ماذا يكون مصيري؟!

أو أب وأم يكون لهما مخاوف من جهة ابن له احتياجات خاصة.

وهنا رسالة تشجيع تملأ القلب باليقين: «أباكم يعلم»!

مَنْ ممسك زمام الكون بإتقان ودقة رهيبة، أيفلت منه أمرك عزيزي أو أمر ابنك؟!

ثق فيه... فهو الوحيد الجدير بالثقة.

اللي أنا مقدرش أعمله في سنين لأسرتي أو لولادي، الله يقدر يعمله في لحظة، زي لما الخير جه فجأة لشعب الله بعد هروب الأراميين، بس الأمر محتاج إيمان، فالجندي الذي لم يؤمن لم يستفد ومات (القصة في ٢ملوك٧)!

آية للحفظ:

«بل اطلبوا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم»

(لوقا ١٢: ٣١).

للمناقشة:

١. من خلال التأمل في الغربان وزنابق الحقل، وضح كيف أن الله يهتم بخليقته غير العاقلة.

٢. الأمم يهتمون بالطعام واللباس والقلق لأجل أمورهم لأنهم لا يتمتعون بالعلاقة مع الرب، والرب ليس موجودًا في حياتهم، هل من الممكن أن يتشبه المؤمن الحقيقي بالأمم عندما يقلق من جهة الأمور التي يدبرها الرب على أكمل وجه؟

٣. عَرف معنى القلق وحمل الهموم، وهل من وراء ذلك فائدة؟

٤. لو أن الاحتياجات المادية كثيرة، ممن نطلبها؟ وهل هناك ضرر لو أظهرناها للبشر؟

٥. ضع نفسك في إطار القصة وتذكر مواقف الرب فيها دبر احتياجًا عندك دون أن تطلب منه، ومواقف فيها استخدم الله غرباء في تسديد احتياجات حقيقية بطرق لم تكن متوقعة أو تخطر على البال، ومواقف فيها الرب رأى احتياجًا ودبر سداده بطريقة بديعة، وتذكر أمورًا كنت مشغولاً بها وإذا الرب يدبرها على أكمل وجه.

المختصر المفيد:

لم يأتي يوم فيه واحد من أولاد الرب بات جوعان أو عريان فالرب يهتم بالاحتياجات ويدبرها بدون حتى أن نطلبها لهذا لا يجب أن نقلق من جهتها فأبونا يعلمها ويتكفل بتدبيرها وسدادها بطرق قد تبدو في بعض المرات أنها معجزية ليُعلّمنا أنه مازال في المشهد حتى وإن كانت أعيننا لا تراه.

(١٥)
زكا

القراءة الكتابية: لوقا ١٩: ١ – ١٠

في أيام الرب، كان هناك رئيس عشارين غنيًا اسمه زكا وكان قصير القامة له أشواق حقيقية ليرى الرب ولكن واجهته عقبات كثيرة: قصر قامته والجموع الغفيرة التي كانت تحيط بالرب.

خطرت على باله فكرة جميلة بها تحدى كل العقبات التي واجهته وهي أن يتسلق شجرة جميز ومن أعلاها يرى الرب يسوع.

ومن المعروف أن تسلق شجرة الجميز أمر صعب لسبب ملمسها الناعم، لكنه ثابر واجتهد حتى صعد على الشجرة

والرب باعتباره كلي العلم ويرى القلوب والأشواق الحقيقية، أعطى زكا أن يختبر ما قاله الرب في الموعظة على الجبل: «طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يُشبعون» (متى٥: ٦).

نظر الرب إلى فوق ورأى زكا، فناداه باسمه، رغم إن الرب لم يكن له سابق تعامل معه، لكن لأنه الله الظاهر في الجسد فهو يعرف الجميع، يعرف كل واحد منا باسمه.

وقال لزكا: «أسرع وانزل لأنه ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك» كانت أمنيات زكا أن يرى فقط يسوع وهو سائر في الطريق «طلب أن يرى يسوع» ولم يكن يدري أن الرب سيعطيه فوق طلبه، إذ دخل بيته وبات!

ما يلفت الانتباه، أن زكا استطاع أن يتجاوز العائق النفسي وشعوره بصغر النفس بسبب قصر قامته، كما تجاوز أيضًا توقعه بفشل المحاولة وسقوطه من على الشجرة، وتنمر المحيطين به بسبب اهتزاز صورته فكيف لشخص في منصب مرموق مثله أن يتسلق شجرة مثل الصبية... إلخ. لكنه أصر أن يضع كل العوائق هذه تحت أقدامه ليصل إلى الهدف المنشود: أن يرى يسوع، وبالفعل وصل إلى ما كان يرجوه!

ولنا العبرة، أن نترك العائق، ولا نجعله حجرًا يعيقنا عن الوصول، بل نضعه تحت أقدامنا، فيكون حجرًا يرفعنا ويقربنا إلى ما نرجوه وهذا يتوقف على تفعيل الإرادة التي وضعها الله داخلنا والجميل أن الرب يشبع الأشواق المخلصة تجاه شخصه بأكثر مما يتوقع الشخص نفسه «تمشي له خطوة يمشى اثنين».

وبشهادة الرب يسوع الصادقة: «اليوم حصل خلاص لهذا البيت»، وبرهن زكا على التغيير الحقيقي الذي حدث فيه ومعه وهو اهتمامه بالفقراء والمساكين، وهذه هي أحشاء الرب التي ابتدأت تسرى من

خلاله، وكما اعترف وكشف ماضيه وأعلن التغيير الذي حدث في حياته، إنه ليس مستعدًا أن يكمل في طريق محبة المال والأنانية عندما قال: «وإن كنت قد وشيت بأحد أرد له أربعة أضعاف»، فتحقق في زكا القول المبارك: «إذًا إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدًا» (٢كورنثوس ٥: ١٧).

آية للحفظ:

«لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك»

(لوقا ١٩: ١٠)

للمناقشة:

١. كان لزكا امتيازات عديدة: غني، له منصب مرموق، رئيس عشارين... ورغم ذلك كان يشعر بالجوع وعدم الشبع وبحث عن المصدر الحقيقي للشبع. هل من درس لنا في هذا؟

٢. زكا طلب أن يرى يسوع. هل الرب يرى أشواقنا للعيشة له؟

٣. كانت هناك معوقات كثيرة عند زكا كي لا يرى الرب. هل وقفت تلك العقبات حائلاً ضد زكا أم تحداها، وكيف؟ وماذا عنا هل توجد عقبات في طريقنا ونحن نقترب من الرب، وكيف نواجهها؟

٤. زكا تغير تغييرًا حقيقيًا. ما هي البراهين التي توضح أن زكا قد تغير؟

٥. هناك أناس لم يعجبهم دخول الرب بيت زكا. هل زكا انشغل بكلام الناس؟ من الذي رد عليهم؟

٦. طلب زكا أن يرى يسوع لأنه سمع عنه وعن أعماله وعظاته العظيمة، وأنت هل سمعت عن الرب؟ هل ما سمعته شوَّقك لرؤياه والعيشة له؟

المختصر المفيد:

الرب يسوع يرى أشواق القلب لمعرفته والقرب منه والتي تتخطى كل العقبات في سبيل الوصول له ولن يقف صامتًا أمام هذه الأشواق سيرتب الظروف والفرص ليصل إلينا ويشبع النفس المتعطشة لمعرفته.

(١٦)
ضالاً فوجد

القراءة الكتابية: لوقا ١٥

المثل فيه ثلاثة أمور: الخروف الضال والدرهم المفقود والابن الضال

الإنسان يشعر في بعض الأحيان بالنقص والعجز وفي نظرته المتدنية للنفس يظن أن الله ينظر له بنفس الطريقة الرخيصة وينسى أن الرب خلقه على صورته وعلى مثاله.

وينسى أنه مميز عن سائر البشر الذين على سطح الأرض، فبصمة الصوت ليس لها تكرار وكذلك بصمة العينين وكذلك بصمة الأيادي.

فالله لم يخلق نسخًا مكررة، فهل الذي خلقنا بهذا التميز نرخص في عينيه مهما إبليس رخص في عيوننا أمرنا؟

من ناحية خلق الله لنا، فقد أظهر الرب جمال الخلق فينا وكل عضو في جسدنا غالي جدًا وثمين ووهبه لنا الله مجانًا.

أما من جهة الفداء، فالرب دفع فينا أغلى الأثمان. المرنم يقول: «دفع فيّ الثمن الغالي وأنا كان ثمني رخيص»، الذي جعل ثمننا

رخيصًا هو الخطية، لكن الرب دفع فينا أغلى مهر ليشترينا، إذ قدم نفسه فداء عنا على الصليب.

والمثل في (لوقا ١٥) يوضح غلاوتنا. فنحن عند الرب أحد رعاياه ولنا أهمية حتى ولو كان عنده أبناء كثيرون، فالتسعة والتسعون خروفًا لن يشغلوه عن ضياع خروف واحد!

ونحن دراهم أي قطع ذهبية أو فضية، ولن يمل الله وهو المشار إليه بالروح القدس في المثل في أن يستخدم الكلمة وهي السراج في البحث عنا حتى يجدنا وعندما يجدنا، يسبب هذا فرحًا له وللجيران وليس فرحًا لنا فقط.

وبقية المثل توضح أننا أبناء، حتى ولو كنا في الكورة البعيدة، نحن أبناء، حتى ولو جعلتنا الخطية في حالة الموت أدبيًا، لكن سينتظر الرب رجوعنا من الكورة البعيدة كأبنائه المحبوبين لقلبه.

والرب يسمح بظروف مثل جفاء الناس المتمثل في أصدقاء الابن الضال والجوع الذي حدث في الكورة البعيدة وكذلك الظروف المعاكسة الكثيرة، حتى نستفيق مثلما استفاق الابن على حقيقة أنه لا يوجد شبع روحي في البعد عن الرب ولا توجد كرامة في البعد عنه. فلقد أهان الابن نفسه بإهانات كثيرة بقبوله للعوز وللعيشة مع الخنازير وكم تحوي كلمة «التصق بواحد من أهل تلك الكورة» من تقديمه للتنازلات الكثيرة وهو بعيد عن بيت أبيه!

لكن عند رجوعه، فوجِئ أن الأب يستقبله أروع استقبال!

في الوقت الذي جهز فيه كلمات يقولها لأبيه لأجل أن يقبله، كان الأب يسرع ناحيته يملأه بالقبلات والأحضان، لدرجة أنه قد نسى نصف الكلمات التي كان قد سبق وجهزها.

من خلال المثل المثلث الاتجاهات، نرى أن الله يبحث عنا وينتظر رجوعنا.

قال أوغسطينوس بعد توبته: «كنت أظن أنني أبحث عنك واكتشفت أنك أنت الذي كنت تبحث عني!».

بالتأكيد فرح الابن الضال لرجوعه لبيت أبيه ونسى كورة الخنازير وتطهر من كل رائحة الكورة البعيدة. تمتع بهذا عندما أخذ الخطوة التي كان يجب عليه أن يتخذها وهي قرار التوبة والرجوع للرب «فرجع إلى نفسه وقال: كم من أجير لأبي يفضل عنهم الخبز وأنا أهلك جوعًا أقوم وأذهب إلى أبي وأقول له: يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقًا بعد أنا أدعى لك ابنًا، اجعلني كأحد أجراك» (لوقا ١٥: ١٧-١٩).

أيضًا أريد أن أشير على شيء بالغ الأهمية، لا تعتقد أنك كشخص من ذوي الهمم لا تحتاج إلى الخلاص وتبرر ذلك لما أنت عليه من ظروف إعاقة، أو كأسرة لما سمح الله لكم بظروف ابنكم من له احتياجات خاصة.

كل هذه الأمور غير مبررة أبدًا في أمر الخلاص، فالله يعاملك كشخص مسؤول ويحترم إرادتك في أن تتخذ قرار التوبة والرجوع القلبي له، فالحقيقة إن القيمة الحقيقية تتمثل فقط في العلاقة والارتباط الشخصي بمن خلقك وأحبك وفداك، كذلك فيمن يعطي طاقة ومعونة لاحتمال التجربة بشكر كشخص من ذوي الهمم أو كأسرة لديها ابن له احتياجات خاصة.

أناشدك باسم الرب يسوع أن تتخذ أهم قرار مصيري في حياتك الآن وأنت تقرأ هذه السطور.

ربما كلمات التحقير التي قالها عنه الابن الأكبر كانت ليست فقط في مسامع الأب بل والابن الراجع، لكن لم يقل الرب في المثل إن الابن الراجع أعطى اهتمامًا لهذه الكلمات، وهذا يوضح أن الشخص الذي وضع على قلبه قرار الرجوع للرب لا يهمه تهكم الناس وما الذي سيقولونه عنه، خاصة إذا كانوا يعرفون ماضيه ويترك تغيره الحقيقي هو الذي يرد عليهم. وما أكثر الأمثلة: مثل السامرية وزكا رئيس العشارين وغيرهما، هؤلاء قد قبلهم المجتمع وطوى لهم صفحات ماضيهم عندما تبرهن بالبراهين الكثيرة تغيرهم التغيير الحقيقي المستمر الذي لم يكن مجرد حماسة وانفعالات وقتية.

في المثل سواء خروف وسط مائة أو درهم وسط عشرة أو ابن وسط ابنين، الواحد فينا عند ربنا مش رقم أو واحد وسط ٧ مليار هم

سكان الأرض، بل كل واحد يقول له الرب: «لا تخف لأني فديتك، دعوتك باسمك أنت لي» (إشعياء٤٣: ١).

آية للحفظ:

«... كان ميتًا فعاش وكان ضالاً فوجد» (لوقا١٥: ٢٤).

للمناقشة:

١. مثل واحد متعدد الأوجه. وضح دور الله المثلث الأقانيم: الاب والابن والروح القدس في رجوع الخاطئ.

٢. وضح مدى الغلاوة التي لنا على قلب الرب من خلال هذا المثل المتعدد الأوجه.

٣. هل للإنسان دور في التوبة من خلال قراءتك لمثل الابن الضال؟

٤. من خلال مثل الابن الضال وضح دور الإرادة وكيف أن الله يحترم إرادة الإنسان ولا يقهره سواء في بعده أو في رجوعه.

٥. ما هي العقبات التي كانت من الممكن أن تقف ضد رجوع الابن الضال عند رجوعه من الكورة البعيدة؟

٦. البعض يسميه مثل الابن الضال أو الابن الراجع أو الابن الشاطر والبعض الآخر يسميه مثل الأب المحب. من وجهة نظرك البطولة هنا لمن؟ للأب المرحب برجوع الابن أم للابن الراجع؟ علل اجابتك.

٧. ماذا عنك، مهما كانت درجة بعدك أو فترة بعادك، فالرب منتظر رجوعك. هل رجعت إليه رجوعًا حقيقيًا؟

المختصر المفيد:

مهما كانت درجة بعدنا عن الرب مهما رخصنا في أعين الناس وأعين أنفسنا ستظل نفوسنا كريمة وغالية في عيني الرب ولن يمل في البحث عنا لأنه يريد أن يعطينا الخلاص أكثر جدًا من طلبنا نحن واحتياجنا لهذا الخلاص.

(١٧)
الفرصة الأخيرة

القراءة الكتابية: أعمال الرسل ٢٤: ٢٤-٢٥

إن الفخ الذي يقع فيه الكثيرون هو تأجيل أمر قبولهم للمسيح في الحياة. فهناك الكثير من الهالكين سيندمون في الجحيم لا على أنهم رفضوا الخلاص، بل لأنهم أجلوا قبولهم له رغم اقتناعهم بأهميته.

كونك سمعت عظات وتأثرت واقتنعت بها هذا ليس كافيًا، إن لم ترجع رجوعًا حقيقيًا للرب.

فيلكس الوالي رغم شره الواضح، إلا أن نعمة الله أتاحت له أن يتعامل مع الرسول بولس ويسمع منه كلامًا هامًا عن خلاص نفسه، فكان كلام بولس معه مُركّزًا على مستقبله الأبدي وعن موقع حياته من الرب يسوع، الأمور التي كان هذا الوالي يتجاهلها ولم تكن في حساباته قط. كلَّمه بولس عن «البر» بمعنى أنه كيف للشخص النجس أن ينال التبرير أمام الله وذلك بالإيمان بالرب يسوع، فيصير له بر الله كمقام دائم لا يتغير، وتؤثر العلاقة مع الرب يسوع عليه فيكون له بر عملي وهذا ينتج عنه بمعونة الرب «التعفف» وهذا هو ثاني أمر كلَّمه عنه، والتعفف يعني ضبط النفس والتخلي عن الرغبات والشهوات، فنستطيع بإرادة حديدية أن نقول: «لا». وأخيرًا

كلَّمه عن «الدينونة العتيدة» بمعنى إن لم تقبل عرض الله عليك الذي هو لخيرك، فلا مفر من لقاء آخر مع الرب يسوع، لكنه حينئذ سيكون الديان، وما أرهب الدينونة حيث النار لا تُطفأ والدود لا يموت! فعذاب الضمير لا يهدأ إلى الأبد نادمًا على الحياة الماضية ولكن دون جدوى (مثل الغني لوقا١٦: ٢٤).

تأثر فيلكس بالكلام وارتعد، لكنه للأسف أجّل أخطر قرار وقال لبولس: «اذهب ومتى حصلت على وقت أستدعيك» (أعمال الرسل ٢٤: ٢٥). ولم يخبرنا الكتاب أنه حصل على وقت، والآن هو في أشد الندم في الهاوية على هذه الفرصة الثمينة التي أهدرها ليس برفضه لها، بل بتأجيله لقبولها. فقد كان عنده وقت لأمور كثيرة ليس لها قيمة بجوار خلاصه الأبدي، ولكن أهم وأخطر شيء لم يكن عنده وقت له!

أخي: ربما سمعت عظات كثيرة من أشهر الخدام، آسف أن أخبرك أن سماعك للوعظ فقط ليس كافيًا.

- ربما في سماعك لبعض العظات تأثرت، لكن هذا بدون أخذ قرار رجوعك للرب، فهذا ليس كافيًا.

- ربما اقتنعت أنه يجب أن يكون لك رجوع حقيقي للرب ولكن ليس الآن بل غدًا، فاقتناعك هذا لن يفيد طالما لم ترجع إلى الرب بعد.

فها شخص كان له كل هذا ومع ذلك هلك، رغم أنه تأثر وهذا لأنه لم يعطِ لأمور الله وقتًا وأجّل أخطر قرار. ولأنه لم يسمع لقول الكتاب الذي يقول تعال ليس غدًا ولا حتى اليوم بل «الآن».. «هوذا الآن وقت مقبول هوذا اليوم يوم خلاص» (٢كورنثوس ٦: ٢ و٣). فهل تأتي قبل فوات الآوان؟

قصص مُعبرة

تجمع مجموعة من الشباب واتفقوا على أن يعيشوا حياتهم كما يحلو لهم ثم يتوبون. وذهبوا إلى أحد الخدام الذي يسكن بعيدًا جدًا عن موطنهم وسألوه ما هو أنسب ميعاد للتوبة، فقال لهم إن الله أبوابه مفتوحة باستمرار وقبل اللص التائب على الصليب قبل موته، ففرح الشباب للقول وقالوا فيما بينهم سوف نعيش بقية حياتنا كما نحب وقبل الموت نتوب، وانطلقوا في طريق العودة وأثناء العودة شاهدوا حادثًا وعندما اقتربوا من مكانه، كانت المفاجأة أن الذين قد ماتوا في الحادث هم شباب، فقرروا أن يرجعوا مرة أخرى للخادم وقالوا له: أنت أخبرتنا أن الله يقبل التائبين حتى آخر حياتهم ولم تخبرنا متى تنتهي حياتنا؟ قال لهم: أنا لا أعرف النهاية، الشيء الوحيد الذي أعرفه توبوا الآن ليكون لكم فرح وسلام.

التأجيل فخ خطير، وكثيرًا ما ينتهي بالخراب والدمار. لقد أُعطي الحاضر للإنسان لكي يعمل فيه للمستقبل، وتأجيل عمل اليوم للغد غلطة مؤسفة، كم دمّرت الآلاف من الناس!

وهذه الظاهرة –ظاهرة التأجيل الممقوتة– لا تتجلى بأكثر وضوح، مثلما تتجلى فيما يتعلق بأمر خلاص النفس. فكم من مرة شدّد الكتاب على أهمية تسوية هذه المسألة ذات الخطورة البالغة! «هوذا الآن وقت مقبول، هوذا الآن يوم خلاص» (٢كورنثوس ٦: ٢)، «اليوم إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم» (عبرانيين ٣: ١٥؛ ٤: ٧)، «فاذكر خالقك في أيام شبابك، قبل أن تأتي أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول: ليس لي فيها سرور» (جامعة ١٢: ١)، «الكثير التوبيخ، المقسي عنقه، بغتة يُكسر ولا شفاء» (أمثال ٢٩: ١).

إن كان القارئ لم يخلُص بعد، فليذكر هذه الأمور الخمسة التي من أجلها ينبغي ألاّ يؤجل مجيئه إلى المسيح:

أولاً: كل يوم يُقضى في الخطية، هو يوم ضائع، فالحياة الحقيقية إنما هي الحياة التي نحياها لله. وكل الذين خلصوا يأسفون لأنهم لم يرجعوا للرب في وقت مبكر.

ثانيًا: كل يوم ينقضي في التأجيل يضاعف عدد المشاكل التي لا تستطيع حلها. ولا يجب أن ينسى الشباب المؤمنون هذه الحقيقة وهى أنهم مع كونهم قد خلصوا، ولكن لتلك الخطايا القديمة آثار بدنية وزمنية لا تُمحى.

ثالثًا: من المُحتمل أن تفقد النفس، في أية لحظة، الاقتناع برداءة الخطية، إذ لا يعود الله يُكلم الخاطئ بروحه القدوس. وكم من

أشخاص قاوموا الروح القدس طويلاً حتى وصلوا، مثل فرعون، إلى مرحلة فيها يرفض القلب أن يُصغي إلى التوسلات والتحذيرات لأن روح الله قد يتوقف عن تبكيت الخاطئ المستمر في رفضه للتوبة «لا يدين روحي فيّ الإنسان إلى الأبد» (تكوين٦: ٣).

رابعًا: إن الموت قد يطلبك قبل حلول الغد. ومرة قال داود: «إنه كخطوة بيني وبين الموت» (١صموئيل ٢٠: ٣)، وهكذا الحال مع كل واحد منا. وربما قبل أن يأتي الغد، تغلق شفتاك ويتوقف قلبك، وتمضي إلى العذاب الأبدي وهناك لن توجد فرصة ثانية للتوبة والرجوع إلى الرب.

خامسًا: يجب ألا ننسى أن الرب يسوع سيأتي ثانية. وقد يدعو مفديه ليأخذهم إليه قبل أن تنتهي من قراءة هذه السطور (١تسالونيكي ٤: ١٣ –١٨). وفي ساعة لا تظنها سينتهي يوم النعمة، وتبدأ ساعة الانتقام لأولئك الذين رفضوا أو أهملوا خلاصًا عظيمًا صنعه الرب بدمه على الصليب.

وإذ لا تعلم ما يأتي به اليوم، فمن الحكمة أن تتحول في الحال إلى الله، معترفًا بخطاياك ومتكلاً على نعمته.

آية للحفظ:

«لأنه يقول: في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص أعنتك هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص» (٢كورنثوس ٦: ٢).

للمناقشة:

١. ما النصيحة التي تقدمها لشخص يؤجل قبول المسيح في حياته؟

٢. ما الحالة التي تُصبح فيها ٦٠+١٠ لا تساوي ١٠+٦٠؟! (للمساعدة اعتبر الرقم الأول هو عمر الإنسان بعيدًا عن الله والرقم الثاني هو العمر الذي يقضيه بعد إيمانه بالرب يسوع). **الإجابة:** من يأتي للرب في سن ٦٠ سنة صحيح سيضمن الأبدية السعيدة، لكن سيخسر فرصة للشهادة والخدمة والتكريس والاختبارات المسيحية، حيث المتبقي من العمر سيصبح قليلاً جدًا، على العكس من يأتي للرب في سن مبكرة.

٣. **سؤال للتفكير:** الذي يؤجل كأنه يقول للرب سأظل طول عمري أُعاديك وأني سأكون لك في نهاية حياتي، أو سأظل طول عمري في الخطية وسوف أعطيك فضالة حياتي. ناقش هذه العبارات.

٤. أحيانًا يصور لنا إبليس أنه يريدنا أن نفرح، بينما الرب يريدنا أن نحزن ويقيد حريتنا! دلل على صحة أو خطأ ذلك.

٥. اذكر خمسة أمور تحذرنا من خطورة التأجيل.

٦. ما الخطأ في الكلام الذي قاله فيلكس الوالي لبولس عندما كلمه عن خلاص نفسه: «اذهب ومتى حصلت على وقت استدعيك» (أعمال الرسل ٢٤: ٢٥)؟

٧. هل هناك عذر للرافضين من واقع كلام إبراهيم مع الغني في الهاوية «اذكر أنك استوفيت خيراتك في حياتك» (لوقا١٦: ٢٥)؟ (للمساعدة رومية٢: ١).

- لو كنت ما زلت بعيدًا عن الرب، خذ قرارك الآن بالتوبة والرجوع.
- إذا كنت بدأت بداية حقيقية مع الرب شجع وقود أصدقاءك لحياة التوبة.

المختصر المفيد:

أشكر الرب أنه لم يُنِه حياتك إلى الآن وأعطاك فرصة للرجوع إليه، فهل تغتنمها ؟ دلوقتي عندك فرصة يمكن أخر فرصة الباب مفتوح قدامك متأجلش لبكره، فيه ناس كثير في الجحيم نادمون لا لأنهم رفضوا الخلاص بل لأنهم أجلوا قبوله وضاعت الفرصة منهم إلى الأبد.

(١٨)
حكمة الله

القراءة الكتابية: مزمور ١٠٤: ٢٤؛ مزمور ١٣٩: ١٤؛ رومية ١١: ٣٣-٣٦

حكمة الله هي أعمال الله الكاملة والصحيحة التي يعملها في أوقاتها الصحيحة، الله القديم الأيام لا تشوب أعماله أية نقائص بل كل مَنْ يتأملها يشهد لكمالها. وتجسمت حكمة الله في الخليقة وفي صنع الإنسان وفي عمل الصليب، وذات الحكمة هي التي تصنع أدق تفاصيل حياتنا في رحلة الحياة، ففي وسط المواقف حتى المؤلمة، نرى كم هي عظيمة حكمة الله!

أولاً: حكمة الله في الخليقة

خليقة الله العظيمة في جمالها وتكاملها تحكي عن حكمة الله، فبقراءة (مزمور ١٠٤) نجد كم هي رائعة حكمة الله في عمل كل شيء في مكانه، حتى الكائنات التي لا نعرف عنها شيئًا وتلك التي قد تبدو ضارة، كلها لها مكانها الخاص في الخليقة وتشهد عن حكمة الله، لدرجة أن صاحب المزمور المتأمل فيها هتف: «ما أعظم أعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت ملآنة الأرض من غناك» (مزمور ١٠٤: ٢٤).

ثانيًا: حكمة الله في عمل الإنسان

عندما نتأمل في مزمور ١٣٩ نجد صورة عن عظمة الله في صنع الإنسان، فأبدع الله في صنعه، فإذا كانت خليقة الله بصفة عامة

تشهد عن حكمة الله، فالإنسان كمخلوق يشهد عنها، فالله خلقه على صورته ومثاله، له حرية وإرادة يفكر ويتذكر يعمل ويبتكر، هذا عن شخصية الإنسان، لكن حتى تركيبته العضوية تشهد عن حكمة الله، ففي الوقت الذي يخبرنا الكتاب أن الله خلق بقية الكائنات بكلمة وبأمر إلهي، نجد أنه لم يصنع الإنسان بكلمة بل عمله «نعمل الإنسان»، لهذا هتف المتأمل صاحب المزمور: «أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينًا» (مزمور ١٣٩: ١٤).

ثالثًا: حكمة الله في عمل الصليب

«لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون بل نتكلم بحكمة الله في سر، الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا. التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر لو عرفوا لما صلبوا رب المجد. بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه» (١كورنثوس ٢: ٦-٩). عندما صنع الله الخلاص للعالم بعمل الصليب لم يقبل الإنسان طريقة الخلاص هذه، فاليهود لم يصدقوا ولم يقبلوا، حيث إنهم كانوا ينتظرون مَنْ يأتيهم بجبروت ويُخلِّصهم من الرومان المستعبدين لهم، ولم يكن يخطر ببالهم أنه سيكون «محتقرًا ومخذولاً من الناس... كشاة تساق للذبح»، واليونانيون توقعوا أن يروه يصنع آيات تدهشهم، آيات تنُم عن العظمة والقوة، والحكمة البشرية الفائقة ولكنهم لم يقبلوا آية موت وقيامة ربنا يسوع المسيح، لكن «ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين

يحبونه»، والمقصود بالكلام هنا عمل الصليب، هذا المنطق الإلهي الذي لم يُقبل بين البشر عندما تكلم به بولس بين الكاملين أي الناضجين روحيًا، كان له دور في تعظيم عمل حكمة الله.

لقد استطاع الله أن يُخرج من الآكل (عمل الصليب) أكلاً (نتائج عمل الصليب المباركة) ومن الجافي حلاوة.

رابعًا: حكمة الله في حياتنا

«يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء. لأن مَنْ عرف فكر الرب أو مَنْ صار له مشيرًا. أو مَنْ سبق فأعطاه فيكافأ. لأن منه وبه وله كل الأشياء له المجد الى الأبد آمين» (رومية ١١: ٣٣-٣٦). هناك الكثير من المواقف التي تصطدم فيها حكمتنا مع حكمة الله، فبعض المرات يكون لنا رأي وفكر يختلف عن فكر الله، والمرات الأخرى التي فيها نقتنع بفكر الله لا نقتنع بتوقيته، بل نريد أن يضبط الله توقيته على توقيتنا، لكن تمر الأيام ويتبرهن لنا أن أعمال الله صحيحة وأن «الله طريقه كامل» (مزمور ١٨: ٣٠)، فهو يعمل الأعمال الصحيحة في توقيتات صحيحة وخير مثال يشهد عن ذلك قصة يوسف، فرغم أنه في وسط مشاهد آلامه الكثيرة «في الحديد دخلت نفسه» (مزمور ١٠٥: ١٨)، إلا أنه شهد بعد أن تبرهنت له أعمال الله الكاملة «أنتم قصدتم لي شرًا أما الله فقصد به خيرًا لكي يفعل كما اليوم ليحيي

شعبًا كثيرًا» (تكوين ٥٠: ٢٠)، فهم يوسف على الأرض الحكمة الإلهية من وراء الألم.

قد نفهم بعض الأمور، لكن كل ما لم نفهمه هنا على الأرض سنفهمه عندما نمثل أمام كرسي المسيح، فستتبرهن أمام عيوننا حكمة الله الكاملة حتى في مشاهد الألم والضيق والحرمان والمرض والموت.

ليتنا ننتظر الرب، فالقصة لم تنتهِ بعد. هناك فصول أخرى في قصة حياتك مكتوبة بأصبع الله ستبهر منها هنا على الأرض وستعظم شخصه على الوجه الأكمل في الأبدية. هناك ترنيمة تقول: مهما كان على الأرض ظلمة السماء ملياتة نور. في ضوء هذا لو الأمر فيه ألغاز، فهذا لقصور فهمنا ودرايتنا، لكن عندما نصل للسماء ستُجاب كل الألغاز «فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز، لكن حينئذ وجهًا لوجهٍ، الآن اعرف بعض المعرفة، لكن حينئذ سأعرف كما عُرفت» (١كورنثوس ١٣: ١٢).

آية للحفظ:

«ما أعظم أعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت ملآنة الأرض من غناك»

(مزمور ١٠٤: ٢٤)

للمناقشة:

١. ماذا تعني حكمة الله؟

٢. اشرح أهمية معرفتنا وتأملنا في حكمة الله أثناء تعرضنا للتجارب.

٣. فكر في مقدار احتمال الرب لتذمرنا وجهالاتنا بتأملك في ابنك الصغير عندما يغلطك أو عندما يقوم أولادك بتوجيهك أو الاعتراض عليك أو عدم الاقتناع بتصرفاتك مع اعتبار الفارق الشاسع بين الله غير المحدود والإنسان المحدود.

٤. وضح كيف أن إدراكنا لحكمة الله سيكون بطريقة واضحة عندما نقف أمام كرسي المسيح وتُستعرض حياتنا ونراها بعيني الله.

٥. حكمة الله هي التصرفات الصحيحة في التوقيتات الصحيحة، وضح أهمية معرفة هذا عند انتظارنا للرب في أمور طلبناها منه.

٦. هل تثق في الرب وفي حكمته في معاملاته معك حتى غير المفهومة؟

المختصر المفيد:

تذكر مواقف كنت معترضًا فيها على معاملات الله ومرت الأيام واكتشفت أن الذي عمله ربنا كان هو الصح والأفضل، فالرب لم ولن يخطئ معنا أو مع غيرنا.

(١٩)
اللوحة الفريدة

القراءة الكتابية: مزمور ١٣٩: ١٣-١٥

ما رأيك لو سافرت رحلة لدولة بعيدة لكي ترى لوحة فريدة من نوعها في العالم كله؟

يا ترى ماذا سيكون انطباعك عنها؟

ماذا سيكون شعورك وأنت تتأمل فيها؟

يا ترى، ماذا سيجذبك فيها؟

بكل تأكيد سترى فيها بصمة الفنان الذي أبدعها. أكيد ستشعر بلمساته فيها.

ستشعر أن اللوحة تنطق من كثرة ما تعبر عن الجمال والمعنى الذي فيها.

ترى: هل عرفت من هو صاحب هذه اللوحة الجميلة؟

بكل تأكيد أنت هذه اللوحة. أنت صنعة وبصمة القدير. أنت رسم الفنان الأعظم الذي خلقك في أروع وأجمل صورة. أنت التحفة الفنية الخارجة من يدي المبدع العظيم.

هذا الكلام بعينه ما قاله داود بالروح القدس في (مزمور ١٣٩: ١٣-١٥):

١. **نسجتني في بطن أمي:** أي شكلتني وتفننت بعظمتك في خلقي، فأنا عجيبة من عجائب العالم الفريدة.

٢. **قد امتزت عجبًا:** أي صنعتني بإعجازك المدهش، وهذا الصنع أعطى لك الهيبة والإجلال.

٣. **رقمت في أعماق الأرض:** أي حينما صورتني في الخفاء.

- لما يحب الله يخرج شيئًا صنعة إيديه. تتخيلها ممكن تكون إزاي؟!

بكل تأكيد سيكون شيئا مميزًا جدًاااااا يليق باليدين العظيمتين اللتين صنعتاه. بكل تأكيد هذا شيء فريد وهذا ما أريد أن تعرفه عن نفسك وتقتنع به.

أنت بحق غالٍ جدًا لأن الله قد دفع فيك ثمنًا غاليًا جدًاااااا وكمان مميز جداااااا لأنك صنعة إصبع الفنان الأعظم!.

- بالرجوع أيضًا للخليقة في (تكوين١) سترى أن كل شيء خُلق بكلمة الله «وقال الله ليكن نور، فكان نور» (تكوين ١: ٣).

وهكذا الأمر مع كل الخليقة. إلا الإنسان هو الوحيد الذي عندما أراد أن يخلقه، قال: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» (تكوين ١:٢٦).

أنت مميز جدًا عن كل الخليقة! أنت صناعة الله ذاته! وليس ذلك فقط، بل أنت على صورة الله وشبهه.

قد تقول: أنا لا يعجبني شكلي ولا ظروفي ولا بلدي! كيف وأنا بهذا بالوضع أُصدق أني مميز؟!

- صديقي.. تذكر أن الذي وضعك بهذا الشكل في مثل هذه الظروف، يراك في أجمل وأحلى صورة وأيضًا لا تنس أنه أب صالح، كلي الحكمة وأيضًا كلي المحبة وكلي القدرة.

كلي الحكمة: يعني أن له قصدًا في كل شيء عمله ولا يخطيء أبدًا، هو يُشكلنا ويعرف كيف يستخدم الأمر الذي قد يُزعجنا لبركتنا وخيرنا.

كلي المحبة: يعني أنه لا يتأخر أبدًا ولا يوجد شيء يمنعه، إنه يضعنا في صورة ووضع أفضل إذا كان لخيرنا فهو يقصد خيرنا على الدوام.

كلي القدرة: فلا يستحيل عليه شيء لكن قدرته هذه تعمل مُتفقة مع حكمته ومحبته في انسجام تام وليس بالضرورة مع رغباتنا.

أنت ترى جزءًا من اللوحة، إنما هو يرى اللوحة بجملتها.

ولو في صورة أفضل ليك من اللي أنت فيها، لا يتأخر لحظة أن يضعك فيها.

- اشكر ربنا أنه لا توجد واحدة أخرى من بصمة إصبعك ولا بصمة عينك ولا بصمة صوتك في العالم!!
- عش فخورًا بكينونتك التي صنعها الله بيده الرائعة في حياتك.
- اقبل نفسك كما أنت وطوع نفسك بكل إمكانية وضعها الله فيك لخدمة ذلك الشخص العظيم الذي أبدعك.

أخيييييرًا. ضع شعارك دايمًا وذكر نفسك به «أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا» (مزمور ١٣٩: ١٤).

هناك مركز تحدى الإعاقة باسم «أنا إنسان» لعلاج الإعاقة الذهنية والجسدية وضعف السمع والتخاطب. جميل العنوان الذي اختاره صاحب المركز ليوضح أمام رواده، أنه قد يكون معاقًا، لكنه ما زال إنسانًا خلاف إن الإعاقة الجسدية أفضل في الكثير من الحالات من الإعاقة الشخصية، فكم من الشخصيات يحملون تشوهات في شخصياتهم!

قالت أم لأبنها المعاق برجله أنت متميز، لأن كل الناس لهم أرجل متشابهة، لكنك متميز عنهم وبهذا خلقت روح التقبل في نفس ابنها.

هل تعلم أن:

- ٦٥٠٠ لتر دم يضخها القلب يوميًا، ١٥٠٠٠ لتر يوميًا يضخها القلب في حالة الحمل، ٧٠ ضربة للقلب في الدقيقة أي ١٠٠ ألف مرة يوميًا، ٤٠ مليون مرة سنويًا، أو ٢٠٠٠ مليون مرة في متوسط العمر بدون توقف أو راحة. وكمية الدم التي تضخها هذه الضربات لو صُبت في وعاء أسطواني قُطرة متر مربع سيطول طوله بمقدار نهر النيل من منبعه حتى المصب.

- ٢٥ مليون مليون كرة دم حمراء في دم الإنسان الواحد لو وضعت خط لطوقت الأرض ٦ – ٧ مرات.

- لو استطعنا فرد ال دي ان أي (D. N. A) الموجود في خلايا جسم الإنسان سيبلغ طوله نفس المسافة من الأرض للقمر ثماني مرات.

- ٣٠٠ مليار خلية في الكبد تقوم بأكثر من ٥٠ وظيفة لو أردنا إنشاء مصنع يقوم بهذه الوظائف، فسنحتاج لمساحة أكثر من ٨٠ فدان مستخدمين أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا.

- تصفي الكلية ١٨٠٠ لتر من الدم يوميًا.

- ١٠٠٠ مليون مليون خلية في جسم الإنسان.

- ١٢٥ مليون خلية يستهلكها الجسم في كل ثانية، أي ٧٥٠٠ مليون خلية في الدقيقة.

- في رئتي الإنسان ٧٠ مليون حويصلة هوائية رئوية يمكن أن تفرش سطح مساحته ٧٠ متر مربع لتبادل الغا.ات.

- ألف مرة يتنفس الإنسان في اليوم الواحد، أي ٢٠٤ مليون مرة في متوسط الحياة.

- ١٤٠ مستقبل للضوء في العين الواحد.

- ٣٠٠٠ مليار مرة يزيد حجم الجنين من بداية الحمل إلى الولادة.

- ٣-٤ مليون خلية تختص بالألم، ٥٠٠ ألف خلية للمس والضغط، ٢٠٠ ألف خلية حساسة للحرارة تُكون ١٠٠ مليون إشارة قادمة من الأعضاء الحسّية كل ثانية، ينقيها الجهاز العصبي إلى ١٠٠ إشارة ويصدرها إلى الدماغ، وكمية هذه الإشارات تسير في شبكة عصبية أطول من كل الأسلاك الكهربية المغذية لمدينة نيويورك.

- نصف مليون صورة يتم تخزينها في الدماغ يوميًا ويمكن تخزين ٩٠ مليون مجلد مليء.

- ١٤ مليار عدد الخلايا العصبية منها ٩ مليارات في الدماغ تتوزع على ٦٤ منطقة من مناطق الدماغ.

- خلايا الجهاز العصبي لا تتكاثر ولا تتغير ولو تغيرت لاحتاج الإنسان لتعلم اللغة كل ٦ أشهر، وهي الخلايا الوحيدة التي تعيش أكثر من مائة عام، في حين أن بعض الخلايا الأخرى تموت يوميًا.

آية للحفظ:

«أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا» (مزمور١٣٩: ١٤)

للمناقشة:

١. هل تتفاخر بشأن أمور أنت مميز فيها؟ في رأيك، ما هو شعور الآخرين عندما تتصرف متصورًا أنك أفضل منهم؟

٢. كيف أقبل نفسي وأساعد أصحابي في هذا الأمر؟

٣. هل تحب لون عينيك؟ هل أنفك كبير؟ ماذا عن شعرك؟ هل هو مجعد، خشن، ناعم؟ هل أنت طويل أكثر من اللازم؟ أم أنت قصير جدًا؟ هل أنت سمين أم نحيف؟ هل تلوم الله على ما تراه قبيحًا فيك؟ هل تتهم الله بأنه أخطأ عندما خلقك هكذا، أم تثق في قصد الله وتشكره لأنه خلقك بهذه الصورة؟

٤. هل أنت راضٍ عن والديك أو منزلك أو الحي الذي نشأت فيه؟ اذكر أن شخصيتك وعقلك وصحتك هي وزنات قيمة أعطاها لك

الله. فليتك تتاجر بها. فكم من عظماء غيروا التاريخ كانوا قد تربوا في بيئات فقيرة جدًا ونشأوا في مستويات اجتماعية وضيعة، لكنهم لم يفشلوا بل ثابروا واجتهدوا إلى أن وصلوا أعلى المراكز!

٥. هل أحيانًا لا يعجبك شكلك؟ هل تتمنى أن تشبه شخصًا آخر؟ ذكّر نفسك دائمًا أن تصرفاتك أهم من شكلك وأن الله خلقك متميزًا وأنه يحبك مهما كان شكلك «روح الله صنعني ونسمة القدير أحيتني» (أيوب٣٣: ٤).

٦. هل تسخر من شخص لأنك أجمل منه؟ من فضلك، كف عن هذا ربما يكون داخله أجمل منك! فالله يهتم بالداخل ولا يُخدع بالمظهر الخارجي. من فضلك أحبب الآخرين من أجل صفاتهم الداخلية وليس من أجل شكلهم الخارجي.

٧. هل تشعر أنك غير مهم؟ هل تشعر أنك غير محبوب أو أنه لا فرق بين وجودك من عدمه؟ أنت مهم جدًا لدى الله.

٨. هل اكتشفت موهبتك التي ميزك بها الرب؟ لا توجد مشكلة أنك تجرب أشياء كثيرة، قد لا تكون مميزًا في أغلبها، لكن ربما تكون مميزًا في بعضها. من فضلك اكتشف نقاط تميزك ومواهبك وطور هذه المواهب لتستخدمها في خدمة الله والآخرين.

٩. موسى كان جميلاً (أعمال الرسل ٧: ٢٠) ومعنى الكلمة جميلاً لله، بمعنى الرجل الذي يتمم مشيئة الله. هل لك هذا الجمال الحقيقي والذي هو أكثر قيمة من جمال الشكل؟

١٠. هناك أشخاص رغم التحدى مجدوا الرب. لتتأكد من هذه الفكرة، صل من يناسب من العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب) وصل ما يناسب العمود (ب) بما يناسبه من العمود (ج)

(أ)	(ب)	(ج)
أعسر	زكا	٢صموئيل٩: ١٣
أعرج	تيموثاوس	لوقا١٩: ٣
قصير	أهود بن جيرا	قضاة ٣: ١٥
مريض	مفيبوشث	١تيموثاوس ٥: ٢٣

من الممكن أن نعمل تدريبًا بسيطًا. نحضر ورقة ونكتب فيها كل الأمور التي تعجبنا في أنفسنا، والأمور التي لا تعجبنا ونفكر في الأمور التي يصلح أن نشتغل عليها لكي نتغير، وما هو لازم ونقبله

ونشكر ربنا عليه ونضع أمامها الشعار الذي تعلمناه: «أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا» ونصلي بهذه بالأمور، سنرى أنفسنا قد تغيرنا وعرفنا أن نفتخر بصنعة الله فينا.

المختصر المفيد:

- اشكر الرب لأجل شكلك.
- اكتشف نقاط تميزك، فأنت متميز. قد تكون متميزًا في الكتابة، الرسم، الترنيم، العناية بالنباتات، الموسيقى، الكمبيوتر.
- هل تمنيت أن تكون أطول وأجمل أو أن تكون لديك عينان زرقاوان؟ الله خلقك في أحسن صورة لك الله لا يخطيء أبدًا، لا تهتم بشكلك الخارجي، لكن اهتم بجمالك الداخلي، لأن قيمة الإنسان بداخله وليس خارجه.
- هل يوجد شخص له نفس اسمك؟ أو شبهك؟ الرب «مش هيتلخبط فيكم!». تأكد أنه يعرف ظروفك، يعرفك شخصيًا.

(٢٠)
ممحص الفضة

القراءة الكتابية: ملاخي ٣: ٣

في اجتماع أخوات لدراسة الكتاب المقدس، اجتمعت بعض السيدات لدراسة سفر ملاخي، وعندما وصلن إلى الآية الثالثة في الأصحاح الثالث «فيجلس ممحصًا ومنقيًا للفضة»، تأملن ماذا يمكنهن أن يعرفن من تلك الآية عن صفات الله. فتبرعت إحداهن أن تبحث في عملية تمحيص وتنقية الفضة، وتوافيهن في الاجتماع القادم، فاتصلت بأحد صناع الفضة، وطلبت منه أن تراقبه وهو يعمل، ولم تذكر له سببًا سوى أنها تريد أن تعرف كيف تنقى الفضة. وبينما هي تراقبه، أخذ الصانع قطعة من الفضة ووضعها في وسط النار للتسخين، وشرح لها أنه يضع الفضة في المنطقة الأكثر سخونة في اللهب، وذلك ليحرق الشوائب.

وفكرت المرأة... إن الله يضعنا أينما كان اللهب أكثر سخونة. ثم تذكرت عبارة أنه «يجلس ممحصًا ومنقيًا للفضة». فسألت الصانع: هل حقيقي أنك لا بد أن تجلس أمام النار وأنت تنقي الفضة؟ فأجابها الصانع: ليس فقط أن أجلس ممسكًا بالفضة، بل يجب أن أراقبها أيضًا جيدًا طوال الوقت، لأنها لو تُركت دقيقة أطول في النار تفسد.

سكتت المرأة برهة وسألته: وكيف تعرف أن الفضة قد صارت مُمحصة ومُنقاة تمامًا؟» فابتسم الصانع وقال: هذا سهل يا سيدتي... عندما أرى صورتي فيها».

إذا شعرت اليوم بحرارة النار... تذكر أن الله لن تغيب عيناه عنك ولن يتركك دقيقة أطول... إنه قريب منك ويراقبك باهتمام منتظرًا أن يرى صورته فيك.

آية للحفظ:

«إلى أن يتصور المسيح فيكم» (غلاطية ٤: ١٩).

للمناقشة:

١. «مع أنكم الآن إن كان يجب تحزنون يسيرًا بتجارب متنوعة لكي تكون تزكية إيمانكم وهي أثمن من الذهب الفاني مع أنه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة عند استعلان يسوع المسيح» (١بطرس ١: ٦). قال هذا القول بطرس بالروح القدس للمتألمين. ما المشجعات من وراء هذا القول؟

٢. امتحن الرب بولس بالشوكة لحفظه متضعًا، فبولس لم يكن متكبرًا، لكنه كان عرضة للكبرياء لسبب فرط الإعلانات التي كان أعطاها له الرب. وضح ذلك من خلال قراءة الشاهد (٢كورنثوس ١٢: ٧ – ٩).

٣. دخل أيوب الأتون المحمى سبعة أضعاف، تجارب من كل اتجاه والرب بها نقاه من البر الذاتي وشعوره بالأفضلية عن الآخرين، وضح كيف تنقى أيوب من خلال قراءة الشاهد (أيوب٤٢: ٥-٦).

٤. بالتجارب نعكس صفات المسيح. لا نعكس صفات الغفران إلا في مشهد الجروح ولا نعكس العطاء إلا في مشاهد الاحتياج ولا نعكس الصلاح إلا في مشاهد الخذلان ونكران الجميل!! ومع ذلك نستمر في عمل الخير! وضح ذلك.

٥. استفانوس وهو يرُجم تمثل بالرب يسوع، وضح من خلال قراءتك للشاهد (أعمال الرسل ٧: ٥٩- ٦٠).

٦. رأى المضطهدون للتلميذين أنهما عاميان، أي أشخاص معلوماتهم بسيطة وهذا لم يعيق أن يُظهرا الرب يسوع (أعمال الرسل ٤: ١٣). وضح تعليقك على ذلك.

٧. في كوريا حدثت نهضة عظيمة بدأت عندما فكر أحدهم أنه قبل أي رد فعل يسأل نفسه: ما الذي كان يفعله يسوع، أي لو الرب يسوع مكاني، كيف كان سيتصرف في هذا الموقف؟

٨. هل من الممكن تطبيق هذا التدريب في حياتنا؟

المختصر المفيد:

الرب ينقينا بالتجارب ليرفع من حياتنا كل الشوائب التي تعيق انعكاس صورته من خلالنا أمام الآخرين في كلامنا وسلوكنا وردود أفعالنا..إلخ.

(٢١)

المرأة ذات الفلسين

القراءة الكتابية: لوقا ٢١: ١ – ٤

جلس الرب يسوع تجاه الخزانة، وهو صندوق جمع العطاء ليرى الجمع كيف يلقون. وإن كان الرب لا يهمه كم يلقون، كان الذين ألقوا الكثير هم من ينالون المدح، لكن مَن قدمت القليل وأقل القليل: فلسين، رأى الرب فيهما الكثير من التضحية، عن هذا قال الرب: «من إعوزاها ألقت». فالله لا يقيس عطايانا بمقدار ما نعطي، بل يقيسها بمقدار التضحية.

كذلك لا يقيس الله عطايانا بمقدار ما نعطي، بل بمقدار ما نحتفظ به لأنفسنا. لهذا إن كان هناك من هم فقراء فعلًا، فمن خلال هذه القصة الحقيقية، يعلمنا الرب أن الفقراء لهم نصيب في العطاء ولا يجب أن نعتمد على عطاء الآخرين، فقد يكون هناك أسخياء وأغنياء يحملون عمل الرب ويعضدون عمل الرب، لكن هذا ليس معناه أن لا يكون نصيب لذوي الإمكانيات المحدودة المشاركة في عمل الرب، فإخوة مكدونية كانوا فقراء وفقرهم عميق أي تحت خط الفقر، وفي ظروفهم هذه، يطلب منهم الرسول بولس المشاركة في عمل الرب، فأعطوا من تلقاء أنفسهم والسبب لأنهم أعطوا أنفسهم أولاً للرب (٢كورنثوس ٨: ٢-٥).

إن العطاء المقبول عند الرب وراءه قلوب اغتسلت بدم المسيح، لكن الشخص البعيد عن الله عطاؤه لا قيمة له ولا يعُتبر ذبيحة من الذبائح التي بها يسر الله (عبرانيين ١٣: ١٦).

العطاء لا يقتصر على عطاء المال فقط، فالصلاة لأجل الآخرين يعتبر عطاء، قال عنه بولس: «وأنتم مساعدون لأجلنا بالصلاة» (٢كورنثوس ١: ١١) وتأثيرات الصلاة عابرة القارات، حيث تحرك الذراع التي لا تحدها حدود، فقد يكون البعض منا لا يملك إلا أن يصلى لأجل الآخرين. وكون أن الرب يعطي وقتًا للصلاة، كان من الممكن -كما يفعل البعض- أن يكون هذا الوقت للصلاة لأجل نفسه ولأجل أولاده ولأجل عمله ونجاحاته، لكنه قضى الوقت في الصلاة لأجل الآخرين، أعتقد هذا يشبع قلب الرب أن هناك شخصًا مشغولاً ليس بنفسه، لكن مشغول بالآخرين.

الأحشاء المسيحية لا توجد فيها كلمة مثل: «رآه وجاز مقابله» أي رأي احتياج أخيه وتجاهله، بل الواحد يعلن أنه مسؤول عن أخيه، كما لو كان قريبه أو واحدًا من عائلته «مش هيقول ده من عائلتي أم لا، من بلدي أم لا، أو من كنيستي أم لا»، ولسبب حياة المسيح وأحشائه التي تجري من خلالنا، فالصعوبة ليست في العطاء، إنما في غلق الأحشاء «من نظر أخاه محتاجًا وأغلق أحشاءه عنه، فكيف تثبت محبة الله فيه» (١يوحنا٣: ١٧).

العطاء يجب أن يكون لتسديد احتياج حقيقي «إحنا مش بنعمل جمايل على بعض» وهذا يقتضي أن نقترب إلى الأخرين اكثر ليس بغرض التطفل أو الفضول لكن لتعضيدهم نفسيًا اولاً ثم إدراك احتياجاتهم الفعلية كي يتسنى لنا المشاركة في تسديد هذه الاحتياجات عمليًا فالشونمية عملت لأليشع رجل الله ما يحتاج إليه: سرير وخوانًا وكرسيًا ومنارة (٢ملوك ٤: ١٠).

بركات العطاء:

اختبار فرحة العطاء: حيث أنه «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أعمال الرسل ٢٠: ٣٥). فالذي يأخذ يفرح، لكن فرحة الذي يعطي أكبر. كم هو مسر أن نكون استجابات الله لصلوات الآخرين! كم هو مُسر أن نرسم البسمة فوق الشفاه ونكون سببًا في تصاعد الشكر لله من قلوب آخرين «لأن افتعال هذه الخدمة ليس يسد إعواز القديسين فقط، بل يزيد بشكر كثير لله» (٢كورنثوس ٩: ١٢) مثلما كان مؤمني فيلبي سبب شكر وفرح كثير لقلب الرسول بولس بسبب تقدماتهم المادية (فيلبي١: ٣-٥).

نأخذ المزيد من الرب ليكون عندنا مزيد من العطاء وهذا ما نفهمه من قراءة الشاهد التالي (٢كورنثوس ٩: ٧-٩).

العطاء زرع وعنه جاء: «فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا» (غلاطية ٦: ٧) وأيضًا: «أعطوا تعطوا، كيلاً جيدًا ملبدًا مهزوزًا فائضًا يعطون في أحضانكم» (لوقا٦: ٣٨).

العطاء عدوى مباركة (قدوة) للآخرين: فبولس المعطاء قال لقسوس كنيسة أفسس: «في كل شيء أريتكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء» (أعمال الرسل ٢٠: ٣٥). فالأب المعطي يَعلّم أولاده العطاء.

آية للحفظ:

«مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أعمال الرسل ٢٠: ٣٥).

للمناقشة:

١. هل الفقير معفي من العطاء لسبب محدودية إمكانياته؟

٢. هل العطاء يقتصر فقط على المال؟ وإن كان لا، فما هي أوجه العطاء الأخرى غير المال؟

٣. إن لم يكن عندنا طاقة لزيارات الآخرين، أليس من الممكن أن نزورهم بالتليفون وإن لم يكن لنا طاقة للصلاة مع الآخرين، هل الصلاة مع الآخرين في التليفون تفيد؟ هل سبق لك أن فعلت هذا مع أحد؟

٤. هناك ترنيمة تقول: أنت إن أعطيت حبًا تنفتح كوى السماء كي تفيض بهبات ضعف أضعاف العطاء. هل اختبرت هذا في حياتك العملية؟

٥. رأى الرب يسوع المرأة ذات الفلسين وامتدح دوافعها في العطاء أكثر من كل الأغنياء. فالرب يهمه كيف نعطي قبل اهتمامه كم نعطي، والسؤال هنا: هل الرب يرى عطاءنا؟ هل عدسات السماء تسجل في سجلاتها الدقيقة ما نقوم به؟ (استعن بالشاهد التالي سفر العدد ٧: ١٠ -١٧).

المختصر المفيد:

مهما كانت الظروف والأتعاب والأمراض، هذا لا يجعلنا نُحرم من بركة وفرحة العطاء، فقد نستقبل عطايا من الآخرين ولا سيما لو نحن في ظروف تستوجب أن نستقبل العطايا، لكن من المحبذ أننا نشارك نحن أيضًا في بركة ونعمة العطاء حتى ولو كانت مشاركة بسيطة لكن حتمًا سيستقبلها الرب ويُسر بها كذبيحة.

(٢٢)
الكمان

القراءة الكتابية: إشعياء٤٣: ٤

حدث هذا فى أحدى صالات المزاد التى تباع فيها الأشياء القديمة... من سيبدأ المزاد؟ دولار واحد... اثنان فقط... من سيقول ثلاثه؟!

هذه المرة لم يشأ بائع المزاد أن يضيع وقته فى بيع هذه الكمان القديمة ، فلم يرفع سعرها أكثر من ثلاثة دولارات. لعل أحد المزايدين يشتريها!! فجأة... تقدم رجل من الخلف وسط زحام الجموع المحتشدة فى المزاد والتقط القوس، وبدأ ينظف الكمان من الأتربة العالقة به، وأخذ يشد أوتارها المرتخية، ثم عزف بها لحنًا بديعًا وسط دهشة الحاضرين... لحنًا شجيًا سبح فى أرجاء القاعة، وكأنه صياد ماهر يصطاد قلوب سامعيه!!... ويا للدهشة!!... يا للعجب!!

ارتسمت على وجه بائع المزاد ابتسامة عريضة، وأخذ ينادي على ذات الكمان بهمة وحماس شديدين هكذا: من يزايد على هذه الكمان القديمة؟! ألف دولار !!... من سيقول ثلاثة آلاف؟! ثلاثة آلاف... سأقولها للمرة الأخيرة، إذن لقد ربحتها... ربحتها... مبروك عليك!

وأخذها المشترى وسط دهشة وذهول الجميع! كيف؟!

كيف تغيرت حالة الكمان القديمة؟ وكيف ارتفع سعرها هكذا من ثلاثة دولارات إلى ثلاثة آلاف دولار؟!!

إنها يد السيد...

إذا شعرت فى يوم ما أنك لا تستطيع أن تحيا حياة القداسة، وأن نفسك بالية ومجروحة بالخطية والضعف... لو بيعت فى المزاد سوف تذهب رخيصة جدًا ومحتقرة وسط الجموع المزدحمة!! لا تيأس أبدًا! لا تفقد رجاءك فى إلهك، فسوف يتقدم وسط الجموع لينقذ حياتك... ينظفها من الأتربة يشد أوتارها ويعزف بك أشجى وأعذب الألحان فى أنشودة الخلاص!!

فُيعطي لحياتك قيمة ومعنى، ويُعيدك إلى حياة القداسة، لأنه هو مصدر القداسة. ألم يفعل هذا مع شاول الطرسوسى وبطرس والمرأة السامرية وأوغسطينوس والأنبا موسى الأسود... وغيرهم كثيرون؟!!

إذًا لا تيأس! «انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك وانتظر الرب» (مزمور ٢٧: ١٤).

قال الرب يسوع فى صلاته لأجلنا: «قدسهم فى حقك. كلامك هو حق» (يوحنا ١٧: ١٧)، فقد صلي للآب لكى يقدسنا بالحق، وما هو الحق؟ الرب يسوع يقول عن نفسه: «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦)، فكيف يقدسنا الآب فى يسوع؟ عندما يحيا فينا بروحه القدوس، يكون هو سبب قداستنا.

ما هي قيمتك وما الشيء الذي تستمد منه قيمتك؟

تخيل نفسك دخلت حجرة بها مرآة مقعرة ومرآة محدبة، ومرآة مشروخة، ومرآة غير نظيفة، كيف ترى نفسك وأيهما الصورة الحقيقية؟ الحقيقة إن كل مرآة قدمت عنك صورة غير حقيقية وهكذا مرآة الآخرين التى نرى أنفسنا فيها وغالبًا ما يعطوننا صورًا مختلفة عن حقيقتنا بناء على آرائهم وثقافتهم ومقدار محبتهم لنا، لهذا ليس المهم كيف يراك الآخرون ولا كيف ترى نفسك، بل كيف يراك الله.

البعض يستمد قيمته من الجوانب المادية مثل: جماله ولباقته أو سرعة البديهة، والبعض يستمد قيمته مما يملكه من المال، والبعض من الملابس ونوع ماركة ملابسه، لهذا تجده يبحث عن كل ما هو موضة وجديد ويكثر من شراء الملابس، والبعض يستمد قيمته من نوع السيارة التي يركبها، لكن الحقيقة ليست هذه الأمور هي التي تعطينا القيمة الحقيقية، فكل هذه عرضة للزوال، فإذا زالت ضاعت قيمتنا التي نستمدها منها، بعض الشابات تستمد قيمتها من المهر الذي يحضره لها العريس أو من الخطوبة أو من الزواج أو من حفلة الزفاف ونظرة المجتمع لها، لهذا تركز على برنامج حفلة الفرح أهم من اختيار العريس نفسه.

خلاف إنه إذا كانت قيمتك في ملبسك، فقيمتك لن تتعدى ألف جنيه، وإذا كانت في شكلك فكل الجمال سيذبل مع تقدم السن

وهكذا في بقية الأمور لأنها وهم يزول، إنما الرب الحقيقة. فكم من أشخاص يشعرون بشعور قاتل بالفراغ، مع أنهم يقتنون الكثير والكثير من سائر الأشياء التي ظنوا أنها ستعطيهم قيمة في يوم من الأيام!

والبعض يستمد قيمته من الجوانب الذهنية مثل الدرجة العلمية التي يحصل عليه مثل الماجستير أو الدكتوراه.

والبعض يستمد قيمته من حجم العلاقات، مثل الشلة التي ينتمي إليها أو عدد الأصدقاء على الفيس أو معرفته لأناس ذوي وجاهة في المجتمع، والبعض يستمد قيمته من علاقاته مع الجنس الآخر وكم عدد معجبيه.

لكن قيمتنا الحقيقية في العلاقة مع الرب، وجوده في الحياة «لنا هذا الكنز في أوان خزفية» (٢كورنثوس ٤: ٧).

باختصار: إن قيمتك في اللى خلقك وأحبك. قال القديس أوغسطينوس «لقد خلقتنا يا الله لذاتك ونفوسنا لن تجد راحتها إلا فيك».

مثال كتابي: كيف رأى المقربون داود؟! لقد كانت نظرة والده متمثلة في القول: «بقي بعد الصغير الذي يرعى الغنم» وأخوه أليآب قال له: «أنا أعلم كبرياءك وشر قلبك!! وامرأته ميكال اعتبرته كواحد من السفهاء (٢صم ٦) (لكن الرب كانت له نظرة مختلفة لداود، إذ رأى فيه ملكًا (١صموئيل ١٦: ١١)

لا للمقارنات، فعادة نشعر بالنقص ونبخس أنفسنا حقها عندما نقارن أردأ ما فينا بأفضل ما في الآخرين، وأحيانًا الإعلام يقوم بهذا الدور، فيرى الشاب من خلاله غيره من الشباب في كل مكان ويصعب عليه مجاراتهم، فيشعر بالنقص.

قيمتك أيضًا لا يمكن الحكم عليها من خلال إذا كنت شخصًا قوي البنية أو سمح له الرب بإعاقة أضعفت جسده، بل العكس تمامًا الظروف التي أنت فيها هذه هي بمثابة المعرض التي من خلالها يُظهر الفنان الأعظم أعماله التي تليق به.

إن رب المجد نفسه جاء في صورة إنسان لكي يفديك لأنك مخلوق على صورته، فما أغلاك في عيني الرب وما أكبر قيمتك في نظره! لا تقلل من شأن نفسك!

آية للحفظ:

إذ صرت عزيزًا في عيني مكرمًا وأنا قد أحببتك» (إشعياء٤٣: ٤)

للمناقشة:

١. أيهما تختار مما يلي؟
نحصل على شهادة علمية جيدة لكي نمجد الرب، أم لكي نكسب مركزًا اجتماعيًا.

٢. «كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء» (٢كورنثوس ٦: ١٠).
اربط هذه العبارة بموضوع الدرس.

٣. هل تشعر بالنقص إذا دُعيت لحضور مناسبة وسط أناس أغنياء؟

٤. عندما تتواجد مع أشخاص تنظر لملابسهم وتقارن ملابسك بملابسهم.

٥. هل عندما تذهب لشراء ملابسك، أول سؤال يتبادر لذهنك هو ما هي نظرة الآخرين لها، وليس ما هو مدى فائدته لك؟

٦. هل تخفي دائمًا صلتك بعائلتك أو بوطنك؟

٧. هل تشعر بالتفاهة والفراغ حينما تجلس مع نفسك في لحظات صدق مع النفس؟

المختصر المفيد:

- اعرف قيمة نفسك.. فأنت غال جدًا عند ربنا، ونحن نبني نظرتنا لأنفسنا بناء على نظرة الله لنا وليس على ما يقوله الآخرون.

- تقبل الآخرين ليس على أساس الشكل أو الذكاء أو الغنى أو قيمة ملابسهم... إنما على أساس نجاحه في العلاقة مع الله ومع الآخرين، هذه هي التي تعطي الإنسان قيمة.

- ابحث عن مواطن جمالك واستخدمها، فجمالك في عقلك المُفكر، في لسانك المُشجع، في مواهبك الخلاقة، في علاقاتك الدافئة، في مشاعرك الرقيقة.

(٢٣)
سيلفى (الصورة الذاتية)

القراءة الكتابية: عدد ١٣: ٣٣؛ أمثال ٢٣: ٧

– الإجابة على سؤال هام هو:

كيف أرى نفسى؟ وهل كل الآراء التي نسمعها من الآخرين عن أنفسنا حقيقية والتى للأسف أغلبها سلبي، حتى أحاديثنا مع أنفسنا عن أنفسنا معظمها سلبي!!

قصة وعبرة

فى إحدى المرات كان هناك نسر يعيش فوق أعلى الجبال ويضع عشه على إحدى الأشجار، وكان عش النسر يحتوى ٤ بيضات، وحدث أن جاءت رياح شديدة، فهزت عش النسر بقوة فسقطت بيضة من عش النسر وتدحرجت إلى أن استقرت فى عش أو بيت للدجاج، ومر بعض الوقت على البيضة وهى موجودة بين بيض الدجاج وفقست البيضة وخرج منها نسر صغير جميل، ولكن حدثت المفاجأة أن النسر الصغير بدأ يتربى على أنه دجاجة وليس نسرًا إلى أن أقتنع بأنه دجاجة فعلًا!! وفى أحد الأيام كان النسر الصغير يلعب مع صغار الدجاج، فشاهد مجموعة من النسور تحلق عاليًا فى السماء، فبدأ يتعجب النسر ويتساءل: كيف إنى أشبه هذه

النسور وأمتلك ريشًا وألوانًا وجناحين مثلهم وأنا أعيش هنا على الأرض، فتمنى النسر الصغير لو كان يستطيع التحليق عاليًا مثل هؤلاء النسور.

ولكنه قوبل بضحكات الاستهزاء من صغار الدجاج حوله قائلين له: ما أنت سوى دجاجة ولم ولن تستطيع التحليق عاليًا مثل النسور، فأحبط النسر وتوقف عن حلم التحليق فى السماء.

ولكن بدأ الحلم يراوده مرة أخرى وبالفعل أخذ خطوة إيجابية وصعد فوق إحدى القمم العالية وبدأ يفرد جناحيه ليطير ولكن عندما بدأ بالتحليق سقط أرضًا، فبدأت ضحكات الاستهزاء ترتفع أكثر وأكثر من صغار الدجاج وظلوا يرددون قائلين: إنك دجاجة ولست نسرًا... أنت دجاجة... ولكن في هذه المرة لم يستمع النسر الصغير لكلمات الدجاج ولم يبالِ بما يقولون، لكنه صعد مرة أخرى إلى قمة الجبل، وبدأ مرة أخرى في التحليق وبدأ بتحريك جناحيه بقوة شديدة وبدأ بمقاومة الرياح، وبالفعل حلق النسر عاليًا بل وعاليًا جدًا مثل النسور التي شاهدها وهو قابع بين الدجاج على الأرض.

عزيزي القارئ... كيف ترى نفسك؟ وكيف يراك الآخرون؟ ما هي الصورة الذاتية التي تشكلت في ذهنك عن قدراتك وإمكانياتك ونقاط قوتك ونقاط ضعفك؟ وهل استطاع من حولك أن يطبعوا عليك صورهم الذاتية السلبية؟! إنك تملك صورتك الذاتية الإيجابية الفريدة الخاصة بك؟

فالصورة الذاتية باختصار هي ما تراه عن نفسك، فهي عبارة عن صورة قد تصور فيها نفسك كإنسان ناجح وقوى وذي ذاكرة قوية ومخطط جيد ومدبر جيد لوقتك، وقد تصور فيها نفسك شخصًا بلا هدف فاقد المعنى وغير متزن فى أركان حياتك. والصورة الذاتية تنتج حديثًا ذاتيًا مع النفس، فقد ترى نفسك أنك صاحب إمكانيات ومتعدد المواهب ويمكنك أن تحقق الكثير في المستقبل، وقد تراها أنك مجرد إنسان فاشل بلا مواهب لا يمكنك النجاح في الحياة.

وهذا يتضح من خلال ما ذُكر في الكتاب المقدس:

«لأنه كما شعر في نفسه هكذا هو» (أمثال ٢٣: ٧).

«وقد رأينا هناك الجبابرة، بني عناق من الجبابرة. فكنا في أعيننا كالجراد، وهكذا كنا في أعينهم» (العدد ١٣: ٣٣).

لقد رأى الجواسيس العشرة البرص أنفسهم كالجراد في نظر أعدائهم واعتقدوا أن الأعداء يرونهم بهذه الصورة الهزيلة المُحتقرة أيضًا مع أن الحقيقة لم تكن كذلك.

من خلال الشاهدين السابقين نفهم أنه نحن من نحدد ما هي الصورة التي تجعل الآخرين ينظرون إلينا بها، فالحقيقة إننا نحن من نحدد وليس الآخرون. فكلما نظرنا إلى أنفسنا بقيمتها الحقيقية، كلما انطبع ذلك على الآخرين والعكس تمامًا.

وإذا أردت أن تعرف –عزيزي القارئ– من أنت، فتعال نبحر سويًا وبشكل سريع فى بعض القدرات اللامحدودة التي تمتلكها، فعلى سبيل المثال وليس الحصر:

١. يحتوى مخك على تريليون خلية عصبية.

٢. يستطيع مخك تخزين ٦٥٠٠٠معلومة جديدة كل ثانية.

٣. يستطيع مخك معالجة ٢ مليار معلومة فى الثانية.

٤. عقلك لديه القدرة على تقبل المعلومات والتخزين والاسترجاع والمزج والفصل والتخيل والتفسير والحكم، والغريب أن الناس لا يستخدمون أكثر من ١٠٪ فقط أو أقل من قدراتهم العقلية.

٥. أنت تستهلك طاقة لو تم توصيلها يمكن أن تنير مدينة كاملة لمدة أسبوع وهذه الطاقة تقدر ب ٨٠ مليون دولار.

٦. هذا فيما يخص مخك البشرى فقط، فما بالك لو تحدثنا عن قدرات العين؟ فهى تميز ما يقرب من ١٠مليون لون فى الثانية الواحدة وماذا لو تحدثنا عن القلب والكلى والكبد وباقى أعضاء جسمك التى إذا خضنا فى المعلومات عنها لن نجد متسعًا من الوقت؟!

فهل مازالت صورتك الذاتية عن نفسك تعُبر عن أنك معدوم القدرات وفقير الإمكانيات، أم أدركت عظمة هذه القدرات التى وهبك الله إياها وستبدأ فى رحلة النجاح الحقيقية؟

لديك أيضًا قدرات فكرية وإبداعية واجتماعية في تكوين العلاقات الناجحة وفوق كل هذا قدرات روحية تمكنك من التواصل مع الله لو كنت ترغب في ذلك في أي وقت وأي ظرف.

للمناقشة:

١. ما النصيحة لشاب يتعرض للشتيمة من أهله؟ وهل من اللائق أن يُبادل أهله الشتيمة بشتيمة؟

٢. ما النصيحة لشاب يتعرض للتقليل والاستهزاء به من أصدقاؤه؟

٣. المقارنات التي تعقدها والدة شابة بينها وبين أختها وبينها وبين قريباتها تشعرها دائمًا بالفشل، ما العمل؟

٤. كيف نعالج الصوة المشوهة عن النفس التي ربما نكتسبها من الأسرة والمدرسة أو المجتمع عمومًا؟

٥. كيف نتحرر من آثار الماضي الصعب لنا، والذي يريد أن يفتك بحاضرنا وبمستقبلنا؟

٦. اقرأ الشاهد التالي (عدد١٣: ٣٠-٣٣) ولاحظ كيف أثرت الصورة الذاتية التي رأى بها العشرة الجواسيس أنفسهم على توقعهم لنظرة سكان الأرض لهم.

٧. أحيانًا ما تكون الصورة الذاتية لأنفسنا أقل مما يرانا الله وضح من خلال قصة جدعون (للمساعدة قضاة٦: ١٤، ١٥).

٨. مثال أخر: موسى حينما رفض أن يرسله الرب ليخرج شعبه من مصر، مرات عديدة إلى أن حمى عليه غضب الرب لأن ثقته في الرب ينبغي أن تصحح وتعالج نظرته الدونية إلى نفسه وإلى قدرته (اقرأ القصة في خروج٣ و٤)

٩. ما النصيحة التي تقدمها لشاب صورته الذاتية مشوهة؟ لسبب:

- أسلوب التربية ومعاملة أهله الصعبة له.
- تحقير زملائه له واستهزائهم به.

١٠. ليس دائمًا الصورة الذاتية أقل من الحقيقة، فهناك رؤية للنفس أكبر من الحقيقة. هل لذلك من خطورة؟

صورة بعنوان ده أنا وده مش أنا

المختصر المفيد:

اجعل نظرتك متعقلة لنفسك، فالتعقل هو النظرة الصحيحة للنفس، لا نظرة مُبالغ فيها ولا نظرة متدنية.

لا تصدق أكاذيب ينشرها إبليس عنك «لا تقبل خبرًا كاذبًا» (خروج ٢٣: ١). فليس كل ما يُقال عنك هو كل الحقيقة.

(٢٤)

رغيف إلا ربع

القراءة الكتابية: فيلبي ٤: ١٩

قصة بعنوان: رغيف إلا ربع

نحيا ثم نتمنى، ثم نسعى، ثم نجد أن ما أمضينا السنوات في صنعه أصبح بلا قيمة بدون شيء آخر لا نمتلكه، إذًا لماذا نحيا مادامت المعادلة تنتج في النهاية صفرًا! فلا بد أن نعلم أنه بالطبع لم نملك من الحياة كل شيء أو إن ما نمتلكه ليس بالضرورة أن يكون ما سعينا إليه.

سمعت تشبيهًا بخصوص هذا يقول إن الحياة تشبه رغيفًا مقسمًا إلى أربعة أرباع مرقمة: كل منا يمتلك منه ثلاثة أرباع فقط ويفتقر إلى الربع الآخر، فإن كنت تمتلك ١و٢ و٣ تفتقر إلى الربع الأخير، وإن كنت تمتلك ٢ و٣ و ٤ تفتقر إلى الربع الأول. وهكذا هي الحياة لن تدعك تمتلك كل شيء فلا تُضع وقتك ناظرًا إلى غيرك متمنيًا ما لديه، معتقدًا أنه يملك السعادة.

مثل شابين يسكنان في نفس الحي ولكن كل منهما ينظر للآخر في صمت دون أن يتعارفا، وبعد سنوات عديدة تقابلا في دار للمسنين

وفي لحظة صفاء، قال الأول للثاني: لو لديّ نصف ما تمتلك من مال، لكنت أسعد الناس وما كنت أتيت إلى هنا، فقد أمضيت شبابي وسنوات حياتي في جوع وفي فقر وها أنا الآن أثقل على أولادي في دفع مصاريف الدار، ولا أستطيع رفع رأسي أمامهم عندما يأتون كل يوم لزيارتي. فرد الثاني: ولو كان لديّ الحب والدفء الذي كنت أراه في أسرتك، لكنت أسعد الناس، وما كنت أتيت إلى هنا، فأنا أمتلك المال الكثير ولكن ليس لي من يأتي لزيارتي، رد الأول نادمًا: ظننت أن من يمتلك المال لا يشعر بالعناء!!

يااااه، يا للخسارة! فقد أضعت حياتك وصلاتي يوميًا في سؤال: لماذا لم تعطني المال لأحيا سعيدًا وأمتلك ما أردت مثل جاري هذا؟ فضحك الثاني عاليًا ثم قال: وأنا كنت أنظر إليك في صباح كل جمعة وأنت تصطحب أسرتك في نزهة مملوءة بالحب والدفء وتعلو منكم صوت الضحكات.

أضعت وقتي بالنظر إليك وأنت أضعت حياتك في تمني ما أمتلك، حقًا يخطئ من يظن أن الحياة تعطيه كل ما أراد، فما في يدي حلم لك وما لديك أقصى أحلامي، فلم الخصام والنزاع والغيرة ما دمنا سواسية؟! أنت تمتلك رغيفًا إلا ربع وأنا أمتلك رغيفًا إلا ربع! رغم أن الربع الناقص عندك يختلف عن الربع الناقص عندي.

الحرمان: هو وجود نقص في شيء أو أشياء من الأمور المهمة في الحياة مع الشعور بالألم والحرمان لعدم وجودها.

البعض عنده حرمان من الجمال مقارنة بالآخرين.

البعض سمح له الرب في حكمته بالحرمان من الأب أو الأم أو كليهما.

البعض عنده حرمان مادي لسبب ظروف الأسرة الضيقة وهذا ينعكس على مصروفه وعلى لبسه وعلى مظهره ويزداد هذا الشعور عند التواجد مع الأقران وهم يصرفون بزيادة.

البعض يشعر بحرمان نتيجة إعاقة معينة في الجسد.

لكن ليتنا نتعلم أنه من خلال الحرمان نتعلم الآتي:

١. الدنيا لا تعطي كل شيء وربنا لا يعطي كل شيء بل احتياجاتنا فقط.

٢. «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الرب»، فهناك الكثير من الأمور التي كنا نظن أن الحياة تعتمد عليها والرب يرى عكس ذلك.

٣. نتعلم محدودية البشر، فكثير من الأحيان نتوسم خيرًا في البشر ونفاجأ بأنهم مقصرون، مفلسون، ينسون، محدودون، فالرب يُعلمنا «كفوا عن الإنسان» (إشعياء٢: ٢٢).

٤. نختبر شيئًا من أفراح السماء، فمصادر الأفراح في السماء ليست المصادر التى تعودناها من صحة ونجاح وشباب...

إلخ، لكن رغم عدم وجود هذه الأسباب سنفرح بفرح لا ينطق به ومجيد، فبالحرمان وفي غياب الكثير من الأمور نتدرب على هذه النوعية من الأفراح. فرح لا بسبب وجود كذا وكذا، لكن فرح بالرغم من الحرمان من كذا وكذا وكذا (للتطبيق اقرأ من فضلك قصة حبقوق ص٣: ١٧-١٩) وتستطيع أن تختبر أنت أيضًا وتقول: «فمع أنه.... و.... فإني أفرح بالرب».

٥. ننتظر التعويضات الإلهية: فالرب إذا سمح بغلق باب يفتح أبوابًا، عندما رأى الرب أن قلب يعقوب مُغلق تجاه لبيئة، فتح رحمها وأنجبت أربعة أطفال وسمح بغلق رحم حنة، وعوضها بفتح قلب زوجها لها.

٦. نختبر كفاية الرب لملء كل فراغ: (للتأكيد اقرأ من فضلك القصة الواردة في ٢ ملوك ٣: ١٦) «وقال لهم أليشع اجعلوا هذا الوادي جبابًا جبابًا»، لأن كل وادٍ يمتليء (الجباب هي الفراغات في الوادي أي قنوات) وإذا الجباب الفارغة امتلأت ماء، فالرب قادر أن يملأ كل فراغ في حياتنا، لكن لو امتلأت حياتنا بكل شيء بدون الرب، فذلك هو الفراغ بعينه، لكن في عمق الاحتياجات نختبر ما قاله صاحب المزمور: «كل ينابيعي فيك» (مزمور ٨٧: ٧) حسب الترجمة التفسيرية.

الخلاصة: احتياجاتنا الله مسؤول عنها، وسيعطيها لنا بدون طلب وهو يعرف ويُقدر الاحتياجات الحقيقية، أما الحرمانات التي يسمح

بها، فلكي يدربنا من خلالها ولكي نكتفي به هو شخصيًا ويكون سر فرحنا الوحيد.

هناك فرق بين الاحتياجات والرغبات يجب أن ندركه جيدًا.

فالاحتياجات هي أشياء يقوم عليها استمرار الحياة وتُعتبر أساسية. منها ما هو جسدي مثل الأكل والشرب، ومنها ما هو نفسي مثل الحاجة إلى الحب والأمن والانتماء، وهناك أمور أخرى يرى الرب أهميتها، فيوفرها لنا بدون طلب منه.

أما الرغبات فهي الأمنيات والأشواق والطموحات لأشياء لا نحتاج إليها بشدة لكي تستمر الحياة، بل تُعتبر كماليات زائدة.

فمثلاً قد نحتاج إلى ملابس لنذهب للمدرسة، لكن لا نحتاج إلى سيارة أو موتوسيكل، مع ملاحظة أن ما يمثل احتياجًا عند البعض، قد يمثل رغبة عند البعض الآخر، مثل شاب يساعد والده في عمله ويحتاج لعجلة يتحرك بها لقضاء المشاوير، قد لا يحتاج إليها شاب لا يخرج خارج منزله.

الشعور الكاذب بالحرمان

هناك شعور كاذب بالحرمان مثل التفكير في أشياء تنقصنا وهي لا تمثل احتياجًا عندنا.

نصيحة: اشكر لأجل ما عندك، تنسى ما أنت محروم منه، فهناك البعض يدخل محضر الرب وتكون عنده طلبات ويبتدئ بالشكر وفي وقت شكره الطويل ينسى ما كان يقصد من البداية أن يطلبه.

تدرب على أن تشكر لأجل نصف الكوب المملوء، ولا تجعل كل تركيزك على نصف الكوب الفارغ.

لأن التفكير الدائم فيما ينقصنا يملأ نفوسنا بالاكتئاب والضيق والقلق وعدم الرضا بدون فائدة، لكن التصرف الصحيح هو الاجتهاد والسعي بنفس راضية وشكر والاتكال على الرب «يد المجتهدين تغنى» (أمثال ١٠: ٤).

آية للحفظ:

«فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع» (فيلبي ٤: ١٩).

للمناقشة:

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة:

١. ما يمثل احتياجًا لشخص، قد يمثل رغبة لشخص آخر.

٢. الله مسؤول عن سداد كل الرغبات بحسب الوعد الوارد في (فيلبي ٤: ١٩)

٣. لا فرق بين الاحتياجات والرغبات.

٤. الاحتياج لسيارة قد يكون شعورًا كاذبًا بالحرمان عند شخص.

٥. الله يعرف هل هذا الشيء الذي ينقصني هو احتياج حقيقي أم لا.

في ظروف معينة يصلح أن نملأ الحرمان بطرق خاطئة ملتوية مثلما فعلت دينة ابنة يعقوب (تكوين ٣٤).

المختصر المفيد:

لا يوجد إنسان على سطح الأرض لديه كل شيء، الله في حكمته يسمح بالحرمان قد نختلف في نوعية الحرمان لكن الكل عنده فراغات في الحياة لنكتف بالرب ونختبر أنه «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» ليتنا نكون من الشخصيات الشبعانة بالرب ورغم كل الحرمان الموجود يقولون «الرب راعي فلا يعوزني شيء».

(٢٥)
العدسة

القراءة الكتابية: ١بطرس ٥: ٨-٩

هدف الدرس: توضيح أنه ليس المهم هو الظروف الأفضل، بل رد فعلنا الأفضل فيما تسمح به حكمة الله من ظروف.

كثيرًا ما تختلف ردود الأفعال مع أن الموقف واحد، وهذا راجع لا لاختلاف المواقف، بل لاختلاف الشخصيات وهذا يأخذنا لعنوان الدرس، ما هي العدسة التي بها ترى الأمور، لأنه بناء على عمق شخصياتنا ستحدد كيفية رؤيتنا للأمور وعلى كيفية رؤيتنا للأمور سيتحدد ردود أفعالنا.

ظروف متشابهة وردود أفعال مختلفة:

كثيرًا ما نشعر بالضعف، وعندما نتساءل في أنفسنا عن سبب هذا الضعف، نجد أننا نلقي باللوم على الظروف، فكل منا يرى أنه لو كان في ظروف أفضل لتغيرت حياته ولكانت خدمته أفضل، لكن هل فعلاً الظروف هي سبب ضعفنا؟ وهل لو تغيرت الظروف، ستصير حياتنا أفضل؟ الإجابة لا، ربما لا تعجبك هذه الإجابة ولكنها الحقيقة، فهناك أناس آخرون في مثل ظروفنا لكنهم يعيشون عيشة أروع وأفضل منا، وإليك بعض الأمثلة التي توضح أنه مع أن الظروف متشابهة، لكن ردود الأفعال مختلفة:

١. **العشرة البُرص:** كلهم نالوا الشفاء من البرص، لكن واحدًا فقط هو الذي رجع يُمجد الله ويشكر دون الآخرين (لوقا ١٧: ١٣-٢٠). ليت الرب يجعل في حياتنا لغة الشكر، حيث أن كثيرين في نفس ظروفنا، لكنهم يشكرون الرب على كل شيء حتى على الأمور المؤلمة وحتى على القليل.

٢. **راعوث وعرفة:** الاثنتان من موآب، والاثنتان مات زوجاهما، وحماتهما واحدة وهي نعمي، لكن ما أبعد الفرق بين حياة كل منهما وهذا نراه في التصاق راعوث بنعمي وبإله إسرائيل، ورجوع عرفة إلى موآب وإلى آلهتها، وهكذا لا شيء يعيق رجوعنا إلى الرب حيث أن هناك مَنْ هم في ظروف أسوأ منا، ولكنهم ملتصقون بالرب.

٣. **راحيل وحنة:** (تكوين ٣٠؛ ١صموئيل ١) الاثنتان لم تنجبا، مع الفارق أن ظروف حنة كانت أصعب، حيث كانت ضرتها تغيظها لسبب المراغمة، ونعتقد أن هذا لم يحدث من ليئة أخت راحيل. لكن في احتياجهما طلبت حنة من الرب ابنًا تعطيه له كل أيام حياته، وراحيل طلبت من زوجها ابنًا تغيظ به أختها. ما أبعد الفارق! ونحن في احتياجاتنا ممن نطلب؟ وما هي دوافعنا في الطلب؟

٤. **جدعون ويفتاح:** (قضاة ٨؛ ١٢) كلاهما تعرض لغيرة رجال أفرايم في وقت نجاحه وانتصاره على الأعداء، لكن جدعون تعامل مع الموقف بحكمة فربحهم، أما يفتاح فعاملهم بخشونة

وكانت النتيجة مذبحة سقط فيها من أفرايم اثنان وأربعون ألفًا. ليتنا نتذكر أنه مهما حدث من ظروف لسببها توترت العلاقات مع الآخرين، أن هناك مَنْ يتعاملون بحكمة في ظروف مشابهة تمامًا ويعيشون في سلام.

يقال إن كلاً من الفحم والألماظ من ذات العنصر (الكربون) ولكن الاختلاف ناتج عن ترتيب الذرات في كلاً منهما فإذا خضعت لترتيبها بشكل معين نتج الألماظ، وإذا تم ترتيبها بشكل آخر نتج الكربون.

والسر وراء هذا هو أن الألماظ هو كربون تعرض لضغط شديد جدًا ودرجات حرارة عالية لفترة زمنية طويلة في باطن الأرض فتحول من ذرات كربون إلى ألماظ.

فالقضية –عزيزي– تتوقف على مدى خضوعك للفخاري الأعظم وهو يشكل في إنائك، وأنت صاحب القرار، إما تسمح له أن يخرج منك الالماظ أو للأسف يخرج الكربون!

قصة وعبرة: لست وحدك

كان لروبرت ستيفنسن الكاتب الشهير، مربية عزيزة، خصَّص لها أحد كتبه في ما بعد. قال عنها: أذكر وأنا صغير، أنني كنت مريضًا، وبسبب هذا المرض، فإنني حُرمت لذة النوم ليالي كثيرة، فكانت مربيتي العزيزة تحملني، وتغني لي.

وعندما يشتد شعوري بالمرض، كانت تحملني إلى الشباك، وتريني في ظلام الليل، الشبابيك الأخرى المفتوحة التي يشع منها النور، من قرب ومن بعد، وتقول لي: اصبر يا بني، مَنْ يدري؟ ربما في هذه الشبابيك، أطفال مثلك يتألمون، وربما أكثر منك. إنك لست وحدك الذي تتألم!! بل كثير من الأطفال، وربما كلهم، يتألمون بصورة أو بأخرى!!

لا شك أنك فهمت – عزيزي المتألم – المغزى من هذه القصة البسيطة الصغيرة والتي أردنا فيها أن نذكِّرك أنك لست وحدك على طريق الألم، مع وجود فارق جوهري عن هذه القصة البسيطة، وهو أن ليس لنا مربية تخفِّف من آلامنا، ولكن لنا رئيس كهنة عظيم ... «مُجرَّبٌ في كل شيءٍ مثلنا بلا خطية ... لأنه في ما هو قد تألم مجرَّبًا يقدر أن يُعين المُجرَّبين» (عبرانيين ٤: ١٥، ٢: ١٨).

«...عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين في العالم» (١بطرس٥: ٩) إذا كنت تتألم، اذكر أن هناك مَنْ يتألمون بنفس هذه الآلام، لكن لهم مواقف مُشرِّفة وممجدة للرب من احتمال للألم وصبر وشكر، فلنثق في حكمة الآب المحب التي رتبت كل الظروف بإتقان، فلو رأى في حكمته ظروفًا أحسن أو حتى أردأ من ظروفنا تُمجد مقاصده فينا، لن يتردد لحظة في تغيير الأحوال، لكن ليس علينا الآن سوى أن نتكيّف مع كل ظروف يسمح بها الرب لنا ونشكره عليها ونعيش الحياة الفضلى التي قصدها لنا.

السؤال: ليس ما هي مشكلتك، لكن ما هو اتجاهك؟ كل شخص لديه مشاكل.

المشاكل التي تمر بها قد تكسرك أو قد تخلق منك شخصية متميزة. يمكنك أن تكون غالبًا أو مغلوبًا، هذا يرجع إليك، ما هو اختيارك؟

آية للحفظ:

«اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسًا مَنْ يَبتلعه هو. فقاوموه راسخين في الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين في العالم» (١بطرس ٥: ٨–٩).

للمناقشة:

- ضع الشخصيات أمام ما يناسبها من العبارات التالية:

(يهوذا وبطرس– الفريسي والعشار– يوسف وداود– اللص الهالك واللص التائب).

١. على الصليب كنا معلقين، لأننا مذنبان، لكن واحدًا أصبح من المخلصين وأنا ضمن الهالكين.

٢. أمام الخطية والإغراء عاش مرفوع الرأس وحقق انتصار، والملك ضعف وعاش في انكسار.

٣. في الهيكل صليت بافتخار وهو صلى واعترف أنه ضمن الخطاة الفجار، فأصبح من الأبرار.

٤. أنا أنكرت وهو باع أنا رجعت وهو ضاع.

المختصر المفيد:

مواقف متشابهة وردود أفعال مختلفة راجع هذا لاختلاف الشخصيات فهناك فروق فردية بين مؤمن ومؤمن آخر، ففي الوقت الذي نرى مؤمن متذمر نجد آخر شاكر، فمن فضلك في وقت آلامك فكر أن هناك من هم في مثل ظروفك ولكنهم يمجدون الرب ويشرفونه. ليتك تكون أنت من هذه النوعية

(٢٦)

الصلاة بلجاجة

القراءة الكتابية: لوقا ١١: ٥-١٣؛ لوقا ١٨: ١-٨

كان الرب يسوع في حياته على الأرض النموذج الفريد في كل شيء قام به، فعندما نتكلَّم عن الصلاة بلجاجة يليق بنا أن نرجع إلى حياة الرب لنتأمل كيف صلَّى بلجاجة. فقبيل الصليب، وبالتحديد في البستان، كان سيدنا المعبود يُصلِّي ليس فقط بلجاجة، بل بأشد لجاجة، لدرجة أن عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض (لوقا ٢٢: ٤٤).

واللجاجة تعني الطلبة بعمق وإلحاح ناتج عن احتياج ومصارعة مع الله، وعندما ندرس بعض الأمثلة التي ذكرها الرب لا سيما في مَثَل الأرملة وقاضي الظلم، ومَثَل صديق نصف الليل، نستطيع أن نفهم الكثير عن معنى الصلاة بلجاجة.

من مَثَل المرأة وقاضي الظُلم الوارد في لوقا ١٨: ١-٨ نتعلَّم أيضًا أن هذه المرأة حصلت على طلبتها، رغم أنها أضعف جهاز إرسال يُرسِل إلى أردأ جهاز استقبال. فهي امرأة وأرملة وقضيتها في يد قاضٍ ظالم ولا علاقة له بها ولا يهتم بالأرامل، ومع هذا فلسبب لجاجتها فازت بطلبتها.

إن إلهنا إله يهتم بالأرامل (مزمور ٦٨: ٥)، وهو عادل في كل طرقه معنا، ولنا علاقة معه كأبناء، وليس كعلاقة القاضي بالأرملة. ومن المعروف أن القاضي أعطاها ليُسكتها، لكن الرب يعطينا لنرجع إليه بشكر. وكان تعليق الرب في نهاية المَثَل: «أ فلا ينصف الله مُختاريه، الصارخين إليه نهارًا وليلاً، وهو متمهِّلٌ عليهم؟». وعقَّب وقال: «أقول لكم: إنه يُنصفهم سريعًا!».

ومن مَثَل صديق نصف الليل الوارد في لوقا ١١: ٥-١٣، ومع الأخذ في الاعتبار الأمور غير الموجودة في الرب وموجودة في هذا الصديق، لكن هذا الصديق أخذ طلبته من صديقه وهذه الأمور هي:

أولاً: إنه بالنسبة لصديقه ليس سوى مجرد صديق، لكننا بالنسبة للرب أكثر من مجرد أصدقاء، فنحن أبناء.

ثانيًا: مضى إليه في وقت غير مناسب، لكن الرب ليست لديه أوقات غير مناسبة، فهو لا ينعس ولا ينام.

ثالثًا: سبَّب إزعاجًا لصديقه، لكن الرب لا ينزعج من طلباتنا، بل بالعكس، ما أكثر التحريضات في كلمة الله التي تشجعنا على الطلبة «أسمعيني صوتك»، «اطلبوا تجدوا»!

لكن مع هذا، أخذ الصديق من صديقه طلبته لأنه لم يخجل أن يذهب إليه بالليل، حيث التجارب المُذلّة، لأنه كان دائم التواجد معه بالنهار، حيث الشمس الصافية. كانت طلبته محدَّدة، كان يطلب

باحتياج وبلجاجة، لدرجة أن الرب علَّق على هذا بالقول: «إن كان لا يقوم ويُعطيه لكونه صديقه، فإنه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج». وهكذا إن كان الرب لا يقوم ويعطينا لكوننا أحباء له، لكوننا رعيته، لكوننا أعضاء جسده، لكوننا خاصته... فإنه من أجل لجاجتنا يقوم ويعطينا قدر ما نحتاج.

وأخيرًا، عقَّب الرب في نهاية المَثَل ليوضح أن الطلبات المقصود بها هنا طلبات لأجل أمور روحية، فالأمور الزمنية تعطَى لنا بدون طلبة حسب وعد الرب لنا (متى ٦: ٣٣)، وأبونا السماوي يعلم أننا نحتاج إلى هذه قبل أن نسأله، لكن الكلام هنا عن الأمور الروحية التي يجب أن نطلب لأجلها بلجاجة، لهذا لا نستغرب عندما نتأمل حالتنا: لماذا نحن فقراء روحيًا وإلهنا غني، مع أن لنا أمورًا عظيمة؟

ليت بعد هذه التأملات تتغيَّر صلواتنا لتصير بلجاجة بل وبأشد لجاجة.

آية للحفظ:

«وأنا أقول لكم اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم» (لوقا ١١: ٩).

للمناقشة:

١. مِن مثل صديق نصف الليل نتعلم مبادئ روحية عن الصلاة، وضحها.

٢. أبونا السماوي يعلم أننا نحتاج إلى الأمور الزمنية. هل هذا مدعاة لعدم الصلاة لأجلها؟

٣. إن الله ينصف مختاريه وينصفهم سريعًا. تُرى لماذا يتأنى إذًا علينا في استجابة الصلاة؟

٤. هل الصلاة بلجاجة تُعنى أننا نُلزم الرب بأمر لا يريده؟

٥. اختر الكلمات التي تُعبر عن الصلاة بلجاجة: (الإلحاح – الصراخ – الدموع – التكرار – المثابرة – جميع ما سبق).

المختصر المفيد:

الشخص الذي يعرف سكة ربنا في الوسع مش هيتوه عنها وقت الضيق، كثيرون لا يعرفون سكة ربنا إلا وقت التجارب والألم والضيقات كما لو كان الرب باب طوارئ وقتها يصلون ويطلبون من الكثيرين الصلاة لأجلهم! لكن المحبذ أن يكون لنا شركة مع الرب مستمرة مثل دانيال كانت عادته أن كواه مفتوحة ناحية الرب في الصلاة قبل الشكاية عليه وبعدها أيضًا لم يتغير معه الوضع كثيرًا سوى في اللجاجة في الصلاة وقت الضيق (دانيال ٦: ١٠).

(٢٧)

على صورته

القراءة الكتابية: غلاطية ٢: ٢٠

قصة وعبرة

بعد موت الموسيقار الألماني شومان، انشغلت زوجته بعزف قطعة موسيقية للناس. وكان لها عادة غريبة تستحق التأمل.

في كل مرة كانت تنوي فيها أن تقوم بالعزف، كانت تقضي وقتًا كافيًا تُعيد فيه قراءة بعض من الرسائل التي اعتاد زوجها أن يكتبها لها، عندما يكون بعيدًا عنها.

كانت تقول إنها إذ تقرأ كلماته، فإنها تمتليء أكثر بحياته، الأمر الذي يجعلها أكثر تهيؤًا لنقل أعماله الرائعة للناس.

أيها القارئ الحبيب:

هل تريد أن تنقل للناس رسالة الرب يسوع المفرحة، هل تريدهم أن يسمعوا رسالة الغفران والشفاء والحب والحرية؟

هيا بنا نتذكر القصة من بدايتها عندما كان لله ابن وحيد، وهذا الابن صانع مسرته ولذَّته (أمثال٨: ٣١)، وأراد في سروره بابنه

أن يملأ بيته بكثيرين «مشابهين صورة ابنه» وفي طريق تحقيق رغبته، استلزم الأمر تكلفة باهظة بأن يُرسل ابنه ويستعرضه أمام البشرية ويُعلن أكثر من مرة «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (متى٣: ١٧؛ ١٧: ٥). ويقدمه للموت فيكون كحبَّة الحنطة التي وقعت في الأرض وماتت وأتت بثمر كثير، وكان هذا الثمر الكثير الذي يُبزر بزرًا كجنسه. فمن الذين تشبهوا بالرب استفانوس أيضًا، فلا عجب أنه في وقت استشهاده شابه سيِّدهُ، فقد صلَّى غافرًا مثلما صلَّى الرب يسوع على الصليب: «يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لوقا٢٣: ٣٤)، فكانت صلاة استفانوس: «يا رب، لا تُقِم لهم هذه الخطية» (أعمال الرسل ٧: ٦٠).

وهذا جعل اليهود والمقاومين يلاحظون بسهولة أن التلاميذ يشابهون الرب يسوع: «فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا، ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان، تعجبوا. فعرفوهما أنهما كانَا مع يسوع» (أعمال الرسل ٤:١٣)، مع أن هذه الواقعة حدثت بعد صعود الرب يسوع.

والسؤال: كيف يمكن التشبه بالمسيح من الناحية العملية؟

أولاً: بالقرب منه والشركة معه. «اثبتوا فيَّ» (يوحنا ١٥: ٤)، فكلما اقتربنا من الرب في علاقة حقيقية معه، انعكست صورته فينا: «نتغير إلى تلك الصورة عينها» وهذا يقتضي أن نطيل الجلوس عند قدميه كي نتشرب من صفاته.

ثانيًا: الشبع بكلمته. كلمته تُعلنه وتُظهره، فاللهج في كلمته والتأمل بعمق فيها، يطبع فينا عمليًا صورته، فتتجسد فينا صفاته (راجع مزمور ١١٩: ٣٣- ٣٧).

ثالثًا: إعطاء الفرصة للروح القدس. إن هدف الروح القدس فينا هو أن يثمر فينا، ويولِّد فينا رغبات مُقدَّسة للتشبه بالمسيح.

عزيزي... وماذا عنك؟

- هل تحمل رائحة المسيح حيثما وُجِدَت (٢كورنثوس٢: ١٥)؟
- هل ينطبق عليك القول: «أنتم رسالة المسيح» (٢كورنثوس ٣: ٣)؟
- هل شعارك ما قاله بولس: «أحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيَّ» (غلاطية٢: ٢٠)؟
- هل ينطبق فيك ما قاله المُرنِّم: «هل فيك يرون يسوع»؟
- هل حياتك مسرح يظهر عليه أروع شخص؟
- هل في كلامك وأفعالك وسلوكك تحرص على أن تُظهر حياة هذا الشخص المبارك؟
- هل تُعطيه الفرصة أن يحل بالإيمان في قلبك (أفسس٣: ١٧)؟

حينما تُتيح الفرصة له، يخلق منك شبيهًا له في الحياة يُشبع قلب الآب ويجد سروره فيك، إذ يرى نموذجًا لحياة ابنه ويُسر به وبهذا يتحقق مشروعه في حياتك الذي كلَّفه الكثير، إذ يرى كثيرين مشابهين صورة ابنه.

تذكر أننا نقلد مَنْ نحبهم. إذا كنت تحب يسوع، أجتهد أن تدع الآخرين يرونه فيك ويشتاقوا إلى التعرف به مثلك.

العصا المدرجة:

فتاة كانت تعمل نشاطًا مدرسيًا بأن تقص شريطًا على أجزاء متساوية، فقد أخطأت عندما قامت بقياس القطعة الأولى على المسطرة ثم قاست الثانية على الأولى ولم تقسها على المسطرة، والثالثة على الثانية وهكذا وكانت المفاجأة أن القطع في آخر الأمر لم تكن متساوية! هل عرفت السبب؟ أعتقد لو في كل مرة قاست على المسطرة، لكانت القطع متساوية! ألا نفعل نحن مثل هذا؟ فنبرر أخطاء في حياتنا لأنها موجودة في حياة الآخرين ونبرر تقصيرات في حياتنا، لأنها موجودة في الآخرين، وإخوة كورنثوس وقعوا في ذات الخطأ عندما كانوا يقيسون أنفسهم على أنفسهم (٢كورنثوس١٠: ١٢)، ليتنا نقيس ما نفعله لا على ما يفعله الآخرون، بل على الرب يسوع فهو المثال والنموذج الأكمل والأمثل .

هل تقارن تصرفاتك بتصرفات الآخرين لتحدد إذا كنت تتصرف بطريقة صحيحة أم لا؟ هذا مقياس خطأ واستخدام هذا المقياس يسبب لك مشاكل، فمن فضلك اسأل نفسك: «ما الذي كان يسوع يفعله لو كان مكاني؟». اتبع مثاله واطلب منه أن يساعدك أن تعيش بحسب المقياس الذي وضعه لك.

تطبيق عملي:

كان بعض رجال الأعمال عائدين إلى بيوتهم بعد انتهاء مؤتمر اشتركوا فيه. وكانوا مسرعين ليصلوا إلى المطار قبل موعد الطائرة، لأنهم كانوا قد وعدوا عائلاتهم بالوصول إلى البيت قبل العيد.

من كثرة العجلة اصطدم أحدهم بفرش لبيع التفاح، وأوقعه على الأرض، فانتشر التفاح في كل اتجاه. لم يتوقف منهم إلا واحد عاد أدراجه بعد أن أوصى رفقاءه أن يتصلوا بزوجته ويقولوا لها إنه سيعود على متن الطائرة التالية.

عاد ليساعد بائعة التفاح فوجد أنها فتاة في السادسة عشرة جالسة تبكي وهي عمياء، انحنى وجمع التفاحات ووضعها على الفرش. وفيما هو يجمعها لأحظ بعض التفاحات تضررت من سقوطها فجمعها في سلة أخرى. ثم أخرج مالاً وأعطاه للفتاة معتذرًا عن الضرر الذي وقع. وهم بالرحيل. استوقفته الفتاة وسألته: يا سيدي هل أنت يسوع؟ فارتعد الرجل وتوقف ولم يُصدق أذنيه: هل ظنت الفتاة فعلاً أنه يسوع؟

إن كانت حياتنا وتصرفاتنا مثل حياة يسوع وتصرفاته، فلن يعرف الناس الفرق. إذا ادعينا أننا نعرف يسوع، فلا يكفي أن نعرف آيات وأحداث من الكتاب وأن نذهب إلى الكنيسة، بل علينا أن نحيا ونتعامل مع الناس كما تعامل هو يومًا بعد يوم.

آية للحفظ:

«لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعيَّنهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه، ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين» (رومية ٨:٢٩).

مناقشة بعنوان ما الذي كان يفعله يسوع؟

تخيل أنك كنت في أيام الرب عندما كان على الأرض وحدث الآتي:

١. أحدهم أراد أن يشاكس مع يسوع، ماذا تتوقع أن يفعل؟

٢. جُرح من الآخرين وأهانوه، ماذا تتوقع أن يفعل يسوع؟

٣. لو كان يحتاج إلى تابلت مثل زملائه ولكن لظروف أسرته الفقيرة لم يقدروا على شرائه له، ماذا تتوقع أن يفعل يسوع؟

سؤال فاحص:

هل تتعامل باللطف مع والديك كما تتعامل مع المؤمنين بالكنيسة؟ هل تتعامل باللطف مع إخوتك كما تتعامل مع أصدقائك؟ بلا شك أنك قد تخدع الناس الغرباء بكلامك اللطيف وتصرفاتك، لكن الذين معك بالمنزل يعرفون طبعك الحقيقي ويعرفون هل أنت تتبع المسيح

بحق أم لا، هل أنت تُظهر المسيح بصدق؟ فيتم فيك المكتوب «يتصور المسيح فيكم» (علاطية٤: ١٩)

المختصر المفيد:

وُضع الرب قدوة أمامنا، وحث قلوبنا لتشبع به في كل نواحي الحياة، من كلمات وتصرفات وأعمال، فكر في كل موقف، ماذا كان يتصرف يسوع لو وُجد في هذا الموقف. وصلّ في كل صباح: يا رب ساعدني لأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيّ.

(٢٨)

الفرح المسيحي

القراءة الكتابية: حبقوق ٣: ١٧–١٨؛ فيلبي ٤: ٤–٧

في وقت أصبحت فيه العبوسة هي السمة الغالبة، الدائمة، يجيء التحريض المسيحي: «افرحوا في الرب كل حينٍ، وأقول أيضًا: افرحوا».

إن لسان حال الكثيرين اليوم: «مَنْ يرينا خيرًا؟»، لكن يكمل صاحب المزمور: «ارفع علينا نور وجهك يا رب. جعلتَ سرورًا في قلبي أعظم من سرورهم إذ كثرت حنطتهم وخمرهم (مسببات الفرح العادية)» (مزمور ٤: ٦ و٧).

الفرح المسيحي هو الفرح المرتبط بالرب يسوع المسيح، الفرح المبني على أُسس وقواعد ثابتة لا تتزعزع، حتى وإن تزعزعت الدنيا. الفرح الذي لا يعتمد على الظروف. إنه فرح في كل الظروف وهو فرح رغم الظروف.

ونستطيع أيضًا بقبول التجارب التي يسمح لنا بها الله، من إعاقة أو ظروف أخرى طاحنة أن يستثمرها الله فينا فينشئ داخلنا نوعًا خاصًا من الفرح، نبعه داخلي وليس مصادر خارجية وهذا ما يجعله ثابتًا، رغمًا عن.... وليس بسبب

وقد اختبر حبقوق هذا النوع من الفرح، فرغم انقطاع كل الموارد الطبيعية للفرح، إلا أنه يكتب: «فمع أنه لا يُزهر التين، ولا يكون حملٌ في الكروم. يكذبُ عمل الزيتونة، والحقول لا تصنع طعامًا. ينقطع الغنم من الحظيرة، ولا بقر في المذاود، فإني ابتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي!» (حبقوق ٣: ١٧-١٨)، لماذا؟ يجيب عن هذا الرسول بولس: «افرحوا في الرب كل حينٍ، وأقول أيضًا: افرحوا!... لا تهتموا (سارق الفرح) بشيءٍ (أي لا تجعلوا كل شيء همًا)، بل في كل شيءٍ بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتُعلَم طلباتكم لدى الله. وسلامُ الله الذي يفوق كل عقلٍ، يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (فيلبي ٤: ٤-٧)، حقًا ما أروع هذا!

وقد يتساءل القارئ العزيز: أين أستطيع أن أجد مثل هذا الفرح؟

إن هذا الفرح هو في الرب، وإذا كنت -عزيزي القارئ- ترغب في أن تتمتع بمثل هذا الفرح، فعليك أن ترتبط بمصدره! إنه فرح من نصيب أُولئك الذين وضعوا ثقتهم في المُخلِّص، فآمنوا بالرب يسوع المسيح، بشخصه وبعمله على الصليب!

والفرح في الاختبار المسيحي له طابع خاص، ليس من حيث النوع فقط، وإنما أيضًا، من حيث مسبباته التي لا تتغيَّر، لأنها مرتبطة بالرب الذي لا يتغيَّر، فالمسيحي الحقيقي يفرح بكلمة الرب (إرميا ١٥: ١٦)، ويفرح في الرب (فيلبي ٤: ٤)، ويفرح

بحضور الرب (يوحنا ٢٠: ٢٠)، ويفرح لأن اسمه مكتوب في سفر الحياة (لوقا ١٠:٢٠)، ويفرح لأجل خلاص النفوس (يوحنا ٤: ٣٦)، ويفرح لأجل عمل الرب ونتائجه (أعمال الرسل ١١:٢٣).

والبعيد عن الرب مسببات أفراحه غير دائمة، مثل فرح الغنى الذي يمكن أن يضيع في لحظة! الصحة والشباب وكل شيء أيضًا غير مضمون. وأذكرك -عزيزي القارئ- بالرجل الغني الذي أخصبت كورته «ففكر... قائلاً:... أهدم... وأبني... وأجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي، وأقول لنفسي:.... استريحي وكُلي واشربي وافرحي! فقال له الله: يا غبيُّ! هذه الليلة تُطلَب نفسك منك، فهذه التي أعددتها لمَنْ تكون؟». لذلك يقول الكتاب المقدس: «فرح الفاجر إلى لحظةٍ! ولو بلغ السماوات طوله، ومسَّ رأسهُ السحاب» (أيوب ٢٠: ٥-٦).

والعالم بكل مدنيته وتقدمه، يعجز عن أن يعطي الإنسان فرحًا حقيقيًا ثابتًا، لأن هذا الفرح لا يأتي إلا من العلاقة الصحيحة بالرب، والشركة معه، هذه الشركة تُنتج فرحًا كاملاً (١يوحنا ١: ٤)، فرحًا خاصًا لا يعرفه إلا مَنْ تذوَّقه واختبره. فرحٌ لا يعرفه العالم ولا يقدر أن يعطيه لأنه ببساطة لا يمتلكه!

كذلك الشركة مع المؤمنين هي مصدر آخر للفرح، إذ لهم نفس الأفكار والمحبة والأغراض، سواء في علاقاتهم الفردية أو العلاقات

الجماعية وحضور الاجتماعات الروحية، حيث الاهتمام المشترك والبنيان والوعظ والتشجيع، وكلها تعطى للمؤمن أفراحًا حقيقية.

يا ليت القارئ العزيز لا يهمل الشركة مع الرب، ولا مع المؤمنين، مهما كانت المعطلات، فقطعة الفحم لا يمكن أن تحتفظ بحرارتها واشتعالها، إذا هي أُخذت من بين قطع الفحم الأخرى، والعكس صحيح!

ويحذر الكاتب المسيحي المعروف «وارين وريزبي» في شرحه لرسالة فيلبي (رسالة الفرح) من أربعة لصوص تسرق من المؤمن فرحه وهي:

١- الظروف: (فيلبي ١: ١٢).

فالظروف متغيرة، وأغلبها خارج سيطرة الإنسان، ورغم الظروف التي مر بها بولس، من سجن واضطهاد وخلافه، فإنه لم ينشغل بسردها، مثلما نحكي نحن عن الصعوبات التي تعترضنا، بل اكتفى بالقول عنها «أموري (كلها) قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل»، فكان فرحًا.

٢- الناس:

كثيرًا ما نفقد أفراحنا لسبب الناس، في طباعهم وتصرفاتهم وأقاويلهم، لكن بولس كان رائعًا، رغم أن هناك نوعية من الناس لم تكن ضده فقط، بل أرادوا أن يضيفوا إلى وثقه وثقًا (في١: ١٦)، وبالرغم من هذا، قال بولس: «بهذا أنا أفرح».

٣- الأشياء والامتيازات:

كثيرون يظنون أن السعادة تتحقق بواسطة امتلاك الأشياء، بينما الواقع هو أن الأشياء يمكن أن تسلبنا السعادة الحقيقية. فقد قال الرب يسوع: «متى كان لأحد كثيرٌ فليست حياته من أمواله» (لوقا ١٢:١٥)، وهنا يقول الرسول بولس بعد أن عدَّد امتيازاته: «لكن ما كان لي ربحًا، فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارةً... من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي... وأنا أحسبها نفايةً لكي أربح المسيح، وأُوجَد فيه» (فيلبي ٣: ٧-٨).

٤- الهم والقلق:

إنه أشر اللصوص على الإطلاق، فهو اللص الذي لا يسرق فقط، بل أيضًا له نتائج عضوية على الجسم. وحتى إن كان الطب يحاول أن يزيل بعض أعراض القلق، إلا أنه لا يعالج السبب. ولا يعطي «راحة البال». وبولس الذي كان لديه الكثير من مسببات القلق، فقد كان سجينًا سياسيًا يواجه احتمال الإعدام، أصدقاؤه منقسمون في موقفهم تجاه قضيته، لا توجد هيئة دينية تعضده، لا توجد هيئة قانونية تدافع عن حقوقه، وبالرغم من كل تلك الصعاب لم يقلق بولس، ولم يعرض مشكلاته على المؤمنين كي يساندوه، بل يطلب من المؤمنين ذلك (فيلبي ٤: ٦). وفي هذا يقول الحكيم: «الغم في قلب الرجل يُحنيه... كل أيام الحزين شقيةٌ، أما طيِّبُ القلب فوليمةٌ دائمةٌ» (أمثال ١٢: ٢٥؛ ١٥: ١٥).

الظروف والناس والأشياء، جميعها تتغيَّر، فتفرِّحنا مرة وتُحزننا مرات، ولكن الفرح الدائم يوجد في المسيح.

فهل تمتعت –أيها القارئ العزيز– بهذا النوع من الفرح؟

إنه في متناول يدك، فهل تمد يدك لتأخذ؟!

آية للحفظ:

«افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضًا افرحوا» (فيلبي ٤: ٤).

للمناقشة:

١. فرّق بين فرح العالم والفرح المسيحي.

٢. الفرح المسيحي ليس هو الفرح لسبب، بل الفرح بالرغم. ناقش هذه العبارة.

٣. ما هي الأمور التي تجعل المؤمن المُجرب المتألم يفرح؟ للمساعدة (يعقوب ١: ٢-٤).

٤. ماذا تقول لشخص أفراحه ضعفت عن وقت معرفته بالرب المخلص؟ للمساعدة (مزمور ٥١: ١٢).

٥. ما هو دور الروح القدس في الحصول على الفرح؟ (غلاطية ٥: ٢٢).

المختصر المفيد:

المؤمن يفرح بالرغم من وليس يفرح لسبب، لأن الأفراح لو مرتبطة بأسباب فالأسباب عرضة للتغير وهذا الفرح داخلي مصدره عمل الروح القدس في الداخل.

(٢٩)

كرسي المسيح

القراءة الكتابية: رومية ١٤: ١٠؛ ١كورنثوس ٣: ٨؛ ١كورنثوس ٤: ٥؛ ١كورنثوس ٩: ٢٥؛ ٢كورنثوس ٥: ١٠

إن كان نصيب الأشرار الوقفة أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة (رؤيا ٢٠: ١١، ١٢)، فإن المؤمنين سيكون لهم وقفة أمام كرسي المسيح للمكافأة والمحاسبة وليس للدينونة (٢كورنثوس ٥: ١٠)، والتفكير في هذه الوقفة يضع أمامنا مسئولية خطيرة

في سعينا نحتاج مُحفزات تساعدنا لنكمل المسيرة. من هذه المُحفزات لوحة الشرف في (عبرانيين ١١)، وأيضًا كرسي المسيح.

أولاً: معنى كلمة كرسي «بيما» أي منصة تتويج أو منصة متابعة ومراقبة داخل مضمار السباق.

ثانيًا: لمن هذه الوقفة؟ لكل المؤمنين «جميعًا».

ثالثًا: ماذا سيتم هناك، وهل الأمر جماعي أم فردى؟ ينال كل واحد منا «توزيع المكافأة»، فرديًا.

رابعًا: هل سيكون هناك خجل أو عتاب؟ نعم في (١يوحنا٢: ٨) يقول يوحنا إن فشل مخدوميه يسبب لهم كرسل خجلاً أمام كرسي المسيح «ولا نخجل في مجيئه».

ويمكن تطبيق المبدأ ذاته على كل مَن يخدم الرب، فاحتمال الخجل وارد أمام كرسي المسيح.

خامسًا: مَن الذي سيظهر؟

نظهر نحن المؤمنين (٢كورنثوس٥: ١٠)، كوننا نظهر أمام كرسي المسيح دليل على أننا مؤمنون، فغير المؤمنين لن يكون لهم مكان في هذه الوقفة.

سادسًا: مقاييس المكافأة:

١. الأعمال الصغيرة مثل كأس ماء بارد (متى ١٠: ٤٢) كما الكبيرة.

٢. حسب الأمانة وليس العظمة (متى ٢٥: ٢١، ٢٣) «كنت أمينًا».

٣. الكل سُيكافأ (١كورنثوس ٣: ٨) الحارث والغارس والساقي والحاصد.

٤. حسب التعب وليس حسب العدد (١كورنثوس ٣: ٨).

٥. حسب النوعية وليس الكمية (١كورنثوس ٣: ١٢-١٤).

٦. حسب الدافع وليس المظهر (١كورنثوس ٤: ٥) يظهر آراء القلوب.

٧. حسب القانون: (٢كورنثوس ١٠: ١٣-١٦)، (للمناقشة قانون مَنْ: قانون الله – قانوننا – قانون غيرنا).

سابعًا: تأثير كرسي المسيح علينا:

١. لا تدن غيرك.

٢. لا تهتم كثيرًا برأي الناس فيك.

٣. ركز على إرضاء الرب وانتظر مكافأته.

ثامنًا: أسباب الوقفة:

١. **للمكافأة:** من أغراض الوقفة أمام كرسي المسيح المكافأة: لكي ننال كل واحد ما فعل بالجسد، المُكافأة على أعمال كان الرب هو الذي عملها من خلالنا، لكنه سوف يكافئنا عليها بـ:

أ. إكليل المجد للرعاة (١بطرس ٥: ٤).

ب. إكليل الفرح والافتخار: لرابحي النفوس (١تسالونيكي٢: ١٩).

ج. إكليل الحياة لمَنْ يحتمل التجارب (يعقوب ١: ١٢) ولمن يموت لأجل الرب (رؤيا ٢: ١٠).

د. إكليل لا يفنى لمَنْ جاهد في الميدان (١كورنثوس ٩: ٢٥).

هـ. إكليل البر: لجميع المؤمنين (٢تيموثاوس ٤: ٨).

و. إكليل الذهب: (رؤيا ٤: ٤).

وإن كان الكتاب قد ذكر أبطال داود في (٢صموئيل٢٣)، وبولس ذكر لنا مَنْ تعبوا في خدمة الرب في (رومية ١٦)، فكم وكم الرب الذي ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة (عبرانيين ٦: ١٠)؟!

٢. **للمدح:** إن كان الرب كثيرًا ما استخدم المدح في أيام جسده (لمريم أخت لعازر متى ٢٦: ١٠؛ للمرأة الخاطئة لو ٧؛ لقائد المئة لوقا ٧: ٩؛ للسامرية يوحنا ٤: ١٧)، وهذه صفة من صفات الرب، فكم وكم سيكون مدحه لنا أمام كرسيه «نعمًّا أيها العبد الصالح والأمين كنت أمينًا في القليل فأُقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيِّدك»؟!

وكلمة مدح واحدة فقط من فم الرب كافية لأن تُنسينا كل ما تألمنا به وكل تعب تعبناه في الرب، صحيح سيكون هذا المدح أمام جميع القدِّيسين، لكن كل ما سيشغل القلب وقتها هو مدى رضى السيِّد عما فعلناه لأجله رغم أننا لا ننكر أن كل ما عُمل كان بقوَّته وليس بقوَّتنا.

٣. **سنتحقَّق من حكمة الله التي لا تُخطئ أبدًا:** بلا شك هناك الكثير من المواقف التي تسبِّب لنا حَيْرَة هنا على الأرض: لماذا هذا أو ذاك، ربما الرب في نعمته يسمح لنا أن تتضح بعض المواقف مثلما تحقَّق يوسف من حكمة الله من وراء مشاهد آلامه

وقال لإخوته: «أنتم قصدتم لي شرًا، أما الله فقصد به خيرًا»، مع أنه في وقت هذه الحوادث كانت في ذهنه تساؤلات كثيرة محيرة، فنراه في السجن يطلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون لكي يخرج من السجن. لهذا يجب علينا ونحن على الأرض أن نُراجع بعض معاملات الله معنا عندئذ سنتحقَّق من حكمة الله، فنهتف من الآن: «ما أعظم أعمالك يا رب كلها بحكمة فعلت!».

٤. **الإظهار**: «فعمل كل واحدٍ سيصير ظاهرًا لأن اليوم سيُبيِّنه» (١كورنثوس ٣: ١٣).

«إذًا لا تحكموا في شيءٍ قبل الوقت، حتى يأتي الرب الذي سيُنير خفايا الظلام ويُظهر آراء القلوب. ليكون المدح لكل واحدٍ من الله» (١كورنثوس ٤: ٥) من هاتين الآيتين نفهم أن كل شيء سيظهر على حقيقته أمام كرسي المسيح فهناك أمور كثيرة نجهل حقيقتها ولن نعرفها إلا أمام كرسي المسيح.

٥. **للفحص**: بحسب ١كورنثوس ٣: ٨ هناك نار ستمتحن عمل كل واحد، ولنا المسيح وعيناه كلهيب نار (رؤيا ١: ١٤؛ ٢: ١٨؛ ١٩: ١٢)، فعلينا الآن أن نعطى الفرصة للرب ليفحصنا ويراجعنا بنار عينيه وكلمته لتصحيح الموقف قبل الامتحان النهائي، لئلا نخسر المكافأة!

آية للحفظ:

«لأنه لا بد أننا جميعًا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا» (٢كورنثوس ٥: ١٠).

للمناقشة:

١. هل في الوقفة أمام كرسي المسيح سيكون هناك مجال لاستعراض الخطايا التي وقع فيها المؤمن بعد الإيمان؟

٢. هناك علامات استفهام في حياتنا لن نجد إجابات عنها سوى أمام كرسي المسيح. وضح مستعينًا بالشواهد (يوحنا ١٣: ٧؛ ١كورنثوس ١٣: ١٢).

٣. قارن بين وقفة المؤمن أمام كرسي المسيح والخاطئ أمام العرش العظيم الأبيض (رومية ١٤: ١٠؛ رؤيا ٢٠: ١١، ١٢).

٤. إكليل الحياة من نصيب المؤمن المحتمل التجربة وذات الإكليل من نصيب الذي يستشهد لأجل الرب. علام يدل هذا؟

المختصر المفيد:

لكل مؤمن يسمح الرب له بتجربة ويطلب معونة منه لاحتمالها له إكليل الحياة، وهو ذات الإكليل الذي سيناله الذي يستشهد لأجل الرب، وأمام كرسي المسيح ستُجاب على كل علامات الاستفهام التي واجهتنا هنا ولم نجد لها إجابة على الأرض.

(٣٠)
الأجساد المجدة

القراءة الكتابية: ١كو ١٥: ٣٥-٥٨

بداية، هناك خبر سعيد، وهو أنه مهما كان وضع الجسد الذي أنت فيه الآن، قريبًا، وقريبًا جدًا سيصبح جسدًا ممجدًا بمجيء المسيح ثانيةً.

وقد شبه الكتاب المقدس الجسد بالخيمة وليس قصرًا، لأنه ضعيف، فأقل شيء يؤثر فيه وعليه، فجسد الإنسان يتكون من لحم وعظام ودم، لكن في السماء سنصبح باللحم والعظام ولكن الدم يتحول إلى مجد، لأن الدم هو السبب في أننا نعطش ونأكل ونتعب، فكم هو أمر يسبي قلوبنا أننا في لحظة نختبر تلك الكلمات: (سأنسى أنا أتعابي هنا، سأنسى أنا آلامي هنا، حين ألقى يسوع الحبيب)!

قد يراودك تساؤل وهو:

إلى حين تلك اللحظة وأنا أعبر في برية هذا الوادي المؤلم والعنيف، هل يشعر ويشاركني المسيح بما تجتاز فيه نفسي من أمور قاسية وآلام متنوعة؟

نعم يا صديقي، المسيح اجتاز بكل أنواع الآلام التي نجتاز فيها نحن، لكنه لم يمرض، لأن المرض نتيجة الخطية، لكنه مر بكل

أعراض المرض، وبالتالي يشعر بكل ما نجتاز فيه ونحن على الأرض «أخذ اسقامنا وحمل أمراضنا» (متى٨: ١٧).

- المسيح يشعر بكل من لديه مشاكل صحية في الكلى «لأنَّ خاصِرَتَيَّ قد امتَلأتا احتِراقًا، ولَيسَتْ في جَسَدي صِحَّةٌ» (المَزاميرُ ٣٨: ٧).

- المسيح يشعر بكل من جرب شعور أعراض كورونا من اختناق وعدم القدرة على التنفس بشكل طبيعي، فقد قال: «خَلِّصني يا اللهُ، لأنَّ المياهَ قد دَخَلَتْ إلَى نَفسي» (المَزاميرُ ٦٩: ١).

- المسيح يشعر بكل من يعاني بمشاكل في القلب، فيقول: «صارَ قَلبي كالشَّمعِ. قد ذابَ في وسَطِ أمعائي» (المَزاميرُ ٢٢: ١٤).

- المسيح يشعر بكل من لديه بمشاكل وآلام في العظام، فهو قال: « كالماءِ انسَكَبتُ. انفَصَلَتْ كُلُّ عِظامي (المَزاميرُ ٢٢).

- المسيح يشعر بكل من فقد بصره، فهو مَن قال: «قَلبي خافِقٌ. قوَّتي فارَقَتني، ونورُ عَيني أيضًا ليس مَعي» (المَزاميرُ ٣٨: ١٠).

- المسيح يشعر بكل من يعاني من الإعاقات الحركية، فإنه اختبر ذلك، فنسمعه يقول: «لأنّي موشِكٌ أنْ أظلَعَ، ووجَعي مُقابِلي دائمًا» (المَزاميرُ ٣٨: ١٧). في الصليب – بسبب ما تعرض له المسيح من ضرب – خارت قواه وعجزت قدماه عن أن تحملاه،

فكان يمشي بصعوبة شديدة، ولذلك يقدر ويشعر جدًا بكل من لديه مشاكل أو إعاقات في الحركة ... فهذا المشهد سيتغير تمامًا.

تتغير الأحوال لما يسوع ييجي.....

وحتى في مستوى معرفتنا، سيغير المسيح مستوى إدراكنا.

"فإننا ننظر الآن في مرآة، في لغز، لكن حينئذ وجها لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت» (١كورنثوس ١٣: ١٢).

في الثقافة المحيطة بنا، يعلنون أن الموت كأس وكلنا لا بد أن نذوقه, ولكن الكتاب المقدس يسمى الموت رقادًا أو نومًا (المسيح يتعامل مع الموت كأنه نوم).

وفي مجيئه، سيسمع المؤمنون صوت البوق، وقتها يُقام الأموات في عدم فساد ونحن الأحياء نتغير في لحظة في طرفة عين.

إنه لأمر معزٍ أن تعلم أن ما فشل فيه الأطباء على مدار حياتك العمرية كلها، سيغيره المسيح في لحظة مجيئه « الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء» (فيلبي ٣: ٢١).

فكل خلية في جسمي وكل ذرة تراب، المسيح له سلطان عليها .... علميًا عندما يُدفن جسمي سواء كنت صحيحًا بدنيًا أو عليلاً بشكل أو بآخر، سيتحلل لذرات تراب وبعد مرور سنوات عديدة وحتى إن تمت إزالة التراب الذي يحتوي على ذرات جسدي المتحلل بمجيء المسيح، سيُعاد تجميع تلك الذرات وذلك بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء، فمهما كان الوضع الذي أجتاز فيه الآن إن كنت تحتُ ضغط نفسي أو جسدي أو مادي في لحظة مجيء الحبيب تتبدل الأحوال، لما المسيح ييجي!.

ونختبر قول الكتاب:

«هكذا أيضا قيامة الأموات: يزرع في فساد ويقام في عدم فساد، يزرع في هوان ويقام في مجد، يزرع في ضعف ويقام في قوة» (١كورنثوس ١٥: ٤٢، ٤٣).

فحتى إن زرعتُ (دُفنت في القبر) في فساد، قريبًا جدًا سُأقام في عدم فساد، إن زُرعتُ في ضعف، قريبًا سُأقام في قوة، إن زرعت في هوان سأقام في مجد.

ولكن إلى حين تحقيق تلك اللحظة، أريد أن ندرك تلك الحقيقة، إن علينا دورًا في أن نعيش حياتنا بشكل يمجد ويكرم الله حتى ونحن في أجساد الضعف، وذلك بالخضوع لتشكيل الفنان الأعظم لأوانينا الخزفية الضعيفة. فكلما كنتُ خاضعاً أكثر، كلما وضحت فيَّ، بصمات الفخاري أكثر وكنتُ معرضًا لإعلان مجد الله بشكل أعمق.

للتوضيح:

أذكر ذلك التشبيه أن الفحم و الألماظ كليهما مكون من ذرات الكربون ذات اللون الأسود، ولكن بترتيب الذرات بشكل معين، ينتج الفحم، وإذا تم ترتيبها بشكل آخر نتج عنه الألماظ.

نخرج من هذا التشبيه بأن الأمر يتوقف على مدي خضوعي للفنان الأعظم لقصة حياتى. فإذا سمحت له أن يظهر في بصماته سينتج الألماظ ذات القيمة الباهظة الثمن، وإذا رفضت خضوعي لتشكيله نتج من ذلك الفحم ذات اللون الأسود بخس الثمن.

وفي مجيئه القريب بحسب سلطانه وقدرته الإلهية يستطيع المسيح بحسب عمل استطاعته أن يحول جسدي الضعيف الهش الذي يشبه الفحم، أن يحوله للألماظ لأنه صاحب السلطان المطلق!!

صديقي.. نحن هنا في أوان خزفية تعلن مجد الله وليس بوصولنا للأبدية ويتم ذلك عمليًا، بحياة الطاعة, والقداسة العملية, والخضوع له في كل معاملاته.

في الأبدية سيعلنني الله أمام كل خلائقه وأكون محل اندهاش لبصمات القدير في كيانى الضعيف والهش

فصبرًا يا صديقي!.

كلما كنتَ متألمًا أكثر، كلما كان المجد أعظم وأثقل.

هنا في قانون الحياة الشيخوخة تبلع الشباب، المرض يبلع الصحة، الضعف يبلع القوة، القبح يبلع الجمال، ولكن في مجيء المسيح سينعكس الحال تمامًا, الصحة تبلع المرض, القبح يتبدل بجمال.

في مزمور ١٩ نرى أن الخليقة تمجِّد الله من وقت ما خُلقت، ولكن في مجيء المسيح سيتم الاستغناء عنها لأنه لديه خليقة جديدة تمجده، وهي (نحن).

في النهاية..

استمتع بكل ما منحك الله إياه من إحسانات ووزنات ولا تضع عينك علي ما فقدته، بل بالحري استغل كل نقاط القوة في حياتك لتمجيد الله، واعمل على نقاط ضعفك كي تصبح على الصورة التى في قلب الله تجاهك.

وتذكر أنه قريبًا جدًا ستخلع هذا الفاسد.

فهذا الفاسد (الجسد) الفانى، هيلبس مجد ربانى

تشدد يا صديقي بالرب.... لأنه «سيمسح الله كل دمعة من عيونهم، والموت لا يكون في ما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت» (رؤيا ٢١: ٤).

والدمـوع هو بإيده هيمسحها والأجساد نورانية هنلبسها

والأكاليل قدام عرشه هنطرحها والمسيح مجده هيملأ عينينا

للحفظ:

«الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يُخضع لنفسه كل شيء» (فيلبي٣: ٢١).

للمناقشة:

١. اقرأ ٢كورنثوس ٥: ١-٥ وأعطِ مفارقة واحدة بين أجسادنا التي نقيم فيها الآن والأجساد الممجدة التي سيقيم بها الرب الأموات أو يغيرنا لها في مجيئه نحن الأحياء.

٢. هل المؤمنون الأحياء الأصحاء والذين تخلو أجسادهم من الأمراض يحتاجون لتغير الأجساد؟ ولماذا؟

٣. لو افترضنا افتراضًا منطقيًا أن واحدًا مات في وسط البحر وأكله السمك، هل الرب في مجيئه سيقدر على جمع ذرات التراب لجسده ويغيرها؟ (في الإجابة استعن بقراءة الشاهد فيلبي٣: ٢١).

٤. الجسد الذي نحن فيه يسمى جسدنا الوضيع أو المتواضع مقارنة بالجسد الأبدي. وضح ذلك عن عظمة جسد القيامة بالمقارنة بالجسد الحالي.

٥. في مجيء الرب سنقول وداعًا للأمراض والأدوية والمستشفيات، وكل ما فشل فيه الطب والأدوية سيصلحه الرب في مجيئه. سيكون مجيئه هو الشفاء لجميع الأمراض. ألا من كلمة تشجيع لمرضى الكانسر (السرطان) في ضوء هذه الكلمات؟

٦. جسد الرب يسوع بعد القيامة من الأموات يختلف في بعض الخصائص عن الجسد بعد القيامة فجسد التواضع قبل الرب يحده الزمان والمكان، لكن في العلية بعد القيامة نستطيع أن نلاحظ الفرق بين الخصائص للجسد قبل القيامة وبعد القيامة. هل الجسد الذي سنلبسه عند مجيء الرب يشابه جسد الرب قبل القيامة أم بعد القيامة؟

المختصر المفيد:

كل مرض وكل نقص وكل عجز في أجسادنا كلها أمور مؤقتة، بمجيء الرب سنلبس جسدًا جديدًا نحيا فيه إلى آباد الدهور، لا يعتريه الضعف ولا العجز ولا المرض.